الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 1 أيار 2012
العدد 1697 السنة السادسة
mardi 1 mai 2012 no 1697 6ème année
32 صفحة
1000 ليرة

إسرائيليون ولبنانيون معاً في جمع التبرعات لبيروت وتل أبيب [4]

الجيش بلا مال [2]

عيد العمال آن أوان التغيير

[10 ـ 11]

نحّاس: المواجهة ليست سهلة لكنّها غير ميؤوس منها (مروان طحطح)

تحقيق

في منزل محمد الدرة

19 ـ 18

12
ريما خشيش وصوت «الشحرورة»: جسر بين التراث وحساسيّة الجيل الجديد

14
الغرافيتي نبض الشارع العربي: جائعون للحرية يتمرنّون على الديموقراطيّة

20

معركة الأمعاء الخاوية: 8 فرسان... والسجّان يفاوض السجين

22
انفجارات دامية ترافق توسّع بعثة المراقبين ودمشق متمسّكة بمواجهة المسلحين

تحتجب «الأخبار» يوم غد الأربعاء لمناسبة عيد العمّال

قضية اليوم

الأزمة المالية تنذر بتخفيف

ينذر تفاقم الخلاف بين الافرقاء السياسيين حول مرسوم الـ8900 مليار بمزيد من الازمات السياسية، فيما بدأ الخلاف السياسي يهدد بأزمات خطرة تقترب من المؤسسة العسكرية

هيام القصيفي

وقع الجيش تحت ضغط الازمة المالية، لوجيستياً وصحياً وتموينياً غذائياً. هذا باختصار ما اسفرت عنه حتى الآن الأزمة السياسية التي اصبحت تتخطى المناكفة بين رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبين رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون حول مرسوم الـ8900 مليار، لتطال المؤسسة العسكرية بكل تفاصيل حياتها اليومية والامنية الحيوية.

نفدت اموال الجيش، بحسب ما يؤكد مرجع عسكري بارز لـ«الأخبار» شارحاً وضع المؤسسة بعدما توقف صرف الاموال لها. تتعدد اوجه المشكلة، التي بدأت اساساً بحسب المرجع العسكري مع سلسلة الرتب والرواتب التي عومل فيها العسكريون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية. راجعت القيادة العسكرية السلطة السياسية بضرورة تحسين وضع العسكريين «حتى لا يأكل احد حق العسكر».

وفي انتظار ما ستؤول اليه سلسلة الرتب والرواتب، برزت مشكلة اكثر خطورة وحدّة، حاول الجيش ان يتعاطى معها منذ اللحظة الاولى بتحذير تلو آخر، تتعلق بوقف صرف الاموال نتيجة الخلاف السياسي الأخير. ففيما لم تقر الموازنة العامة كي يستطيع الجيش التصرف وفق الزيادة التي كانت قد حددت لموازنته الجديدة، فوجئ بوقف الصرف المخصص له، بعدما انفجرت المشكلة السياسية قبل اسابيع. مع العلم، بحسب المرجع، ان الجيش كان قد طلب زيادة على موازنته نتيجة الحاجة المتزايدة الى تغطية النفقات بعدما ارتفعت المتطلبات العسكرية المرتبطة بالحاجات الامنية المتزايدة. وهو يعطي مثلاً على الزيادة التي طرأت على حاجاته المالية، ففي بند التجهيزات، وهي تشمل صيانة وتصليح كافة الاجهزة والمعدات والآليات وصيانة المباني، ارتفعت الموازنة من 8 مليارات ليرة، كما كانت في آخر موازنة اقترحت عام 2005، الى 70 مليار ليرة، بحسب الموازنة المتوقعة. وارتفاع الموازنة ناجم عن زيادة الخدمات والتكاليف، مع العلم انه كلما ارتفعت الحاجة الى استخدام القطع والألوية زادت الحاجة الى تأمين كافة التجهيزات وصيانتها، بدءاً بقطع

المشهد السياسي

فيلتمان في بيروت غداً وسليمان يرمي كرة المال في ملعب

تترقب الأوساط السياسية ما ستحمله زيارة جيفري فيلتمان لبيروت غداً، خصوصاً أن وزيرة الخارجية الأميركية استبقتها باتصال برئيس الجمهورية، كما أنها تأتي في خضم إرباك أكثري حكومياً وانتخابياً. أما الملف المالي فما زال عالقاً في قصر بعبدا

مهّدت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لزيارة مساعدها لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان بيروت غداً الأربعاء، باتصال هاتفي مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وأدرجت كلينتون الزيارة في إطار متابعة البحث في ما تضمنته كلمة سليمان في قمة بغداد، خصوصاً دعوته إلى المحافظة على المكونات البشرية المتنوعة للعالم العربي من ضمن الوحدة، على قاعدة الديموقراطية والمشاركة في الحياة السياسية وإدارة الشأن العام، معربة عن استعداد بلادها لدعم هذا التوجه.

كذلك تبادل سليمان وكلينتون الآراء بشأن أبرز المواضيع المطروحة على الساحتين الاقليمية والدولية، إضافة إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية. وأوضحت مصادر قصر بعبدا لـ«الأخبار» أن الجانبين عرضا الأوضاع المضطربة في المنطقة، ولا سيما في مصر وسوريا وتونس واليمن، ومصير الأقليات في هذه الدول. ورأت مصادر وزارية أن اتصال كلينتون بسليمان أتى لتفادي الإحراج الذي وقع في الزيارة السابقة لفيلتمان عندما رفض سليمان تحديد موعد لفيلتمان على خلفية انخفاض المستوى السياسي للشخصيات الأميركية التي التقاها في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة.

وسيلتقي فيلتمان سليمان ومطران بيروت للموارنة بولس مطر بسبب وجود البطريرك بشارة الراعي خارج البلاد. كذلك سيلتقي شخصيات من قوى 14 آذار على مائدة النائب بطرس حرب. وتوقعت مصادر من قوى 14 آذار أن يتطرق البحث إلى «ملفات الربيع العربي والثورة السورية، إضافة إلى القضايا الداخلية، وخاصة الانتخابات النيابية».

وفي موضوع غير بعيد، اطّلع سليمان من قائد الجيش العماد جان قهوجي على الوضع الأمني في البلاد، وعلى المعلومات المتوافرة عن باخرة الأسلحة التي ضبطها الجيش داخل المياه الاقليمية واحتجزها مع طاقمها.

السنيورة في بعبدا

على صعيد آخر، نقل الرئيس سليمان كرة الـ8900 مليار ليرة إلى ملعب المعارضة، إذ أمل خلال استقباله الرئيس فؤاد السنيورة أن يحضر النواب في الجلسات النيابية، لمناقشة المشاريع المطروحة وإقرارها، «ولا سيما منها تلك المتعلقة باحتياجات المواطنين على الصعيد المعيشي والخدماتي بنوع خاص، إضافة إلى أهمية انتظام العمل على مستوى المؤسسات وتسيير عجلة الدولة».

وفيما غادر السنيورة قصر بعبدا من دون الإدلاء بأي تصريح، أعلن وزير المال محمد الصفدي في حديث إلى قناة «المنار» «أننا عدنا إلى نقطة الصفر في موضوع الـ8900 مليار ليرة»، مشيراً إلى أن «الحكومة طلبت منه أن يعيد تقديم هذا المشروع إليها لإعادة إقراره وإرساله إلى مجلس النواب». وأكد أنه «بين اليوم وإلى حين إقرار الـ8900 مليار في مجلس النواب، لدينا مشكلة إنفاق، إلا إذا اتخذت الحكومة قراراً بأن ننفق أكثر من القاعدة الاثني عشرية لعام 2005».

وأوضح «أننا أنفقنا بسلف الخزينة والتي لها مدة قانونية»، مؤكداً أنه «حتى الآن لم نرتكب أيّ مخالفة بالصرف». وعن وضع الرواتب والأجور، لفت إلى أن «هذا أمر محسوم والدولة ستقوم بواجباتها تجاه الموظفين».

«عربدة أولاد شوارع»

من جهته، رأى رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون أن «توقيع اعتماد الـ8900 مليار ليرة من رئيس الجمهورية أصبح ملزماً له معنوياً، خصوصاً أن عدم توقيعه يشل الإدارة ويوقف عمل الدولة ككل». ورأى بعد ترؤسه الاجتماع الأسبوعي لتكتل «التغيير والإصلاح» أن «هناك تكاملاً بالتعطيل بين بعض الناس في السلطة وبين الأقلية، ونحن لن نسكت عن هذا الموضوع، والوقائع بين أيدينا». ورأى أنه «لا يحق لأي أحد طلب تأليف لجنة إذا لم يكن لديه قرائن، وهؤلاء أولاد شارع، وكفى لغة العربدة. الذين يريدون محاكمة فليتفضلوا وليقوموا بمحاكمة على الهواء، وإذا وجدوا شيئاً علينا فسنعتزل العمل السياسي، وعليهم أن يكونوا جاهزين لهذا الأمر أيضاً».

وفي موضوع الانتخابات، طالب عون «بقانون النسبية ولبنان دائرة واحدة»، مشيراً إلى أن «بعض الناس يقدمون أنفسهم كشيوخ النصارى بينما هم يختارون الخيارات التي تقضي على التمثيل السياسي المسيحي»، معتبراً أن «هناك الكثير من الوقاحة. في بعض الأحيان ننسى أن هناك أجراساً اختفت ونغفر للمذابح».

ورأى أن فيلتمان «قادم لدعم الفساد الذي دعمه خلال وجوده في لبنان».

بدوره، أعلن وزير الطاقة جبران باسيل أن «الملفات التي نُتّهم فيها بسيطة، ونتعهد إذا ثبتت أي شائبة علينا بأن نستقيل ونمتنع عن خوض الانتخابات ونترك الحياة السياسية، بينما نريد منهم بالمقابل إذا لم يثبت شيء علينا أن يتركونا نعمل»، مؤكداً أن «الملفات ستُتابع بلجان تحقيق لكشفها جميعاً».

وفي هذا السياق، أعلن النائب عمار حوري أنه «بتاريخ 2008/12/17 تقدمت

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
رودوس: خميس وأحد
ميكونوس: خميس وأحد
پافوس: جمعة واثنين
دلامان: كل يوم
انطاليا: ثلاثاء، اربعاء وأحد
بودروم: ثلاثاء، خميس وسبت
تذكرة السفر (ذهاباً اوایاباً)
NAKHAL
بيروت، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com

مهمات الجيش

الى متى يستمر العسكريون بالاكل بالدين وبالطبابة على حساب المستشفيات؟ (مروان طحطح)

الاسلحة الصغيرة والعتاد وصولاً الى الآليات، فضلاً عن زيادة مهمات الجيش في الداخل وعلى الحدود، «ما يحتم زيادة موازنته. فكيف الحال اذا لم تصرف هذه الاموال؟».

يسأل المرجع العسكري عن مصير الآليات والتجهيزات والطوافات التي حصل عليها الجيش والتي تحتاج الى صيانة دورية، ويقول «كنا نحاول تجديد اسطول الطوافات لكننا اليوم نسعى الى الحفاظ على الحد الادنى من متطلباتنا خشية ان تطول الازمة. لكن الاكيد اننا لن نسمح بأن يهدر حق العسكريين».

السؤال الذي يطرحه المرجع العسكري «ماذا نفعل بعد الآن، وقد نفد ما لدينا من اموال كنا نصرف منها بحسب بما اعتدنا منذ عام 2005؟ نحن نريد اموالا كي نتابع عملنا والا فإننا سنضطر الى التخفيف من مهمات الجيش».

> القيادة تحاول التفتيش عن مخرج كي تتفادى اللجوء الى خيار التخفيف من المهمات
>
> لدى الجيش قرار واضح بمنع تهريب السلاح الى داخل لبنان والى خارجه

يبدو الموقف دقيقاً وحرجاً بالنسبة الى القيادة العسكرية، ولا اجابة عن السؤال: هل يمكن ان يكون وقف ضخ الاموال مقصودا كي تخفف مهمات الجيش. ثمة حاجة ملحّة الى تمويل الجيش، بحسب المرجع العسكري من دون الدخول في متاهة السياسة بين الفريقين المتخاصمين، لأن الادهى ان الجيش غير قادر على تجديد العقود مع المستشفيات ولا مع متعهدي الطعام. صحيح ان المستشفيات لم تتوقف عن استقبال مرضى الجيش ولا توقف المتعهدون عن تقديم الطعام، لكن «الى متى يستمر العسكريون بالاكل بالدين وبالطبابة على حساب المستشفيات؟ والى متى يمكن للمتعهدين والمستشفيات ان يطوّلوا بالهم؟».

رفعت قيادة الجيش كتاباً بهذا المعنى الى وزير الدفاع فايز غصن وشرحت لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب حساسية هذا الامر وخطورته. والجواب الذي تلقته هو «التفهم» وطرح الموضوع على مجلس الوزراء.

وفي انتظار مجلس الوزراء، يؤكد المرجع العسكري أن «الجيش يختنق، على رغم ان القيادة تحاول التفتيش عن مخرج من خارج الاطر المطروحة حالياً، كي تتفادى اللجوء الى خيار التخفيف من المهمات. فالحل المطلوب اما اقرار الموازنة او تحرير الاموال الموجودة للجيش، بأي طريقة ممكنة لأن الجيش حالة استثنائية لا يمكن العبث بوضعها. فعلى اهمية الوزارات والادارات، الجيش لا يمكن المساس به حالياً. صحيح ان الرواتب لا تزال مؤمنة، لكن هذا لا يكفي لاستمرار عمل الجيش في هذه الظروف».

وفي موازاة الخطر الذي يحوم فوق المؤسسة من الداخل، يواصل الجيش القيام بمهامه، وكان آخرها ضبط باخرة الاسلحة. ويرفض المرجع العسكري الدخول في اي من تفاصيل العملية وكل ما يدور حولها. يقول «هذا سر من اسرار الدولة». وكل ما يكتب ليس صادراً عن المؤسسة ولا صحة له. ويضيف «ما قام به الجيش يقع ضمن مراقبة الحدود البرية والبحرية، ولدى الجيش قرار واضح بمنع تهريب السلاح الى داخل لبنان والى خارجه. فالجيش ضد استيراد الفتنة او تصديرها، ويسعى الى اخراج لبنان من الأزمة بأقل الخسائر الممكنة». ويؤكد في هذا الاطار على استمرار التعاون مع قوات «اليونيفيل».

ويصف المرجع العسكري الوضع الامني بأنه معقول رغم بعض الحوادث المتفرقة وارتفاع عدد الغرباء فيه.

اما عن محاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع فيؤكد «اننا اخذناها على محمل الجد ونتعامل معها على هذا الاساس، والتحقيقات لا تزال مستمرة، وتتولاها قوى الامن». وعما اذا كان الجيش اتخذ تدابير معينة بالتعاون مع «القوات» بعد محاولة الاغتيال، يجيب «اتخذنا كل التدابير اللازمة وسددنا اي ثغر يمكن ان تكون موجودة».

وكيف سيتصرف الجيش مع التجمع الشعبي الذي دعا اليه تيار «المستقبل» في 6 أيار، يجيب: «سنحمي اي تظاهرة كما سبق وفعلنا دوماً».

المعارضة

أنا والزملاء بطرس حرب، أنطوان زهرا، نائلة معوض، آغوب قصارجيان ومروان حماده، باقتراح إجراء تحقيق برلماني إلى رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري في مسلكية كلّ من تولى السلطة التنفيذية طوال العقدين الماضيين، ولا سيما فتح ملفات الاتهامات التي سيقت ضد أي مسؤول سياسي كان. لكن هذا الاقتراح لم يعرض على الهيئة العامة للمجلس النيابي»، مطالباً الرئيس بري وهيئة مكتب المجلس «بعرض هذا الاقتراح كأول اقتراح قدّم إلى المجلس النيابي، ولا مانع من بحث باقي الاقتراحات».

وفي السياق ذاته، أكد عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح لـ«الأخبار» أن فريقه السياسي سيطالب بأن تشمل صلاحيات أي لجنة تحقيق برلمانية في الشأن المالي كل الملفات المالية للدولة اللبنانية، ابتداءً من عام 1982 حتى اليوم.

جنبلاط: النسبية تعيد الوصاية

في غضون ذلك، أطلق النائب وليد جنبلاط جملة مواقف تصعيدية في كل الاتجاهات، فرأى «أن النسبية قد تصبّ في إعادة إنتاج حقبة الوصاية». وسأل «هل هي من قبيل المصادفة أن يطل علينا مجدداً أحد أبرز وجوه الوصاية، معلناً عودته إلى الساحة السياسية من البوابة النيابية؟ واستطراداً، هل النسبية هي للإتيان بمجلس نواب ينتخب رئيساً خارج إطار التوافق يعيد إنتاج عهد الوصاية مجدداً وينصاع إلى محور زائف وزائل يدّعي الممانعة؟». وأتى كلام جنبلاط في هذا السياق رداً على ما قاله المدير العام الأسبق للأمن العام اللواء جميل السيد، في مقابلته مع قناة المنار يوم الجمعة الماضي، إذ قال إن «جنبلاط كان أول المستفيدين من مرحلة الوجود السوري في لبنان، رغم أنه حاول غسل يديه لاحقاً بدم الرئيس رفيق الحريري».

جعجع سيدّعي على باسيل

على صعيد آخر، أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أننا «سندّعي على الوزير باسيل بتهمة تضليل التحقيق في محاولة اغتيالي»، ورأى أن «هناك مجموعة من قياديي حزب الله والتيار الوطني الحر تمثّل مجموعة إرهاب فكري ونفسي وقمعي للمواطنين والقضاة ورجال الأمن والضباط».

وأكد جعجع في حديث إلى قناة «أخبار المستقبل» أنه لا يعرف أين أصبحت التحقيقات في محاولة اغتياله، شاكراً وزير العدل شكيب قرطباوي لأنه منذ اللحظة الأولى اتصل بي وتابع التحقيقات، لافتاً إلى أن المحاولة أُعدّت على الأقل منذ 7 أو 8 أشهر. وأكد أنه لن يترشح في الانتخابات النيابية المقبلة، لا في كسروان ولا في غيرها.

البدء ببناء جدار كفركلا

أطلق العدو الإسرائيلي أمس ورشة إنشاء جدار من الباطون المسلح يفصل بين بلدة كفركلا ومستعمرة المطلة، بطول كيلومتر واحد وبارتفاع بين خمسة وسبعة أمتار. وبعد أن كانت الكتيبة الإسبانية العاملة ضمن اليونيفيل قد استبقت الورشة برفع شباك قبالة الأشغال من الجانب اللبناني، أول من أمس، استقدم العدو صباح أمس جرافات وآليات مطلقاً عملية نزع 107 أمتار من السياج التقني الشائك وحفر الأساسات تحتها بحماية من عشرات الجنود والمدرعات. بالتزامن، انتشرت دوريات للجيش اللبناني، إضافة إلى عناصر من فريق مراقبة خط الهدنة، قبل أن يتفقد الأشغال عصراً كلّ من قائد قطاع جنوبي الليطاني في الجيش العميد صادق طليس وقائد قوات اليونيفيل الجنرال باولو سيرا. ولفت مصدر رسمي لبناني «الأخبار» إلى أن «العدو عازم على إنجاز مئة متر يومياً من الجدار، على أن تتحرك قبالته فرقة طوبوغرافية تابعة للجيش تقيس المسافات وتتأكد من عدم خرق الحدود الدولية».

«الأخبار» وسعد الحريري

نشرت «الأخبار» في عددها الصادر أمس مقالاً بعنوان «الحريري يحيي «اليوم المجيد» قرب ضريح والده»، أشارت فيه إلى أن الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، سيخاطب الجمهور عبر شاشة في مهرجان سيُقام تحت عنوان «التضامن مع الشعب السوري». ولم يشر كاتب المقال، لا من قريب ولا من بعيد، إلى أن الحريري سيحضر شخصياً لا افتراضياً. لكننا فوجئنا أمس بالشيخ سعد، عبر تويتر، يرد على سؤال وجهته إليه شابة بالصيغة الآتية: «كشفت صحيفة «الأخبار» أن عودة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إلى لبنان ستكون في 6 أيار».

وأتى جواب الرئيس السابق للحكومة: «لووووووول إذا الخبر من هذه الجريدة أكيد الخبر كذب».

وتعقيباً على ما ذكره الرئيس الشاب، يهمنا تأكيد الآتي:

لم نشك يوماً في أن الرئيس سعد الحريري لا يقرأ بشكل عام، ولا يقرأ الصحف بشكل خاص. لكننا كنا متوهمين أن من يكسبون قوت يومهم من القراءة له يؤدون واجبهم. إلا أن ما قاله الشيخ سعد أمس أراحنا من هذا الوهم. فلا هو يقرأ، ولا هم يقرأون، أو أنهم يقرأون ولا يفقهون.

أما الكذب الذي اتهمنا به، فهو يجيده أكثر من ترؤس الحكومات وإدارة الشركات وقيادة المعارضة وممارسة «السكي».

رسائل إلى المحرر

وا عتباه وا ألماه

استوقفني مقال أطلق من خلاله وليد جنبلاط صرخة استغاثة لخلاص مسيحيي لبنان من الانقراض بسبب بيعهم لأراضيهم وتركهم البلاد. إنني أشاطره صرخته من دون أن أتساءل عن الأسباب الموجبة الخاصة بالوزير جنبلاط. أما الإيجابي في موقفه فهو أنه من خلاله يعترف بتاريخ الوجود المسيحي، لا سيما في مناطق الجبل، علّنا نتفاهم بكل صدق على كيفية العيش معاً على أساس مبدأ «الشراكة والمحبة». لكن وا عتباه ووا ألماه بعد أن تابعت جلسات المساءلة في المجلس النيابي. خلت نفسي أعيش في الفترة الزمنية الممتدة بين 1841 و1860 حيث الشحن المذهبي والغباء السياسي. فيا أصحاب الفخامة والدولة والسعادة «زعماء المسيحيين»، لم أسمع من نواب أحزابكم وتياراتكم وتكتلاتكم أي كلام عن أحوال المواطنين المسيحيين في مناطق الشوف وعاليه وبعبدا والمتن الأعلى وجزين وضواحيها، أو حتى الشمال، كما لو أن وجود المسيحي ينحصر في مناطق ثلاث من جبل لبنان والأشرفية. أو نسيتم وأنتم الغيورين على أمن المسيحيين ومستقبلهم، ليس في لبنان فحسب بل في بلاد الشرق، أن التاريخ علمنا أن الوجود المسيحي الإسلامي في جبل لبنان الجنوبي وأعاليه كان وما زال العمود الفقري لدولة لبنان الكبير؟ أم مطلوب منا النزوح من تلك المناطق، لا خوفاً من التهجير بل من أجل هجرة طوعية مستقبليّة لجيل أولادنا إلى بلاد الاغتراب.

اعذرونني إذا تكلمت بلغة مناطقيّة وطائفية، ولكنكم بسياساتكم الهشّة قسمتم شعب لبنان، لا إلى شعوب بل إلى قبائل مذهبية ومناطقية متناحرة من أجل تأمين مصالحكم الانتخابية، ولا يعترف بعضها ببعض حتى حدود الحقد والإلغاء، فلا حوار، بل بثُّ الخوف والقلق بسبب إرهاب فكري لا مثيل له. كفى استهتاراً بعقول الناس وتهميشاً لدورهم وكفاءاتهم وهدراً لثروات البلاد.

أفليس لدى أحزابكم وتنظيماتكم وتكتلاتكم أشخاص مثقفون ومخضرمون لديهم الكفاءة والخبرة لدخول الندوة البرلمانية والاهتمام بشؤون الناس وشجونهم ويتوجهون إلى الرأي العام بخطاب بنّاء لمستقبل جيل أولادنا؟

بالله عليكم حافظوا أقلّه على ماء الوجه، حتى لا نرى أنفسنا في فترة زمنية قريبة، وبسبب ما يحصل من أحداث من حولنا، نبكي على أطلال زمن وجودنا في بلادنا في الشرق. بدون انتفاضتنا على تخلّفنا الفكري في تعاطينا السياسي واستعادة دورنا الريادي النهضوي، «فلمن تقرأ مزاميرك يا داوود؟».

المحامي جورج إدوار سلوان ـ البيره الشوف

في الواجهة

8900 مليار تحاصر الرئيس: مخالفة دستوريـ

يشقّ مشروع القانون المعجّل بـ8900 مليار طريقه إلى الحلّ خلال أيام، أو يذهب إلى استراحة طويلة. بعد تذليل المخالفة الدستورية يراوح المأزق السياسي مكانه. يحاول طرفا النزاع، كلٌ بحسابات متناقضة، تغطيس رئيس الجمهورية في مشكلة لا تقتصر علّتها على المادة 58 فقط

نقولا ناصيف

ينتظر الرئيس ميشال سليمان أجوبة الوزراء في جلسة مجلس الوزراء الخميس في قصر بعبدا عمّا كان اقترحه عليهم في الجلسة الأخيرة الأربعاء، حيال مصير مشروع القانون المعجّل الرامي إلى تخصيص اعتماد قدره 8900 مليار ليرة. كان قد خيّرهم بين استرداد الحكومة مشروع القانون المعجّل من مجلس النواب وتعديله، أو وضع مشروع قانون آخر يأخذ في الاعتبار التعديلات التي أدخلتها لجنة المال والموازنة على مشروع القانون المعجّل الذي كان أحاله على البرلمان، وانقضت 40 يوماً على تلاوته في الجلسة العامة بلا إقراره.

وتبعاً للمطّلعين على موقف الرئيس، فهو حسم قراره بعدم إصدار مشروع القانون في حصيلة اجتماعات عقدها مع معاونيه، قاربت الخيارات الدستورية والسياسية لدوافع إصداره أو عدم إصداره. واقترن هذا التريّث بملاحظات، أبرزها:

1 ــ اعتقاد سليمان بأن مشروع القانون المعجّل الذي أقرّه مجلس الوزراء بالإجماع، ينطوي على مخالفة دستورية تتمثل في الفقرة (باء) منه القائلة بأنه «(...) يتم توزيع الاعتماد الإجمالي لكل باب بمرسوم بناءً على اقتراح الوزير المختص ووزير المال على البنود والفقرات والنبذات». وتتعارض هذه الفقرة مع ما ينصّ عليه الدستور، وهو التصويت على مشروع قانون الموازنة بنداً بنداً. لكنها تمكّن الوزراء ـ وهو سبب رئيسي لإجماعهم ـ من توزيع إنفاقهم بمرسوم يصدره كل منهم وفق الأبواب المحدّدة بلا العودة إلى مجلس الوزراء.

ورغم أن المادة 56 من الدستور تتيح لرئيس الجمهورية الاعتراض على قرار اتخذه مجلس الوزراء ضمن مهلة مقيّدة، إلا أنه لم يستخدم هذه الصلاحية لتسجيل رفضه مشروع القانون المعجّل قبل إحالته على البرلمان.

وعُزي الأمر إلى سببين:

ـ هفوة عدم الانتباه إلى المخالفة الدستورية في مشروع القانون قبل إحالته على مجلس النواب.

ـ أن المادة 56 ترعى للرئيس صلاحية مقيّدة تمكّن مجلس الوزراء من الإصرار على قراره واعتباره نافذاً وجب إصداره، وتجاوز تحفّظ رئيس الجمهورية وعدم استجابة طلبه إعادة النظر فيه، أو عدم إصداره بعد انقضاء 15 يوماً على إيداعه لديه.

2 ــ لا يمتنع سليمان عن استخدام الصلاحية في المادة 58، بعد انقضاء 40 يوماً على تلاوة مشروع قانون معجّل في مجلس النواب دونما إقراره. بيد أنه يرفض تسجيل سابقة إصدار مرسوم بإنفاذ قانون ينطوي على مخالفة دستورية لا تلبث أن تجد مَن يطعن فيها لدى المجلس الدستوري لإبطاله.

وهو يبدو واثقاً من أن إصدار المشروع بمرسوم لن يؤول إلى مراجعة طعن في القانون فحسب، بل إلى إبطاله، فتلقى تبعات الإبطال في وجهه. وهو مصدر طلبه من مجلس الوزراء ـ بعد اجتماعات مع معاونيه لبلورة مخرج لا يتخلى عن المادة 58 ولكنه يضع تطبيقها في نطاق دستوري ـ يقضي باسترداد مشروع القانون من مجلس النواب لتعديله، أو وضع مشروع قانون آخر غير مشوب بعيب دستوري يُقرّ في جلسة واحدة لمجلس الوزراء، ويحيله الرئيس على مجلس النواب. عندئذ ــ مع تعذّر التصويت عليه في مدة 40 يوماً من تلاوته في الهيئة العامة من جراء عدم توافر الغالبية المطلوبة ـ يكون سليمان جاهزاً لإصداره بمرسوم تطبيقاً للمادة 58، من دون ربطه بمبلغ 11 مليار دولار بالضرورة، ولا يكون عرضة للطعن.

لن يكون أول الرؤساء الذين طبّقوا المادة 58، إلا أنه لا يريد أن يكون أول مَن يستخدمها حيال قانون عرضة للإبطال، سرعان ما يُحمّل وزره وارتداداته السياسية على دوره وصلاحياته واتهامه بمخالفة الدستور.

3 ـ لا يفوته أن الجدل الدائر بإزاء اعتماد 8900 مليار ليرة سياسي بمقدار ما هو دستوري. يختبئ فريقا 8 و14 آذار وراء شقّي مشروع القانون المعجّل، الدستوري والسياسي، كي يُصوّب أحدهما على الآخر. أصغى سليمان إلى قوى 8 آذار تلحّ عليه إصداره في معرض اشتباكها مع الفريق الآخر على فصل اعتماد إنفاق 8900 مليار عن إنفاق 11 مليار دولار بين عامي 2005 و2010. وأصغى إلى قوى 14 آذار تشجّعه على عدم إصدار المرسوم، وهي تضمر استعداداً للطعن فيه لدى المجلس الدستوري.

4 ـ بعدما أدخلت لجنة المال والموازنة

سليمان لسائليه: يريدون تحميلي عبء كل شيء. الدستوري والسياسي (أرشيف)

تقرير

لبنانيون وإسرائيليون «معاً لغد أفضل»!

تحت شعار «إنساني» وهدف «رعوي» وغطاء جامعي، قرر «النادي الاجتماعي اللبناني» في جامعة كاليفورنيا أن يحتفل مع «مجلس القيادة الإسرائيلي» من أجل «جمع الأموال لمساعدة الأطفال المحرومين في لبنان وإسرائيل». منظّمو الحفل اللبنانيّون يسألون: «وما المشكلة؟»

صباح أيوب

لم يحتج الطلاب الجامعيّون اللبنانيّون هذه المرة لأي غطاء أو «وسيط» أو تمويل مشبوه، للاتصال بالإسرائيليين ومشاركة أحد أبرز تنظيماتهم الصهيونية في حدث «احتفالي» مشترك تحت عنوان «إنساني». بعد «الشبكة الجامعية اللبنانية» التي تموّلها «سي آي إيه» وتسهم في تجنيد عملائها، ها هو «النادي الاجتماعي اللبناني» في جامعة كاليفورنيا (وهو عضو في الشبكة اللبنانية) يختار مجلساً إسرائيلياً يدعم الدولة الإسرائيلية والاستيطان ويشجّع على التجنيد في الجيش الإسرائيلي... ليتّحد معه من أجل أعمال خيرية لأطفال لبنان وإسرائيل! فمن هم المتذاكون هذه المرّة؟ وبمَ يحتفلون؟

اسمه «مجلس القيادة الإسرائيلية» The Israeli Leadership Council (اختصاراً ILC)، هو جمعية إسرائيلية صهيونية تعنى بشؤون الجالية الإسرائيلية في ولاية كاليفورنيا. هدفها المعلن على موقعها الالكتروني «دعم وتقوية دولة إسرائيل أمنياً واجتماعياً وتربوياً من خلال الاهتمام بشؤون الإسرائيليين ـ الأميركيين». طرق الدعم، حسب ما يعلن «آي إل سي» على موقعه، وكما يتبيّن من نشاطاته الموثقة، تتنوّع بين دعم الجيش الاسرائيلي من خلال إقامة نشاطات وحفلات يعود ريعها مباشرة لتمويل الجيش الاسرائيلي، ونشر الثقافة والمبادئ الصهيونية، ودعم طلّاب ومدارس مستعمرة سيديروت، وتقوية الشبكة الطالبية الإسرائيلية في الجامعات والنوادي الاميركية، وتشجيع كل المبادرات التي تفعّل أمن إسرائيل وشؤونها الاجتماعية وعلاقاتها بالولايات المتحدة. ومن أبرز المبادرات التي أطلقها «آي إل سي» هي « تزاف 8»، وهي بمثابة «جيش المجلس الاحتياطي»، تدعو الشباب الاسرائيليين ـ الأميركيين إلى التجنّد في صفوف الجيش الاسرائيلي وتأليف قوة يعتمد عليها في الاحتياط العسكري جاهزة لتلبية أي نداء طارئ من الدولة الاسرائيلية.

مؤسّسو المجلس ومن يديرونه ويموّلونه حالياً هم مجموعة رجال أعمال وتجّار إسرائيليين متموّلين ممن هاجروا الى الولايات المتحدة في القرن الماضي. معظم مسؤولي المجلس خدموا في الجيش الاسرائيلي وحاربوا في صفوفه، وأحد مديريه الحاليين، شون إيفنحاييم، هو ضابط سابق في الجيش، ولد وعاش في إسرائيل. أما ملهم «آي إل سي» وأحد مؤسّسيه، ويدعى إيهود دانوش، فشغل منصب مدير مكتب نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي وزير الخارجية سيلفان شالوم.

هذا، باختصار، تعريف «مجلس القيادة الإسرائيلية» الناشط في ولاية كاليفورنيا الأميركية. وكافة المعلومات المذكورة أعلاه وغيرها موجودة على موقعه الإلكتروني ومواقع عدّة تغطي نشاطاته. هو ببساطة مجلس معروف الهوية والاهداف والنشاطات، وله ثقله ووجوده البارز في كاليفورنيا ولوس أنجلس تحديداً.

لكن «النادي الاجتماعي اللبناني» The Lebanese Social Club (اختصاراً LSC) الناشط في الوسط الجامعي اللبناني في الولايات المتحدة، لم ير في هوية المجلس ونشاطاته وأهدافه أي رادع للتعاون معه وتنظيم نشاط مشترك تحت غطاء ريعي، الأحد المقبل.

«النادي الاجتماعي اللبناني» في جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلس) والمجلس الإسرائيلي ينظّمان إذاً «حفلاً خيرياً لجمع التبرعات من أجل الأطفال المحرومين في إسرائيل ولبنان» الأحد 6 أيار 2012. هذا ما جاء في الإعلان الرسمي عن الحدث الذي سمّي «ليلة فنية». الإعلان، الذي انتشر أيضاً على موقع «فايسبوك»، يسوّق للحفل

الدخول غير متاح

على الصفحة المخصصة للحدث الإسرائيلي ـ اللبناني المشترك على موقع التواصل الإلكتروني «فايسبوك»، أرسلت الدعوة إلى أكثر من 500 «فايسبوكي»، وأبدى الكثيرون منهم حماسة للمشاركة فيه خلال الساعات الأولى من الإعلان عنه. إسرائيليّون وإسرائيليّات ولبنانيّون ولبنانيّات أكّدوا نيّتهم حضور الحفل، وعبّروا عن سعادتهم به، ودعمهم له. ولم يسجل أي تعليق سلبي على الصفحة حتى بعد ظهر يوم أمس، لكن اللافت أن الدخول إلى الصفحة بات فجأة غير متاح، بعد إجرائنا المقابلة مع باتريك ملكون مساءً.

ة ومأزق سياسي

تعديلات رئيسية على مشروع القانون المعجّل، وأضافت إليه جدولاً عدّته جزءاً لا يتجزأ من المشروع، يُوزّع الاعتماد تناسبياً في كل باب ويضع النقل من الاحتياط بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بما يتوافق مع الأصول القانونية، جَبَه المشروع ـ وقد أزال عقبة المخالفة الدستورية ـ عقبة من طراز آخر هي تعذّر توفير أكثرية مطلقة في جلسة عامة لمجلس النواب لإقراره. باستثناء رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، تصرّ الغالبية على إقرار المشروع المعدّل بمعزل عن مبلغ الـ11 مليار دولار، كي يبقى هذا سيفاً مصلتاً فوق رأس الأقلية ورئيسها الفعلي الرئيس فؤاد السنيورة. وقوى 14 آذار لا تنضم إلى التصويت عليه ما لم يقترن بإيجاد حلّ مماثل لمبلغ الـ11 مليار بغية إبراء ذمّة مزدوج للإنفاقين اللذين تجاوزا ما نصّت عليه القاعدة الاثني عشرية منذ عام 2005.

خرج المشروع المعدّل من مأزق دستوري إلى آخر سياسي ليس رئيس الجمهورية طرفاً فيه. وهو حضّ على توافق الطرفين على الصيغة المعدّلة، مُحجماً عن إصدار مشروع القانون المعجّل كما أحاله على البرلمان. لم يمانع في إبراء ذمة مزدوج، وفضّل عدم تسبّب الأقلية في تعطيل نصاب التصويت على الصيغة المعدّلة.

5 ـ لم يُتح للجهود التي بذلها رئيس المجلس نبيه برّي مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وجنبلاط لإقرار المشروع المعدّل بسبب تبنّي الزعيم الدرزي وجهة نظر الأقلية بإبراء الذمّة المزدوج، وتفهّم ميقاتي هذا المطلب. طيّرت قوى 14 آذار، بما فيهم نواب جنبلاط، النصاب، بعدما تعذّر التفاهم الثلاثي من جرّاء حجج متناقضة تبادلها برّي وميقاتي وجنبلاط، رغم أن محيطين بسليمان يعتقدون بأن رئيس المجلس رفع الجلسة قبل تطيير النصاب عندما تأكد من إخفاق التفاهم مع شريكيه الآخرين ميقاتي وجنبلاط. فإذا بالمشكلة السياسية دُفعت إلى رئيس الجمهورية. يصرّ حزب الله وتكتّل التغيير والإصلاح على فصل اعتماد الـ8900 مليار ليرة عن الـ11 مليار دولار. ولا يتحمّس ميقاتي كثيراً لإقرار المشروع بغية عدم تفاقم العجز من جراء الإنفاق. ويراعي جنبلاط تيّار المستقبل ويميّز موقعه عن الغالبية من دون أن يهجرها، ويتقرّب من الأقلية من غير أن ينفخ حجمها ويحيلها أكثرية، كي يتفادى الإحراج: أيّد إبراء الذمّة المزدوج في البرلمان، وأيّد أيضاً إقرار المشروع المعجّل وفق المادة 58 وهو يتوقع سلفاً الطعن فيه. من دون ميقاتي وجنبلاط لن تكتمل غالبية 68 صوتاً للأكثرية الحالية.

بدوره يدافع سليمان عن موقفه أمام سائليه بالقول: يريدون تحميلي عبء كل شيء. الدستوري والسياسي.

كلام في السياسة

تطيير الانتخابات يبدأ بعد شهر

جان عزيز

في أحد الاجتماعات الحكومية المخصصة للبحث في قانون الانتخابات، كان أحد المسؤولين يقدم شرحاً مفصلاً لمشروع النسبية، مستعيناً بشاشة وبيانات توضيحية وجداول كاملة. وصل إلى تبيان كيفية احتساب النتائج في تلك الصيغة المعتمدة في عشرات الدول المتقدمة كما النامية وحتى المتخلفة. قال للحاضرين: لنفترض أن في دائرة معينة عشرة مقاعد، وأن عدد المقترعين كان ثمانين ألفاً. نقسم عدد المقترعين على عدد المقاعد النيابية، ما يعطينا الحاصل الانتخابي. وفي شكل مرافق لكلامه، مرت على الشاشة لوحة توضيحية تظهر عملية القسمة: 80 ألفاً على عشرة ... فما كان من أحد المسؤولين الحاضرين إلا أن رفع صوته متأففاً: «ما صدقنا متى خلصنا من المدرسة والرياضيات»... قبل أن توافقه أكثرية حاضرة، تؤيدها أكثرية غائبة في انطباعات الطبقة السياسية في البلد، بأن قانون الاقتراع النسبي مسألة معقدة جداً، ويستحيل فهمها، أو تطبيقها.

يتضح من تلك الواقعة، كما من كل السجال الدائر تاريخياً حول أي قانون انتخاب للبنان، أن المسألة الفعلية التي تتحكم في حسابات السياسيين هي بكل بساطة: كيف نتحكم مسبقاً في نتائج الانتخابات؟ هذا هو الهدف الحقيقي لكل الخلفيات المطروحة، أما الباقي فمجرد ذرائع. في العمق، يبدو للخبير والعارف أن الإصلاح في العملية الانتخابية هو المرفوض، وأن المطلوب هو الحفاظ على كل الآليات التي تضمن استتباع المواطن واسترهان صوته ضمن نظام الزبائنية السياسية القائم في شكل متقاطع بين الترويكا اللبنانية الدائمة: أدعياء زعامة الطوائف، وأصحاب المال، ومنابع الإيحاءات الخارجية.

فعلى سبيل المثال، يرفع الفريق الحريري صوته رافضاً قانون الاقتراع النسبي، بحجة أن الواقع الشيعي الراهن يحمل من القيود والاعتبارات التي تحول دون قيام عملية حرة بالكامل، لجهة الترشيح أولاً، ومن ثم لجهة الاقتراع، ما يجعل الانتخابات، وفق النظرية الحريرية، تجري وفق النظام النسبي في المناطق غير الخاضعة للسلاح الشيعي وحدها، وتجري وفق النظام الأكثري فعلياً، في الدوائر الواقعة تحت «وهج» هذا السلاح. غير أن الواقع العلمي والوقائع الفعلية، تكذّب تلك النظرية برمتها. فالنسبية كمبدأ اقتراع مفتوحة على صيغ عدة وتطبيقات لا تحصى. يكفي مثلاً أن تعتمد النسبية من دون «عتبة تأهيل»، لتطيح عملياً وفعلياً كل تلك الهواجس الحريرية ولتبدّد نهائياً المخاطر المشار إليها سابقاً، فضلاً عن كون تجارب الاستحقاقين الماضيين، من حارة حريك المؤيدة لميشال عون ضد حزب الله سنة 2005، إلى الأسعديين في الجنوب في الدورتين، كافية لدحض هذا الهاجس.

الأمر نفسه يظهر في حسابات الجهة المقابلة، عند طرح مسألة اقتراع اللبنانيين المقيمين في الخارج. ذلك أن تردّداً واضحاً يظهر في مواقف بعض مكوّنات الأكثرية الحالية من هذا الموضوع. قيل إن هناك تخوّفاً من كون القاعدة المؤيدة للثنائية الشيعية مثلاً، موجودة بغالبيتها في بلدان مناوئة لقيادات تلك الثنائية، أو تعمل لدى أرباب عمل خارج لبنان، ممن يرتبطون بإدارات تلك الدول ويحاذرون بالتالي إظهار أي تأييد للثنائية الشيعية في لبنان. والجلي خلف تلك الهواجس تساؤلات من نوع: كيف للبناني مقيم في بعض دول الخليج، أو في الولايات المتحدة الأميركية، أن يجرؤ على الاقتراع في ممثلية دبلوماسية لبنانية، من دون قلق تعرضه للضغط إما من سلطات ذلك البلد، أو من صاحب العمل الذي يعيله، بحيث قد ينتهي عملياً إلى قرار الامتناع عن الاقتراع. في مقابل تشجيع محتمل على ذلك، للناخبين من الميول السياسية المقابلة. غير أن العارفين يؤكدون كذلك أن في عمق هذا التخوف بعضاً من الخلفية ذاتها: هل يُقبل الزعيم اللبناني، أي زعيم لبناني وطني، وفق تعريف زياد الرحباني، على خوض الانتخابات وهو يجهل النتيجة المسبقة لقسم من المقترعين؟ المقيمون لا مشكلة لديه حيالهم، فهو يحصي قيودهم ومصالحهم وأنفاسهم ومعاملات حياتهم وموتهم. لكن كيف يترك نفسه لمجهول أصوات لا يضبط اتجاهها، تهبّ على حساباته من أصقاع العالم؟؟

خلفية الفساد السياسي وإفساد العملية الانتخابية وتزوير حق المواطن في اختيار ممثليه، هي ما يكمن خلف رفض كل البنود الإصلاحية الأخرى، التي يجري تطييرها في كل مرة، بحجة التعقيد أو التأجيل أو التعليق على مشجب استحالة فهم النسبية: قسيمة الاقتراع الموحدة، رفع السرية المصرفية عن كل حسابات المرشح، توحيد معايير الإعلام والإعلان الانتخابيين، وصولاً حتى «هيئة الإشراف» على الانتخابات، والتي على سبيل المثال تواجه استحقاق تأليفها قانوناً في مهلة أقصاها 9 حزيران المقبل. فهل من يعي ذلك، وسط عدم وضوح أي تفصيل من القانون المطلوب؟ أم تطير الهيئة، تمهيداً مسبقاً لتطيير انتخابات، إذا لم يكن البعض متيقّناً من معرفة نتائجها قبل الاقتراع، لا بعده؟

علم وخبر

المطالبة بإخلاء البيت المركزي

تأخّر تسليم بيت الكتائب المركزي في الصيفي إلى الشركة التي يملك جزءاً من أسهمها الرئيس نجيب ميقاتي، والتي تنوي تشييد برج فوق أرض البيت. وكان مقرراً أن ينتقل شاغلو البيت المركزي إلى بيت إقليم كسروان في جونية. وتردّد أن الشركة طالبت قيادة الحزب خلال الأسبوعين الماضيين بتسليم البيت، تنفيذاً للاتفاق الموقّع بين الطرفين.

ما قل ودل

زادت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عديد رجال الأمن العاملين ضمن «مجموعة معراب الأمنية»، وعيّنت على رأسهم الرائد طلال أبو يونس. كذلك عيّن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي

النقيب شربل طوق، الموالي للقوات اللبنانية، آمراً لفصيلة غزير في الدرك، بعد «محاولة الاغتيال» التي تعرض لها رئيس القوات سمير جعجع.

ملكون: «يمكننا أن نوحد قدراتنا لإحداث تغيير إيجابي»

ليس بيد السفارة اللبنانية أي حيلة سوى الاستنكار

اللبناني ـ الاسرائيلي المشترك بالقول إنه سيكون «احتفالاً بالثقافة والشغف وبروح الشعبين الاسرائيلي واللبناني»، تحت شعار الوحدة من أجل أهداف إنسانية سامية. كذلك يوضح الاعلان أن ريع الحفل سيقسّم مناصفة بين مياتم لبنانية وإسرائيلية.

أحد منظّمي الحفل، اللبناني ـ الأميركي باتريك ملكون، استغرب في حديث هاتفي مع «الأخبار» «أن يثير موضوع الحدث اللبناني ـ الاسرائيلي أي مشكلة، خصوصاً أن نيّاته حسنة موجهة لرعاية الاطفال والمساعدة في تحقيق أحلامهم». ملكون الذي أظهر جهلاً كاملاً بما ينصّ عليه القانون اللبناني، سارع إلى الردّ بأنه «يحمل الجنسيتين الاميركية واللبنانية». يشدد على أن النادي الجامعي الذي ينضوي تحته «ليس سياسياً ولا دينياً»، وبالتالي فإن الحدث الذي ينظّمه «لا يمكن أن يصنّف سياسياً». وعن الرادع الاخلاقي في تنظيم حفل كهذا، يجيب ملكون «وفق هامش الحرية الذي نتمتع به، يمكننا أن نوحد قدراتنا لإحداث تغيير إيجابي». من جهة أخرى، نفى ملكون علمه بدعم «آي إل سي» للجيش الاسرائيلي، وأكّد أن النادي اللبناني «ليس في نيّته إظهار أي دعم للدولة الاسرائيلية، لكننا نودّ لفت الانتباه إلى القضية التي نعمل من أجلها». ملكون يؤكد أنه «لن يلغي الحفل قبل 5 أيام من موعده المحدد»، وأن «ريع الحفل سيعود لمنظمة غير حكومية في لبنان».

مصادر دبلوماسية شرحت لـ«الأخبار» أن «السفارة اللبنانية في واشنطن لا تستطيع فعل الكثير، لأن النادي الذي يجمع طلاباً لبنانيين في الولايات المتحدة يخضع للقوانين الاميركية وليس للقوانين اللبنانية». لذا، يضيف المصدر، «قد لا يسع السفارة سوى الاستنكار».

أما وزير الخارجية اللبناني، عدنان منصور، فيؤكد لـ«الأخبار» عدم علم الوزارة بالأمر، لذا «يجب عليهم أن يتأكدوا من جنسية المشاركين في الحفل أولاً، إذا كانوا لبنانيين أو أميركيين من أصل لبناني، قبل أن يقوموا بأي خطوة رسمية في هذا الشأن»، ووعد الوزير بالتدقيق في الأمر.

تقرير

نصف الانتصار البرتقالي في كسروان من كفرذبيان

ليا القزي

في مركز التيار الوطني الحر في كفرذبيان لا تزال شجرة الميلاد البرتقالية صامدة عكس الأعلام الحزبية التي «شلّعتها» رياح الشتاء القاسية. كأغلبية المسؤولين في التيار، يغلب الطابع الفرنكوفوني على اللكنة الكسروانية، في حديث مسؤول الهيئة جاد مهنا.
يقسم مهنا الحالة العونية الى قسمين: الناس الذين يحبون العماد ميشال عون، والآخرون الذين ينتمون إلى التيار إيماناً منهم بالمبادئ التي يجسدها، مع توجيه النقد عندما يكون ذلك ضرورياً. في كفرذبيان يصنَّف نحو 70% عونيين منذ عام 1989. وفي الانتخابات النيابية عام 2009، صوّت أكثر من 1900 ناخب من أصل نحو 3200 مقترع لمصلحة لائحة التيار الوطني الحر. أي إن فارق أصوات كفرذبيان بين اللائحتين مثّل أكثر من نصف الفارق العام في القضاء بينهما (الفارق بين جيلبرت زوين ومنصور البون كان نحو 1300 على مستوى القضاء و700 في كفرذبيان).
بارتياح يتحدث مهنا عن انتخابات عام 2013، حاسماً المعركة منذ الآن لمصلحة تياره، مستنداً إلى أن «البطريركية المارونية ستنأى بنفسها عن المعركة هذه المرة»، متجاهلاً حزب الكتائب والعائلات الكسروانية التقليدية. أما رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، فقد «أقحم نفسه في حرب مع الكنيسة، وعلى أحدهم أن يدفع ثمنها». ويزيد على ذلك أن «ربح التيار في كسروان هو انتصار لبكركي».

الجنرال الحلم

لا ينكر مهنا رغبة أهالي كفرذبيان في إجراء نفضة على صعيد نواب المنطقة، مستثنياً العماد عون؛ لأن «حلم كل لبناني أن يترشح الجنرال في دائرته». أما باقي النواب فتطرح أسئلة كثيرة عنهم: «هناك فريق غاضب على فريد إلياس الخازن، ظناً منه أنه عمل على إسقاطه في الانتخابات البلدية الأخيرة. نعمة الله أبي نصر ويوسف خليل لا طعم ولا لون لهما عند الناس. وأخيراً سيدة التكتل الوحيدة جيلبيرت زوين ضائعة، ودائماً يسأل الناس لماذا لا نشعر بوجودها؟».

إنجازات عونية

يفتح مهنا، الذي يرفض أن يقال عنه إنه «عوني»، «الكتيب البرتقالي» فور سؤاله عن أعمال تياره في كفرذبيان، مغتنماً الفرصة لإبراز إنجازات هيئته التي مضت سنة على تسلمه قيادتها. على الصعيد الخاص، أسهمت الهيئة بعقد مصالحة بين أبناء البيت الواحد بعد أن فرقتهم الانتخابات البلدية الأخيرة، «يبقى القليل الذين يحتاجون إلى مزيد من الوقت ليقتنعوا بأن التيار أهم من العائلات».
على الصعيد الخدماتي، أدت الهيئة دور الوسيط بين مكتب العماد عون ممثلاً بجورج دغفل والبلدية. وتوزعت المطالب بين عامة، كحل مشكلة السنترالات الهوائية وتأهيل الشبكة الكهربائية وتزفيت الطريق من فقرا حتى كعب الوادي وتشجير الأراضي وتأهيل قنوات المياه، والخاصة التي نفذت جميعها تقريباً باستثناء طلبات التوظيف.
يحار مهنا عند السؤال عن العلاقة بين هيئة كفرذبيان ولجنة قضاء كسروان برئاسة جوزف فهد؛ فعلاقته الشخصية به تفرض عليه مستوى معيناً من الكلام، ولكن بخجل يصرح: «لسنا راضين عنها، لقد جرب فهد سابقاً، وكان من الممكن أن نحقق في عهده نتائج أفضل، لا يجوز

> غضب من الخازن ... وأبي نصر وخليك لا طعم ولا لون لهما وزوين ضائعة

أن تغير اللجنة قبل سنة ونصف من الانتخابات»، ويوضح أن اللجنة القديمة برئاسة دانيال قسيس استقالت ولم تُقَل.

كفرذبيان صمام الأمان

أظهرت النتائج النيابية الأخيرة أن كفرذبيان تمثّل صمام الأمان للتيار الوطني الحر في كسروان، ويعود الأمر ـ استناداً إلى المختار «المعتدل» وسيم مهنا ـ إلى العاطفة التي تكنها المنطقة للجيش، وتعاطفها مع «العماد عون» منذ حرب التحرير.
تُعَدّ كفرذبيان من أغنى البلديات الكسروانية، لكنها كانت طوال 40 عاماً محرومة إنمائياً، وبالرغم من مرور دورتين على «حكم التيار» في كسروان، إلا أنها بحسب المسؤول الإعلامي في البلدية أنطوان عقيقي «لم تشهد خيراً حتى هذه السنة مع تسلم الهيئة الجديدة والتواصل بين مكتب العماد عون والبلدية»، مشيراً إلى أن تجربة النواب باءت بفشل ذريع. يصر عقيقي على ضرورة ترشيح شخص من كفرذبيان؛ «فنحن لن نتخلى عن النمرة الزرقاء». ويستطرد: «كفرذبيان أوصلت النواب الخمسة إلى البرلمان؛ فهي التي أنقذت التيار».
خلال جولة في كفرذبيان، تظهر الهوة بين نواب القضاء والمواطنين؛ فبسام صقر يشن حملة على النواب. وللخازن حصة الأسد من الانتقادات بسبب وعوده بإنشاء محطات تكرير، التي بقيت حبراً على ورق. أما مارغريت عقيقي، فهي «عالعميانة» مع التيار الوطني الحر، بالرغم من «زعلها» من النائب الخازن لدعمه خصمها في الانتخابات البلدية وتقاعسه عن العمل في البلدة.

الكتائب: وضع التيار «تعتير»

في المقابل، يصف رئيس قسم الكتائب سابقاً في كفرذبيان سهيل عقيقي، وضع التيار بـ«التعتير»، متحدثاً عن «التشتت الذي يصيب الهيئة والانقسام بين أبناء الصف الواحد، والتشبث بالرأي من دون أي اعتبار للآخر». بدوره، يصف رئيس قسم الكتائب الحالي طوني صقر العلاقة مع التيار بـ«الجيدة»، فهم يمارسون واجبهم.
يستغرب النائب الخازن ما قيل عنه في ضيعته. بالنسبة إلى موضوع انتخابات البلدية التي اتهم بأنه داعم للائحة التي ترأسها جان عقيقي، يتحدى الخازن أن يكون قد طلب من أحد التصويت لهذا أو لذاك: «القصة أن هذه الانتخابات استغلت لضرب التيار في واحد من أكبر معاقله»، لافتاً إلى أن يوسف الخازن المقرب من النائب السابق فريد هيكل الخازن يجند كل طاقاته لمحاربة التيار، وكان له دور أساسي في البلبلة التي رافقت الانتخابات البلدية.
أما عن الصرف الصحي، فيؤكد أنه منذ عام 2007 – 2008 يعمل على مشروع بناء محطة تكرير تغطي المنطقة من جعيتا حتى كفرذبيان، وقد توافر التمويل من ألمانيا التي بعثت بوفدين للكشف على المكان. يضيف: «أنا عملت من الصفر، وسعيت حتى تبرعت ألمانيا بمبلغ 20 مليون يورو، وقد أقر المشروع في مجلس الوزراء». من المفترض أن يلزّم بمهلة أقصاها سنة إذا لم يعرقل في الإدارات اللبنانية.
للمرة الأولى منذ فترة طويلة تزفت الطريق في كفرذبيان، وقد صرف لهذا الغرض مبلغ 850 مليون ليرة لبنانية. وعندما خالف المتعهد الشروط، اعترضت البلدية وتقدمت بكتاب لوزير الأشغال الذي أجبر المتعهد على إعادة التزفيت.
يلتقي الخازن مع أبناء كفرذبيان في موضوع الحفاظ على النمرة الزرقاء، فتغييره أمر غير مطروح حتى الساعة.

تقرير

المرجعية الفلسطينية «مؤامرة» بريطانية؟

قاسم س. قاسم

ماتت، سريرياً، المرجعية السياسية الموحدة لفصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية. لم يعد يذكرها أيّ من مسؤولي الفصائل. وإذا تحدثوا عنها، فمن باب السخرية. في الآونة الأخيرة، زادت حدّة الانتقادات للمرجعية من أبرز طرفيها «فتح» و«حماس»، خصوصاً أنها ستكون الواجهة للمطلب البريطاني، القاضي بالإسراع بتأليف شرطة فلسطينية تخدم تصور الغرب للحل النهائي لقضيتهم، على نحو يلغي فعالية حق العودة. لكن حتى لو كانت هذه المرجعية واجهة لمطلب غربي، فإن الانقسام العمودي بين الفصيلين المذكورين أفشل تأليفها، وذلك قبل أن تكون هناك بوادر «مؤامرة خارجية».

خلاف على التسمية

ففي الفترة السابقة كثر الحديث عن توافق الجميع على ضرورة إنشاء المرجعية، وذلك لإرغام الدولة اللبنانية على «التعامل مع مرجعية موحدة وطرف واحد يمثل جميع الفلسطينيين»، كما يقول قيادي بارز في تحالف القوى الفلسطينية. فكلّف مسؤولو فصائل المنظمة والتحالف مسؤول «الجهاد الإسلامي» في لبنان أبو عماد الرفاعي بوضع تصور لهيكلية هذه المرجعية. وبما أن الشيطان يكمن في التفاصيل، برز خلاف غير متوقع بين القيادات الفلسطينية بشأن التسمية. فهل يكون الاسم «المرجعية السياسية الموحدة» أم «القيادة السياسية للقوى الفلسطينية»؟ أيّدت حماس الخيار الأول لأنه «يتضمن تحييد منظمة التحرير رغم أنها كانت تفاوض في عمان على دخول المنظمة»، يقول مسؤول في «فتح»، بينما انحازت الأخيرة إلى الخيار الثاني. فبالنسبة إلى أكبر الفصائل الفلسطينية، فإنه لا مرجعية خارج إطار منظمة التحرير.
بين هذا الاسم وذاك، ماتت المرجعية سريرياً، وصارت بحاجة إلى من يدفنها، أو يعطيها جرعة سحرية لتعود إلى الحياة. وعند سؤال أي مسؤول في «فتح» عنها، يأتي الجواب تلقائياً «ماتت ولم يعد هناك أي حديث عنها». أما حماس فتقول: «فتح تريد السيطرة على القرار الفلسطيني وهي تجرّنا إلى حيث لا نريد، وعلى فتح توحيد نفسها قبل أن تتحدث عن توحيد المرجعية».

هل للمرجعية علاقة بالتوطين؟

لكن بالنسبة إلى الأطراف الفلسطينية كافة، هناك سؤال يحتاج إلى إجابة، وهو كيف قد يسهم توحيد المرجعية السياسية والأمنية في التوطين في لبنان؟ يستهجن مسؤول الجبهة الديموقراطية في لبنان علي فيصل هذا القول، معتبراً أنه «حينما تكون هناك قيادة سياسية موحدة الى جانب منظمة التحرير، يتعزز نضال اللاجئين في حق العودة ويسقط مشروع التوطين». يسخر فيصل من حديث وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اليستر بيرت، عن تأليف مرجعية أمنية موحّدة قائلاً إن «المسؤول الأساس عن قيام الكيان الإسرائيلي هو البريطانيون، ويجب عليهم تصحيح خطئهم بدعم عودتنا الى فلسطين». ويلفت فيصل إلى أن الحديث عن المرجعية توقف بعدما «تعثرت أجواء المصالحة في القاهرة».

إحراج لبنان

من جهته، يكرر أبو عماد الرفاعي الحديث عن ضرورة تأليف هذه المرجعية. ويقول لـ«الأخبار» إن «عدم توحيد المرجعية أسهم في إيجاد خروق أمنية في المخيمات، لأنه عندما يحصل أي إشكال يكون هناك أكثر من طرف يجب الحديث معه». ويرى، من جهة أخرى، أن «توحيد المرجعية يحرج الدولة اللبنانية، لأنها دائماً تطالبنا بتوحيد مطالبنا عندما نسأل عن حقوقنا». أما عن أسباب تأخير بتّ هذا الموضوع، فيقول إن «هناك عملية ترتيب للبيت الفتحاوي، وربما جرى تأجيل موضوع المرجعية إلى ما بعد الانتهاء من ذلك»، مؤكداً أن جميع الأطراف مقتنعة بضرورة تأليفها.

«فتح» لا ترضى بمرجعية تكون بيد فصائل صغيرة بينما هي أكبرها (أرشيف)

> الرفاعي: التصور جاهز وترتيب البيت الفتحاوي أرجأ بتّ الموضوع

وأعلن أنه «منذ أسبوع عملنا على إعادة تفعيل هذه الرؤية، وسيكون لنا اجتماع الأسبوع المقبل (الحالي) من أجل بتّ هذا الموضوع». ويوضح الرفاعي أنه وضع تصوّره ووزعه على مسؤولي الفصائل، ولا يوجد عليه ملاحظات كثيرة، و«نحن بانتظار اللقاء لمناقشته حتى نبدأ بالخطوات التنفيذية».
أما الفتحاويون فيقولون إن مسؤول الساحة اللبنانية في الحركة عزام الأحمد، في آخر زيارة له، فوّض إلى أمين سر منظمة التحرير فتحي أبو العردات «السير بكل ما يُتّفق عليه، من دون العودة إليه، وأصبح العردات يمتلك صلاحيات بتّ هذا الموضوع».

تحفّظات فتحاوية

وعن اعتبار توحيد المرجعية السياسية خطوة نحو التوطين، يرى مسؤول فتحاوي عكس ذلك، مؤكداً أن «مثل هذه الخطوة ستعزز حق العودة، لكن المشكلة بالنسبة إلينا أننا لن نرضى بمرجعية تكون بيد فصائل صغيرة، بينما نحن أكبرها».
تحفّظ «فتح» على هذه المرجعية ليس نابعاً من الاعتراض على المطلب البريطاني، بل بسبب رفض الحركة أن تكون مقدراتها بيد غيرها. ويرى مسؤول عسكري فتحاوي أنه قبل «توحيد المرجعية السياسية علينا توحيد المرجعية العسكرية التي هي الأهم». المطلب البريطاني بتأليف شرطة فلسطينية صعب المنال حالياً، لأن «فتح حتى الآن لم توحّد عسكرها في إطار محدد، فكيف ستكون هناك شرطة تضم كل الفصائل؟»، يسأل مسؤول فتحاوي.

تحقيق

الانتخابات في الكورة: حرب البكوات تحسمها الكنائس

الكورة لم تركب جيادها الانتخابية بعد، لكن الإعداد للمعركة بات قريباً. المردة والقومي حسما مرشحيهما تقريباً، والعونيون «معجوقون». تيار المستقبل والقوات اللبنانية مؤمنون بالربح ولم يحسموا أي مرشح بعد. لا جديد عن 2009. وحدها الكنائس تغيّر المعادلات

التنسيق بين المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي يومي وتفصيلي حول الشاردة والواردة (أرشيف ـ مروان طحطح)

فراس الشوفي

كل أرثوذكسي في الكورة هو مشروع نائب. النواب السابقون واللاحقون ما أكثرهم. البكوات «مبجبحين» أيضاً، في أي زاوية قد تجد بيكاً أو اثنين على أقل تقدير. هنا، الاهتمام بالشأن العام ميزة كورانية. يسأل أبناء «زيتونة الشمال» عن أحوال السياسة و«الوضع» قبل «صباح الخير».

الشغل الانتخابي «يعسّ» في الكورة. فوضى قانون الانتخاب وأيّ قانون سيعتمد، جمّدت سباق البرلمان في القضاء الأخضر. اللاعبون على المنصّة يزاحم بعضهم بعضاً بانتظار طلقة الانطلاق. إذا بقي قانون «الدوحة»، فستكون موقعة طاحنة في قضاء يضمّ أكثر من 45 ضيعة. من يربح خماسي الضيع الكبيرة (أميون، ددة، كوسبا، كفرعقا وأنفه) يربح الكورة.

في الدورة السابقة، كانت المعركة «على المنخار» بين الآذاريين في كِلا الموقعَين. 1500 صوت أكسبت 14 آذار انتصاراً لم يكن ساحقاً. 8 آذار تفوّقت في الأصوات الأرثوذكسية، (الثقل الأرثوذكسي عكسته بعد عام نتائج الانتخابات البلدية: هي حصدت أكثر من 25 بلديّة في القضاء، وفازت برئاسة اتحاد البلديات. رئيس الاتحاد هو رئيس بلديّة دار بشمزين كريم أبو كريم، قريب من القومي). نالت ما نسبته 96% من الأصوات الشيعيّة في «قرنة المتاولة». لم تسعفها 30% من الأصوات السنيّة، ولا الـ35% المارونية. وصل سعر الصوت قبل ساعة من إغلاق الصناديق إلى 2500 دولار. كان «بنجامين فرنكلين» الرجل الأكثر تجييراً.

فازت 14 آذار بالمقاعد الأرثوذكسية الثلاثة: النائبان فريد مكاري ونقولا غصن عن تيار المستقبل، ونائب القوات اللبنانية فريد حبيب. وخسر مرشحو 8 آذار: «المردي» فايز غصن والعوني جورج عطا الله والقومي سليم سعادة. اليوم 8 آذار حجزت مقعداً واحداً على لائحتها حتى اللحظة. الوزير فايز بيك غصن ابن كوسبا أوّل من وضع حزام المرشح على صدره. هو تصدر لائحته في 2009 بـ12201 صوت. هناك في المردة من يتبع سياسة «النقّ البنّاء» حول أداء الوزير: نحن الحكومة، أين الخدمات؟ مثلاً، لم يساعد الوزير أي عسكري على نقل خدمته إلى الشمال. يقول «النقاقون» إن أول «ضرب» فعله البيك كان إعطاء صديقه نائب طرابلس محمّد أبو العبد كبارة أكثر من خمسين رخصة سلاح!

لا يُنكر الوزير موضوع رخص السلاح، لكنّه يشكّك بالعدد، «من رآنا بعين نراه باثنتين». في جعبة مساعده لشؤون الانتخابات رامي لطّوف جردة بالخدمات: 7 تلاميذ ضباط من الكورة دخلوا المدرسة الحربية. قسم كبير من تعويضات المهجرين كان ضغط الوزير سبباً لدفعها، تكملة مشروع أوتوستراد كوسبا ـ طرابلس بـ30 مليون دولار، ونقل أغلب أساتذة القضاء إلى مدارس القضاء. مسألة نقل العسكريين لا ولن يتدخّل بها الوزير، هو قرار واضحٌ من قيادة الجيش بعدم المسّ بتوزيع العسكر على المناطق.

التنسيق بين المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي يومي وتفصيلي حول الشاردة والواردة على ما يقوله الطرفان. نائب الحزب السابق سليم سعادة أعلن عدم نيته الترشح في حفل مجلس إنماء الكورة قبل شهرين لأسباب تتعلّق بسفره الدائم إلى لندن. يرى كثيرون أن إرث الدكتور عبد الله سعادة كان يأتي بالخير على اللائحة التي يترشح ابنه معها. سعادة يستطيع الحصول على أصوات من خارج الاصطفاف. المنفّذ العام للكورة في القومي باخوس وهبة يؤكد أن «الأمين سليم» سيدعم أي مرشح يختاره الحزب وسيسير أمامه في الضيع وبين الناس. لا يريد وهبة أن يستعجل التسميات؛ فالأمر عائد إلى القيادة الحزبية، التي ستعلن أسماء مرشحي الحزب، ليس في الكورة وحسب، بل في لبنان عموماً بعد الانتهاء من الانتخابات الحزبية الداخليّة. أمام القومي مروحة كبيرة من الخيارات. لديه عدد لا بأس به من الكوادر المتمولين. لا يخفى على أحد أن المهندس والمقاول غسان رزق، ابن أميون، هو مرشح القومي الأكثر حظّاً. ثمّة من يقول: «غسان رزق is a very good choice».

> فريد مكاري لن يترشح إذا بقي وضع تيار المستقبل المالي على حاله
>
> القوات طامعة بمقعد المستقبل أيضاً، تريد ترشيح قواتيين بدل حبيب وغصن

بين 2009 و2013

على ماذا يتّكل المتنافسون؟ هل تغيّر شيء ما خلال السنوات الأربع الفاصلة؟ 14 آذار ترى أنّها ستنتصر في معركة الكورة مجدّداً. لم يتغيّر شيء جذري بالنسبة إليها، وما حملته أحداث سوريا يزيد من ثقتها بالانتصار.

في مقلب 8 آذار، يعدّد المعنيون متغيّراتهم: أولاً، وجود الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي على نقيض من تيار المستقبل وخدماتهما، يخفّف حدّة التمذهب والعصبيّة في القرى السنيّة، علماً بأن الكورة بعيدة نسبيّاً عن التوتر. ثانياً: بقاء الكنيسة المارونيّة على الحياد سبب كافٍ لتحييد ما نسبته 30 إلى 40 في المئة من الأصوات المارونية. السبب الثالث: الأحداث السوريّة دفعت الكنيسة الأرثوذكسية إلى اتخاذ موقف واضح من جملة أمور، أهمها المستقبل، بعد أن كان البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم لا يأخذ موقفاً قاسياً من التيار على خلفيّة مشروع إنشاء مستشفى في دير وجامعة البلمند باسم الرئيس رفيق الحريري. رابعاً: «نحن في السلطة الآن».

الوضوح النسبي لدى المردة والقومي، تقابله ضبابية كاملة على ساحة التيار الوطني الحرّ. التيار يلتزم مع حلفائه، لكنّه منقسم على ذاته. خاض التيار في الـ2009 «مجزرة» بحقّ نفسه وبحقّ حلفائه. تأخر العماد ميشال عون للاختيار بين أربعة مرشحين: البيكان جورج عطا الله ومسعد بولس، ابن دده عبد الله بيك الزاخم، وغابريال دريق ابن أنفة، ليحسم بعدها باختيار عطا الله.

موقف الجنرال دفع المعارضة وقتها إلى خسارة أصوات كفرعقا. الصراع على أشدّه بين إقطاعيتين عائليتين هما عطا الله وبولس. انتقل بولس إلى جبهة القوّات اللبنانية. يردّ برتقالي «نخبوي» أزمة التيار إلى «كثرة المتسلقين». كل واحد لا يعجبه موقف التيار، يرحل من داخله على قاعدة «عصام أبو جمرا جديد». «لو بقي بولس في ضفّة التيار، لكان الجنرال جابه وزير مثلاً، هلق فات السبت...» يردّ البرتقالي على احتمال عودة بولس إلى الصفوف. دريق، حين لم يسمه الجنرال، «قعد بالبيت» ولم يخرّب على التيار. علماً بأنه ابن أنفة ضيعة فريد مكاري: كان غابي سيشكّل أزمة حقيقيّة لمكاري في عقر داره، ولم تكن أصوات المعارضة في كفرعقا لتتشرذم.

لا تختلف المرحلة كثيراً هذه المرّة، كثيرون تراودهم مسألة الترشح. جورج بيك بدأ معركته باكراً. قبل يومين، أقام عشاءً خاصاً لنحو 150 شخصاً، وكان العشاء مناسبة انتخابية. هو يضعها في السياق العام خارج إطار الانتخابات، والبرتقاليون يضعونها في خانة فرض نفسه أمراً واقعاً في الكورة من الآن، قبل الدخول في أي نقاش. خبر ترشح الرئيس السابق لجمعية المصارف عبد الله الزاخم لا يبدو بعيداً هو الآخر. ما زال الوقت مبكراً، قد يترشّح كل العونيين.

هل يكرر التيار سيناريو 2009؟ هناك من لا يريد الانتظار والدخول في الرّهان. تعدّ مجموعة من الفاعليات الكورانية القريبة من 8 آذار والتيار الوطني الحرّ لائحة أسماء بغية رفعها للجنرال، وهو يختار منها من يراه مناسباً من الآن، على قاعدة الولاء والترفّع عن المصلحة الشخصية، «حتى لا نقع في الحفرة نفسها مرة ثانية».

تبدو 14 آذار أكثر كتماناً. دولة الرئيس فريد بيك مكاري، هو أصلاً حاجة لأي لائحة تنوي 14 آذار إعدادها. يعمّم البيك في دوائره الضيّقة أنّه لن يترشّح إذا بقي وضع تيار المستقبل المالي على حاله، هو لم يعد باستطاعته الدفع من جيبه الخاص، صار يستنزف «اللحم الحي»، «كل مرّة تكلفني العملية أكثر من مليون دولار». يؤدي دوره كنائب «خدماتي» في الكورة، ويتصرّف كأنّه مرشح. حين يُسأل عن ترشحه يهرب من الإجابة: «بعد بكير، إذا ضلينا طيبين، لكل حادث حديث».

النائب نقولا بيك غصن، نائب المستقبل الثاني، لا يريد أن يسمع سؤال الانتخابات حتى. النقد اللاذع يتساقط عليه من 8 و14 آذار على حدّ سواء. تقول 14: فائدته أنّه ينازع قريبه فايز على أصوات كوسبا، وسيئاته أنّه يخرج من بيته في الكورة مرّة كل أربع سنوات.

يجزم كثيرون من الخصوم والحلفاء بأن فريد بيك حبيب لن يكون مرشحاً هذه المرّة. لدى حزب القوات اللبنانية احتمالات أخرى عديدة. التنظيم القوي يرى المعركة هنا أساسيّة. يتردّد أن القوات طامعة بمقعد المستقبل أيضاً، وأنها تريد ترشيح قواتيَّين بدل حبيب ونقولا بيك. طبيب الأسنان القواتي فادي كرم، هو احتمال. كرم ابن أميون، وأصوات أميون تحتاج إلى قسمة حتى لا تصبّ كلّها في مصلحة مرشح القومي. مسؤول القوات اللبنانية في الكورة زياد الشماس هو احتمال آخر، زياد ابن أميون أيضاً. اسمان آخران: المهندس جو حبيب ابن أخي فريد بيك، والمغترب المتمول في سيراليون رياض ساسين ابن كفرعقا. لحزب الكتائب مرشحه، لو لم تقضمه القوات في الكورة منذ زمن. قد يستعين القواتيون بشخصيّة كتائبيّة تضيف وزناً إلى لائحتهم: المهندس والمقاول جان مفرج ابن بشمزين.

حين تُسأل القوات، لا ترى طائلاً من التعليق على تكبير حصّتها على حساب المستقبل. يقول القواتيّون إن قضيّة كهذه لم تبتّ بعد في «الطبقات العليا» من مبنى 14 آذار. هو خيار عليه أن يراعي بقيّة المناطق والتوزيع العادل بين أفرقاء المعارضة على كلّ الساحة اللبنانية، علماً بأن القوات لا تخفي سرّاً إذا قالت إنّها تعمل على تكبير كتلتها النيابيّة. القواتيون برون أن عدّة الشغل غير واضحة حتى الساعة: بدءاً بقانون الانتخاب، ووصولاً إلى استحقاقات إقليميّة ودوليّة آتية.

تحقيق

في حين يتوجه أهالي إبل السقي وكفرمشكي وصغبين، بوضوح، إلى معارك انتخابية بين لوائح مكتملة، لا تزال مساعي التوافق تبذل في قرى يحمر والخلوات. أما زلايا التي تشهد أول مجلس بلدي فيها فتتوجه نحو التزكية

فرعية البقاع الغربي والجنوب
بين إثبات الوجود والتوافق

أسامة القادري

طقس بلدة صغبين بجوّها المعتدل، ونسيمها البارد، يشعر زائرها بالانتعاش. لكنه لا ينعكس على الاستعدادات للانتخابات البلدية الفرعية المرتقبة في 6 أيار الجاري، فيها وفي جاراتها كفرمشكي، ويحمر وزلايا (بلدية مستحدثة)، بعد إقفال باب الترشيحات. السهرات باتت مخصصة هذه الأيام للتشاور في موضوع تشكيل اللوائح بين الرموز العائلية والحزبية.

في صغبين، وبعدما رست بورصة الترشيحات على 31 مرشحاً للمجلس المكوّن من 15عضواً، بدا واضحاً أن الأمور تتجه نحو خوض معركة، يرى الجميع أنها غير متكافئة. نية «التيار الوطني الحر» تشكيل لائحة يفرض فيها على الأحزاب والعائلات عدد ممثليهم في المجالس البلدية، دفعت بقية الأحزاب والقوى السياسية إلى تحالف غير متجانس، يضمّ أحزاب السوري القومي الاجتماعي، القوات اللبنانية، الكتائب، النائب روبير غانم، والعائلات. تحالف يعبّر عن حجم «الامتعاض» من تصرف التيار البرتقالي، وذلك حسب قيادي في الأخير، يرى أن «سياسة التيار، وتحديداً في البقاع الغربي وراشيا، نجحت في خلق أخصام لنا، بحجة أنها معركة أحجام، متناسين أن وجود القومي والكتائب والقوات، في هذه القرى متجذّر زمنياً قبلنا». القيادي الذي يرى أن «هذه العقلية لن تنعكس ايجاباً على الانتخابات النيابية المقبلة، والدليل عجز التيار عن تشكيل لائحة مكتملة، حتى أنه لم يستطع بعد تحديد اسم نائب رئيس، ما يشكل أحد أبرز العوائق لإكمال لائحته».

الوضع في كفرمشكي ليس أفضل، إذ يتوقع أن تشهد معركة بين لائحتين مكتملتين بعدما فشلت جميع المساعي للإتيان بمجلس بلدي توافقي. فقد حاول التيار الوطني الحر أيضاً «الاستئثار» بمهمة توزيع الأدوار، ما دفع بقية الأطراف إلى تجاوز خلافاتهم السياسية، وإعلان تشكيل لائحة مكتملة ضده يضمن فيها تمثيل الطائفة السنية، خصوصاً أن تخطيهم في البلدية السابقة تسبّب في حلّ البلدية. يأسف قيادي في القومي لأن حزبه اضطر إلى التحالف «ضد التيار، لكن طريقة تعاطيهم معنا، وكأننا متطفلون على الساحة السياسية، كسرت الجرة معهم، في الانتخابات، وإن كان هذا لا يعني أن تحالفنا السياسي سيتأثر بالتجاذبات الانتخابية».

في يحمر، وعلى الرغم من نية كلّ من «حركة امل» و«حزب الله»، تشكيل لائحة توافقية، لا يخلو الأمر من مطبات. وتكمن العقبة الاساسية في الانقسام بين «الحركيين» حول المرشح علي موسى. ويرمي حزب الله والمستقلون والعائلات الطابة في ملعب الحركة، في حال نجحت قيادتها في لملمة خلافاتها الداخلية، لتسمية رئيس للبلدية، بما أن

المجدل – عكار تفوز بالتزكية

قبل ساعات من انتهاء موعد سحب الترشيحات إلى الانتخابات البلدية الفرعية، أعلن في بلدة المجدل (عكار) فوز اعضاء مجلسها البلدي المستحدث بالتزكية، وذلك خلال احتفال اقيم في البلدة حضره منسق عام تيار المستقبل خالد طه وفعاليات البلدة وشخصيات. وقد تألف المجلس البلدي الجديد من: نعمان خالد نعمان ،عبد القادر عثمان جواد، محمود محمد دياب كنعان، احمد محمود جواد، عبد الرزاق محمد القادري، ناصر محمد علي ناصر، هشام محمد عوض، علي عثمان دياب، اكرم نور الدين علي. ومع هذا الإعلان يكون مجلس بلدية المجدل هو المجلس السادس الفائز بالتزكية في محافظة عكار بعد الرامة - جرمنايا، الهيشة، الدغلة، ضهر القنبر، بربارة. ويبقى هناك 14 بلدة عكارية مشغولة بالتحضيرات الانتخابية ما لم يطرأ اي جديد على بعضها ويكون التوافق فيها، حتى ولو قبل ساعة واحدة من موعد اجراء الانتخابات البلدية.

من جهة ثانية، أعلنت بلدة تكريت في منطقة الجومة ولادة «لائحة مستقبل تكريت» المكتملة بـ15 عضواً لخوض الانتخابات المرتقبة.

لم تنجح إبل السقي في تشكيل لائحة توافقية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

مياه بنت جبيل: للأغنياء فقط

داني الأمين

لم تصل المياه إلى منازل عيناتا منذ العام الماضي. يؤكد سكان القرية الأمر، «رغم أننا ندفع ما يتوجب علينا من اشتراكات، وهذا بات يكلّفنا أموالاً كثيرة، بسبب اضطرارنا الى شراء المياه من الآبار الخاصة». في هذا الإطار، يؤكد السيد علي فضل الله «وجود معلومات مؤكدة تثبت التقصير والإهمال في ما يتعلق بتأمين المياه للمنازل، وتأمين الرعاية الصحية اللّازمة لمرضى المنطقة في المستشفى الحكومي». يعلن السيد آسفاً: «لن نستجدي أحداً ليساعد الفقراء».

فقراء وربما أكثر، إذ يشير عاطف درويش إلى أن المياه «وصلت مرّة واحدة منذ أكثر من شهرين إلى منازل في البلدة، وذلك أثناء حضور رئيس مصلحة المياه الى المنطقة لمتابعة وضع المياه، بعد علمه بارتفاع صيحة الأهالي». درويش نفسه يضطرّ شهرياً إلى دفع ما يقارب 100 ألف ليرة لشراء المياه، اضافة الى الرسم السنوي 220 ألف ليرة، الذي يدفعه للدولة «التي تحرمنا المياه ». إلى ذلك، يؤكد محمد سمحات أن بلدة عيناتا «قدّمت البئر الارتوازية الخاصة بها الى مصلحة المياه، فادّعت الأخيرة أن مياه البئر غير صالحة، رغم أن الأهالي كانوا ولا يزالون يشترون مياه البئر». وسط هذه الأجواء، يتحدث فضل الله عن «وجود منتفعين يفصلون المياه عن المنطقة، ويؤمنونها لمناطق أخرى لريّ البساتين وغيرها». يؤكد ذلك أحد موظفي مصلحة المياه في المنطقة، الذي أوضح أن «الموظف المسؤول عن تحويل المياه، يدعي أن عطلاً أصاب المضخة، ثم يدعي وجود عطل في مكان آخر». وبدوره، يلفت فردوس فردوس، من بلدة بنت جبيل، الى أن «اسم رئيس مصلحة المياه بات على كل لسان في المنطقة، فهو المرجع الذي تحال عليه الشكوى، وهو الذي تحال عليه المشكلة، والغريب أن منازل الفقراء هي التي لا تصل اليها المياه على الإطلاق، بينما تصل المياه في كثير من الأحيان الى العديد من أصحاب القصور». على حد علم فردوس، عُقد لقاء منذ يومين في منزل الوزير السابق نزيه بيضون، حضره النائبان حسن فضل الله وعلي بزي، وعدد كبير من الأهالي، إضافة إلى مدير المستشفى الحكومي، تناولوا فيه مشكلتي المياه والاستشفاء، دون طرح حلول جدية لها. وقد وعد رئيس بلدية بنت جبيل بـ«صيف جاف هذا العام نتيجة أزمة المياه».

على فكرة

تجمّع عشرات المواطنين في منزل السيد علي فضل الله، إمام بلدة عيناتا، مطالبين بحلّ مشكلتي الماء والاستشفاء «العالقتين منذ التحرير، عام 2000، رغم الوعود العرقوبية المتكررة للمسؤولين»، بحسب السيد فضل الله. ورغم أن التجمّع هو الثاني من نوعه خلال أسبوعين، لم يتحرك أحد من المسؤولين، ولم يحرّك ساكناً، رغم أن فضل الله يؤكد أن هذا الاعتصام «سيكون البداية والانطلاقة نحو التظاهر والتحرّك السلمي، ليصل صوت الفقراء عالياً، الى أن تلبّى أبسط المطالب الإنسانية في منطقة المواجهة مع العدوّ».

اللاجئون السودانيون إلى الشارع مجدداً

زينب مرعي

تمرّ سيارة فارهة من أمام «المفوضيّة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين». يفتح الرجل شباك سيارته ويرفع نظاراته الشمسيّة عن عينيه ليلقي نظرة على أولئك الملقون مع عائلاتهم على الرصيف. هم يشبهونه. أو ليس تماماً. فسيارته التي تحمل لوحة «هيئة سياسية»، كافية لأن تجعل أحد رجال أمن المفوضيّة يتوقف ويلقي عليه التحيّة. لا شكّ أنّ السيارة تابعة للسفارة السودانيّة، وهي المكان الذي لا يتجرّأ اللاجئون السودانيون على الذهاب إليه. لا يمتلكون سوى حقّ التظاهر على الرصيف مقابل مكاتب المفوضيّة التي ضاقوا ذرعاً من صمّ آذانها أمام مطالبهم.

صباح أمس، بدأ اللاجئون السودانيون اعتصاماً مفتوحاً أمام المفوضيّة، جعل لحسن حظّهم، بعض موظّفيها ينزلون لمقابلتهم. عقد اجتماع قصير، سأل فيه السودانيون المعنيين عن تأمين الحماية لهم في بلد أصبحوا يشعرون فيه بأنهم كـ«جرذان عالقين في حفرة». وطالبوا بتحديد الأسباب التي تجعل المفوضيّة تدفعهم إلى الانتظار سنوات، من أجل «التدقيق الأمني» في ملفاتهم من قبل الجهات الأميركيّة (وهو بلد اللجوء الوحيد المفتوح أمام السودانيين بحسب اللاجئين)، كما البحث في موضوع المساعدات الإنسانيّة التي من المفترض أن تؤمّنها المفوضيّة لهم. أنفضّ الاجتماع السريع مع اللاجئين على لا شيء، بحسب هارون عبد العزيز. فالمسؤولون في المفوضيّة طلبوا منهم أن يتقدموا بطلب فتح ملفّاتهم، ليراجعوا وضع ومشكلة كلّ واحد منهم، بينما يقول اللاجئون إنّ هذه الخطوة ليست إلا لتضييع الوقت، بما أنّ موظّفاً من المفوضيّة مرّ صباحاً على اعتصامهم ليسجّل أرقام ملفات المعتصمين. لا ينشد اللاجئون حلاً جماعياً لهم، ولو أنّ مسألة الحماية من الاعتداءات لا يمكن أن يكون لها حلّ فردي، لكن هارون يقول إنّه من خلال «لجنة اللاجئين السودانيين في لبنان» التي أنشأوها اكتشفوا أنّ المفوضيّة لن تقدّم لهم حلاً جماعياً. ستعمد المفوضيّة الآن، بحسب مصدر فيها، إلى دراسة ملفّ كل واحد من المعتصمين لتعطيه الأجوبة عن أسئلته. وبينما يخبرنا المصدر أنّ المعتصمين فكّوا اعتصامهم بعد الاجتماع، يبحث اللاجئون عمن يمتلك خيمة بينهم ليبيتوا تحتها ليل اليوم الأول من اعتصامهم!

«التوافق حاصل» يجزم أحد المتابعين للمساعي.
في زلايا يختلف الوضع، حيث ستشهد ولادة أولى بلدياتها، فقد أثمرت مساعي التوافق بين حركة أمل وحزب الله، والتفاوض جار مع مرشحين مستقلين لسحب ترشيحاتهم، لتجنيب البلدة معركة نتائجها معروفة لصالح التحالف الثنائي.
أما في المريجات، في البقاع الاوسط، فلم تنجح مساعي التوافق بين طائفتي البلدة المسيحية والدرزية، في الوصول إلى نتيجة ترضي الطرفين، ما يكرّر تجربة أيار 2010، إذ يحتمل أن تحرم البلدة مجدداً من مجلس بلدي يواكب مطالب الاهالي، بعدما أحيلت أعمالها الى محافظ البقاع.

حاصبيا ومرجعيون

أما في حاصبيا ومرجعيون، فقد انحصرت الانتخابات الفرعية في بلدتي الخلوات وإبل السقي، بعدما فازت بلدية الدلافة بالتزكية بفعل التوافق بين «حزب الله» و«حركة أمل» والعائلات، لينطلق الحراك الانتخابي في الخلوات التي كانت قد حرمت من الانتخابات بعد التوافق الجنبلاطي الأرسلاني على تأجيلها نتيجة فشلهما في حل العقد بين

> تحالف غير متجانس سياسياً في وجه التيار الوطني الحر

عائلات البلدة. رغبة الطرفين السياسيين البارزين يترجمها حراك الوزير وائل أبو فاعور، ولقاءاته مع الوزير طلال ارسلان، للوصول الى صيغة توافقية ترضي الحزبيين والعائلات في آن. لكن هذه المساعي المكوكية تصطدم بعقد عائلية، ما دفع أحد المتابعين إلى القول إنه «من الأفضل أن تذهب الخلوات الى معركة انتخابية، لأنه اذا لم تكف سنتان للاشتراكي والديموقراطي لحلحلة العقد، فمن الصعب أن تحلّ خلال أسبوعين». يضيف «من المعيب على فريقين سياسيين ان يختصرا الحياة السياسية، ويبنيا سدوداً امام طموح الشباب، تحت شعار التوافق، الذي يجده آخرون ضرورة لرأب التصدعات الناتجة من التجاذبات العائلية والحزبية في البلدة، ولمسيرة الانماء لها، ما يضع مسؤولي هذين الحزبين أمام مسؤولية الوصول إلى حلّ يرضي جميع الأطراف، وبأقل الخسائر الممكنة».
الصورة في الخلوات بعدما رسا عدد المرشحين على 12 يتنافسون على تسعة مقاعد، توحي بـ«حماوة» رغم مساعي التوافق، الذي يتفق عليه جميع الأطراف. ذلك أن العقدة لا تزال: تحديد اسمي الرئيس ونائبه، خصوصاً أن السنوات الأربع المتبقية من عمر المجلس البلدي، لا تحتمل صيغة المناصفة، التي جرت العادة على اتباعها في صيغ التوافق بين «الأخصام». وهذا ما دفع الوزير وائل ابو فاعور، إلى لقاء الوزير طلال أرسلان، أكثر من مرة، بهدف تقريب وجهات النظر للوصول الى صيغة ترضي جميع الاطراف والعائلات، فكلا الطرفين، «الاشتراكي والديموقراطي»، يقران بأن المسافة نحو التوافق اقرب منها إلى المعركة. ويرجح المتابعون أن يكون اسم الرئيس الذي يجري تداوله في صيغة توافقية، بصفته غير حزبي، هو مزيد عامر، على الرغم من قربه من أرسلان. ويبقى إعلان التوافق مرهوناً بموافقة العائلات الكبرى عليه.
التوافق المرتقب في الخلوات، يبدو بعيد المنال في إبل السقي قضاء مرجعيون، حيث ينتظر اهالي البلدة معركة حامية الوطيس. هذا ما يظهر جلياً من التحالفات، التي تكشف أن المنافسة ستكون بين لائحتين شبه مكتملتين، الأولى برئاسة سميح البقاعي، وتحظى بدعم حزبي من الحزبين الشيوعي والتقدمي الاشتراكي وجزء من العائلات، والثانية برئاسة جورج رحال، مدعومة من الحزب القومي والتيار الوطني الحر. وقد لجأ أهالي البلدة إلى الانتخابات بعدما أقرّوا، وفي وقت مبكر، بفشل محاولات تشكيل لائحة ائتلافية. هذا ما يؤكده أحد قياديي الحزب الشيوعي، الذي واكب الحوارات مع العائلات لاختيار مرشحيهم. يقول: «سعينا إلى التوافق فاصطدمنا وكالعادة بتحديد الأحجام، مشروعنا إنماء البلدة في منطقة محرومة، عانت الكثير، لا يتعارض مع خوض معركة ديموقراطية». معترفاً بأن المعركة قاسية وعلى المنخار.
لا تختلف الحال مع الحزب القومي الذي أقرّ بمشكلة تحديد أحجام التيارات السياسية في البلدة، مذكراً بأن الفشل في الوصول الى صيغة توافقية، تأتي بمجلس بلدي بالتزكية في انتخابات 2010، هو ما دعا جميع المرشحين عام 2010 إلى الانسحاب، واقتصرت المعركة على انتخاب مختارين، نجح واحد مقرب من الشيوعي وآخر من القومي.

فئران الحقل «ثالثة نكبات» بقرصونا

عبد الكافي الصمد

خلال أشهر قليلة، تعرّضت بلدة بقرصونا ــ الضنّية لثلاث نكبات طبيعية؛ الأولى نهاية العام الماضي عندما تضرّر موسم التفاح، والثانية قبل أسابيع إثر زحل أراضٍ وتصدّع بيوت، والثالثة قبل أيام، بعدما أتت فئران الحقل على آلاف الأشجار المثمرة.
بعض أهالي البلدة استغلوا فتح الطريق إلى جرد مربين بإزالة الثلوج، لتفقد أراضيهم الزراعية، بعدما بلغهم أن فئران الحقل قد قضت على معظم الأشجار المثمرة هناك. المنطقة التي ترتفع 1400 متر عن سطح البحر وكانت بوراً قبل سنوات، تحولت إلى أراض زراعية غنية، وباتت معيلاً لمئات العائلات في الجرد. ويشرح مختار البلدة نصر شوك أنّ «ملكية المزارع في جرد مربين تعود إلى أهالي بقرصونا بنسبة الثلثين، وأهالي بلدة سير بنسبة الثلث»، مشيراً إلى أنّ «الإنتاج بات محط إقبال المستهلكين، ليس لأن الزراعة فيها عضوية بأغلبها فقط، بل أيضاً لأن المياه التي ترتوي منها المزروعات نظيفة 100%، نظراً إلى خلو المنطقة، حتى الآن، من التلوث». وكان بعض المزارعين قد تفقدوا المكان

> إنتاج البلدة محط إقبال المستهلكين، فالزراعة عضوية والمزروعات نظيفة

قبل أن تفتح جرافات وزارة الأشغال الطريق، فصعدوا إليه سيراً على الأقدام، مجتازين مسافة أكثر من 3 ساعات، من أجل تفقد أراض بذلوا فيها مع عائلاتهم جهوداً كثيرة.
ناجي شندب، عضو بلدية بقرصونا، وصل هو الآخر إلى هناك، حيث لفت إلى أن «المزارعين الذين يمضون نحو 5 أشهر في السنة في المنطقة لجني محصولهم، سيجدون أنفسهم مُجبرين على البدء مجدداً من النقطة الصفر»، داعياً المسؤولين إلى التعويض عن الخسائر.
لكن إعادة زراعة الأرض تحتاج إلى سنوات من العمل، عدا تكلفتها المالية، يقول المختار شوك، الذي يوضح أن جاراً له «فضّل عدم الصعود لتفقد أرضه حتى لا يُصاب بصدمة أو عارض صحي، بعدما نقل إليه آخرون صوراً عبر الهاتف المحمول لجانب من الأضرار، وأنه يفكر في البحث عن عمل ومورد رزق آخر».
أما خالد حسين شندب، فلم تصب أرضه بأي أضرار، وعندما يُسأل عن السبب يجيب أنه «ليس فيها أشجار مثمرة، بل أزرع فيها البقول فحسب، مثل اللوبياء والبصل والخيار والبندورة والباذنجان وغيرها، وكنت أفكر في زراعتها بأشجار التفاح والكرز والمشمش مثل جيراني، لكن بعد ما أصابهم من خسائر لن أفعل ذلك أبداً».
وفيما يلفت فادي العمري بكور إلى «تضرر أكثر من 600 شجرة تفاح لديه، وأن رؤيتها توجع القلب والرأس»، يوضح رئيس بلدية بقرصونا محمد بكور أن «حجم الأضرار كبير جداً، والسمع مش متل الشوفة»، داعياً وزارة الزراعة والهيئة العليا للإغاثة إلى «إرسال فريق من المهندسين الزراعيين المتخصصين كي يعمل على تخمين الأضرار».

متفرقات

أسبوع على تفجير صور: الاشتباه بشخصين

بخطى متثاقلة، تستعدّ مدينة صور (آمال خليل) لاستقبال موسم الصيف. ففيما كان أصحاب المطاعم ومستثمرو الخيم البحرية يتسابقون في المواسم الماضية لتجهيزها جذباً لروّاد البحر والسياح، يتريث الكثيرون منهم هذا العام في افتتاحها تحسباً لجولات جديدة من التفجيرات التي تستهدف من يقدم منها الكحول وينظم السهرات الغنائية وآخرها تفجير مطعم «نوشن» قبل أسبوع. ولأن تلك الخدمات متوافرة في عدد كبير من المطاعم، فإن أصحابها ومجلس بلدية المدينة وفعالياتها وجمعياتها الأهلية طالبوا في لقاء طارئ عقدوه في مقر البلدية، القوى الأمنية بالكشف السريع عن الفاعلين ومحاكمتهم من أجل المحافظة على موقعها السياحي والتعايشي ولكي يكون التفجير الثالث ثابتاً. على صعيد التحقيقات وبخلاف التفجيرات السابقة، أعلن مصدر أمني في اتصال مع «الأخبار» أن القوى الأمنية «باتت قريبة من كشف المتورطين في تنفيذ تفجير «النوشن» استناداً إلى فحص كاميرات المراقبة التي كانت منتشرة في مكان الحادث». وأشار إلى أن «شخصين كانا في الأساس في دائرة الشبهة، تقاربت أوصافهما مع من ظهر في الكاميرات وهما منذ وقوع التفجير لم يظهرا».

«بيئتنا مسؤوليتنا» في حارات طرابلس

بدأت مؤسسة الصفدي تنفيذ مشروع «بيئتنا مسؤوليتنا»، الفائز بجائزة شركة فورد الشرق الأوسط للمحافظة على البيئة، في الحارات القديمة من طرابلس. وأشارت المسؤولة في مركز «حارتنا»، أميرة معاليقي، إلى ان المشروع «يستهدف 180 طفلاً وعائلاتهم بينهم 30 طفلاً من مجموعة الشرطي البيئي يعيشون في ظروف اقتصادية، بيئية واجتماعية متدهورة». ويتألف المشروع من عدة أنشطة، تركز على بناء قدرات الأطفال الشخصية والتواصلية ومعلوماتهم البيئية، إذ سيقوم الطلاب المدرَّبون بإعداد يوم بيئي مفتوح يستهدف الأطفال والأهالي الموجودين في الحارات القديمة، إضافة إلى تأسيس ناد بيئي للعمل المطلبي ولتنفيذ مبادرات محلية في حارات طرابلس القديمة حيث يقوم الأطفال والسكان معاً بالمطالبة بتحسين الوضع البيئي في حاراتهم.

10 أطنان نفايات طبية في اليوم

أكد نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون وجود تنسيق بين وزارة البيئة ونقابة المستشفيات لمعالجة النفايات الطبية للمستشفيات، موضحاً أن الأخيرة تنتج نحو 10 أطنان في اليوم، فيما تنتج المختبرات والعيادات والمراكز الطبية الأخرى ضعف هذا العدد. وبعد لقائه وزير البيئة، ناظم الخوري، علق على توقف المستشفيات عن استقبال مرضى الضمان، بالدعوة «إلى أن يعترف مجلس ادارة الضمان بأن عليه تطبيق قرار صادر عن مجلس الوزراء ونقطة على السطر». أما عن رفض ارباب العمل زيادة الاشتراكات للضمان، فطلب هارون من أرباب العمل والعمال والدولة داخل مجلس الضمان، «تأمين التمويل الكافي للضمان الاجتماعي، وتقع عليهم مسؤولية حسن إدارة المضمونين. هناك اشتراكات يدفعها المضمون واشتراكات تدفعها المؤسسات، والضمان الاجتماعي ملزم بموجب العقد ما دام يستوفي الاشتراكات أن يؤمن كلفة طبابتهم، وهو يخل بهذا العقد ولا يمكنه رمي المسؤولية على المستشفيات».

«أمن المنطقة» في الهرمل يحذّر من «مخيمات اللاجئين»

تحت عنوان «الحرص على أمن المنطقة»، عقد لقاء تشاوري في الهرمل، بدعوة من «التجمع الانمائي المستقل» في البقاع و«الجمعيات الأهلية»، و«الرعايا والعمال السوريين» المقيمين في البقاع الشمالي. وفي بيان عقب «اللقاء التشاوري»، انتقد المجتمعون «الزيارات التي تقوم بها بعض البعثات تحت شعار خدمة النازحين في المنطقة»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد نازح واحد، بل هناك عمال موسميون أقاموا في المنطقة منذ بضع سنوات، وأن من يحمل هذا الملف، يهدف إلى الاستفادة من هذه البعثات على قاعدة تقديم مساعدات وهمية منها». وأكد البيان أن «الرعايا والعمال السوريين حذروا من خطورة هذه المشاريع، واعلنوا رفضهم لهذه المساعدات وعدم التحدث باسمهم».

المقابلة

حاجز الخوف القائم أمام التغيير في لبنان قابل للكسر. يحتاج الأمر فقط إلى الإرادة وتسجيل بعض النجاحات في معارك موضعيّة راهنة، في مقدّمها إزاحة قيادة الاتحاد العمالي العام. هكذا يتوجّه وزير العمل المستقيل شربل نحاس إلى العمال في عيدهم، ولا سيما النخب منهم التي تتحمّل المسؤولية الرئيسة في العمل من أجل كسر منطق اليأس المسيطر منذ وقت طويل

أجراها حسن شقراني، محمد وهبة

شربل نحاس

● الظروف اليوم سانحة لفعل تغييري
● الأولوية لإزاحة قيادة الاتحاد العمالي
● المضمونون يُطردون على أبواب المستشفيات

■ أوّل أيار 2012. ما هي الأولويات التي يجب أن تكون على قائمة التحركات العمالية في هذا اليوم؟

أولاً، إزاحة قيادة الاتحاد العمالي العام. فهذا العمل هو على رأس الأولويات العمالية والوطنية. وهذا أمر ممكن ومتاح، وهناك أكثر من طريق لتحقيق هذا الأمر. أوّلاً، يجب أن ينضمّ لبنان إلى الاتفاقية الدولية رقم 87 الصادرة في عام 1948 والخاصة بالحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي، فهذه الاتفاقية تحرر العمل النقابي من القيود الإدارية وتُسقط الرخص التي مُنحت في المراحل السابقة. كذلك تتيح الاتفاقية إنشاء نقابات في الإدارات العامة حيث يكون لديها موقع تأثيري، كنقابات القضاة التي تؤدي دوراً مؤثّراً وكبيراً في الدول المتقدّمة. لقد أرسلت مشروع هذه المعاهدة الدولية إلى رئاسة الجمهورية وأحلتها على مجلس الوزراء، وهي تنتظر إحالتها على مجلس النواب للتصديق عليها. والجيّد أنها تجسّد نصّاً مصدره معاهدة دولية، وبالتالي لا مجال للتذاكي والتشاطر في مجلس النواب لإجراء أي تعديل عليه يفقده مضمونه الفعلي، ولا سيما لجهة إنشاء النقابات في الادارات العامّة، إذ يجب ألا ننسى هنا أنّ مرسوم تصحيح الأجور لم يطبّق على موظفي الدولة بعد، وهؤلاء عليهم المطالبة بحقوقهم، فالذاكرة لا تزال حيّة، وهم اختبروا كيف جرت المماطلة بتسديد فروقات تصحيح الأجور من عام 1998 حتى عام 2010. إذاً، واحدة من أهم الاولويات اليوم هي استعادة العمل النقابي من خلال تحرير الاتحاد العمّالي العام من محتلّيه أو من خلال إنشاء أطر نقابية جديدة تقوم بالدور المطلوب منها، وهذا يشمل أيضاً إمكان إنشاء اتحاد عمّالي آخر.

ثانياً، اعتماد أساليب التحرّك المباشر داخل بعض القطاعات التي تملك قابلية لذلك. فمثلاً يجب العمل بقوّة على استعادة العقود الجماعية التي صفيّت في لبنان، إذ إن العقد الجماعي الوحيد المتبقي هو عقد موظفي المصارف، وهؤلاء يبلغ عددهم 25 ألف موظّف (يمثّلون نحو 75 ألف شخص مع الأسر التي يتولّون إعالتها) وهم يواجهون محاولة جمعية المصارف إطاحة هذا العقد، إذ استغلت الفترة القصيرة بين لحظة إقرار مرسوم تصحيح الأجور ولحظة نشره، لتعلّق العمل بأكثرية الحقوق المنصوص عليها في هذا العقد والمربوطة بتصحيح الأجور. لا يجوز أن يخسر موظّفو المصارف عقدهم الجماعي كما حصل في شركتي «MEA» و«TMA» وقطاع تجارة المحروقات، للنظر جيّداً إلى ما حصل مع الطيارين في شركة «MEA»، لقد تعرّضوا للابتزاز، ثمّ جرت إطاحة ضماناتهم... هؤلاء يمثّلون فئات تملك نفوذاً وتأثيراً لا تملكه فئات أخرى، لذلك يمكن الرهان على تكتّلهم للدفاع عن مصالحهم والتأسيس لحالة نقابية جديدة تضم أيضاً العاملين في مؤسسات الإعلام المرئي والمسموع، فهؤلاء يواجهون أيضاً مخاطر جمّة، ظهرت من خلال صرف المئات من «إخبارية المستقبل» و«LBC»، والقصة ليست مزحة، لأن طرد 400 عامل في لبنان يماثل طرد 30 ألف عامل في الولايات المتّحدة. فلو حصل مثل هذا الأمر في الغرب، لترك تداعيات كبيرة، وربما أطاح حكومات، لذلك هناك رهان على هذه الفئات التي تضمّ عمّالاً مهرة ومتعلّمين ويتمتعون بدرجة أعلى من الوعي السياسي.

ثالثاً، هناك فرصة للضغط من أجل السير بمشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين، والمموّلة من ضرائب على المضاربات العقارية والمالية. ويمكن استغلال ما يحصل في القطاع الصحّي، حيث تطرد المستشفيات المضمونين وتمنع عنهم حقّ الحصول على الخدمات الاستشفائية. هذا الأمر يعني كارثة، وعلى كل طرف في البلاد أن يتحمل مسؤوليته.

جميع هذه المعارك أساسية، وتُضاف إليها معارك على محاور أخرى، ولكن المدخل الجدّي للفوز بها عمالياً يقضي بالتوجّه إلى مقرّ الاتحاد العمالي العام لاحتلاله واستعادته كممثل للفئات الضعيفة، إذ لا يمكن أن تستمر قيادة الاتحاد العمالي الحالية الخائنة التي أصرّت على أن يكون الحدّ الأدنى للأجور أقلّ ممّا نص عليه قرار مجلس الوزراء! كما أصرّت على ألّا يُنفّذ مشروع التغطية الصحية الشاملة، لأن لديها انتماءً سياسياً معيّناً، وترى أنه لا يجب المس بحصص معيّنة لهذا أو ذاك. كذلك وفّرت هذه القيادة الغطاء لعملية سلب 10 ملايين ليرة وسطياً من تعويض نهاية الخدمة لكلّ أجير مصرّح عنه لدى صندوق الضمان، وتخلّت عن نصف الأجراء ممن لا يحصلون على ما سمّي «بدل النقل»، الذي يعدّ أكبر عملية نصب مستمرة منذ عام 1995 حتى اليوم، وقد «قوننها» مجلس النواب أخيراً.

■ من يؤمّن الغطاء السياسي لقيادة الاتحاد العمالي العام؟

يتضّح أن التغطية السياسية للاتحاد العمالي العام توسعت مع توسّع المصالح. فقبل 4 سنوات مثّلت غطاءً لحركة 7 أيار وأحداث بيروت الدامية، ولكن في الفترة الأخيرة صار (الرئيس السابق) فؤاد السنيورة يعشق رئيس الاتحاد العمالي العام (غسان غصن)! ولكن عموماً من يغطّي الاتحاد العمالي العام هم أصحاب الأموال الذين يحكمون البلاد فعلياً عبر بعض زعماء الطوائف.

■ على من يعتمد شربل نحاس فعلياً في دعوته هذه؟ وإلى من يتوجّه برسالته؟

أتوجّه إلى قراء «الأخبار» (يضحك). الحقيقة أنّ هناك أناساً كثيرين في حالة نضال مطلبي، وقد ذكرنا سابقاً مجموعات منهم في المصارف والاعلام والطيارين وسواهم، فضلاً عن قطاعات التعليم الذين أثبتوا قدرتهم حتى الآن على النضال من أجل تحقيق مصالحهم، وأضيف إليهم الأجراء في المؤسسات الذين لم يحصلوا على زيادة الأجور الأخيرة. فهناك بعض المتاجر الكبرى (Supermarkets) في لبنان التي ترفض إعطاء عمالها زيادة الأجور... لا أظن أن اليأس بلغ حدّاً يسمح بالصمت دائماً. أعتقد أننا نشهد اليوم بداية تحوّل في هذا المشهد، وقد لمسنا ذلك بوضوح في خضم معركة تصحيح الأجور الاخيرة، إذ ليس أمراً عابراً أن تشهد قواعد بعض الأحزاب والقوى السياسية تململاً من الطريقة التي جرى فيها التعامل مع قضايا وحاجات أساسية.

■ هل ترى أن هناك طرفاً سياسياً يمكن أن يعمل على إسقاط قيادة الاتحاد العمالي العام؟

يُمكن أن يُعمد إلى حلّ آخر مختلف، وهو تأليف اتحاد جديد ببساطة. فالانضمام إلى معاهدة عام 1948 يجعل هذا الأمر شرعياً. والمنطق يفيد بأن الاحتجاج هو سلوك شرعي. ولكن للجزم، أنا لا أرى أن إزاحة قيادة الاتحاد العمالي العام أمر صعب ومستحيل، إذ إنّ كل الأحداث الكبيرة تبدأ بتحرّكات صغيرة. وهذا التحرّك المطلوب في عيد العمّال لا تنقصه الحجة وأسبابه الموجبة واضحة تماماً. أما في ما خصّ «الفزاعات» الجاهزة التي تستعمل عادة في مواجهة هذه التحركات، فلا دور لها أبداً في هذا المجال.

■ القاعدة الاجتماعية المتضررة من السياسات المعتمدة ـ وفي إطارها الحفاظ على الاتحاد العمالي بشكله الحالي ـ مسحوبة على مواقع فاعلة سياسياً. فتلك القاعدة تعي المشكل، غير أنّ موقفها السياسي في مكان آخر كلياً. ما هي الضربة النوعية التي يُمكن أن تدفع تلك القاعدة صوب التغيير؟ وما الذي يمنعها من المضي صوب التغيير وضمان أمانها الاجتماعي عبر الدولة وليس عبر العشائر والطوائف كما هو الأمر حالياً؟

لا شكّ في أنّ الناس مؤطرة ولديها مرجعيات ترتبط بها وإن على نحو متفاوت، من هنا تنطلق أهمية المؤسسات النقابية. وإذا ذهبنا إلى الطرف الثاني من المعادلة، أي هؤلاء المكلّفون بإدارة اللعبة، نراهم مربوطين أيضاً، ومن هنا أهمية دور النخب. ولذا أعود إلى مثال موظّفي المصارف والإعلاميين والمعلّمين والأساتذة والعاملين في الادارات العامّة وأسلاك القضاء الذين تقع على عاتقهم مسؤوليّة كبيرة اليوم. المواجهة ليست سهلة، ولكنّها في الوقت نفسه غير ميؤوس منها. ويجب أن يتركّز العمل ويتوجّه صوب الكبسولة التي من شأنها أن تحرّك الأمور كلّها. وبرأيي، إنّ دكّ حائط الجمود والوقاحة ـ التي تجلّت أخيراً في موضوع تصحيح الأجور ـ يمكن أن ينطلق بكل سهولة، كلّ من موقعه.

■ هل يعني ذلك أن الإطار السياسي الذي أعلنت بداية تشكيله سيضع في أولوياته الدفع باتجاه نشوء حركة نقابية فاعلة ترتكز على نخب معينة أو فئات مهنية ذات وزن وتأثير؟ أو بمعنى آخر الابتعاد عن منطق العمل الجماهيري الواسع في هذه المرحلة؟

لا ليس الأمر على هذا النحو، فكل عمل سياسي هو عمل جماهيري، لكننا في الحديث عن «العمل النقابي» يمكن التمييز بين العمل النخبوي والتحرّك الجماهيري. فالنخبويون بحكم ظروفهم هم أشخاص لديهم القدرة على تخصيص وقت أكثر للمعاينة وربط نتائج الأحداث المختلفة بأسبابها والتوصل إلى تصورات بديلة. ولكنّ النخبويين لا يبتكرون أشياء جديدة، فهم يحاكون مشاعر الناس ومعاناتهم. ولا يخفى على أحد خصوصية الظرف الذي تمر به البلاد اليوم، وكيف أن المواطنين مضطرون إلى بيع ولائهم يومياً للحصول على أبسط حقوقهم وحاجاتهم،

لدى طرح أي مشروع تحديثي يعود المؤال نفسه: حذار التلاعب بالنموذج، لأنّه قد يؤدّي إلى الخراب. ولكن لنأخذ مثال الاتصالات حيث كان يُغنّى هذا المؤال بأعلى الصوت. فبعد تطبيق الإصلاحات اللازمة، نما عدد مشتركي الهاتف الخلوي حوالى مليوني مشترك، وهذه ليست زيادة بسيطة، وهي ناتجة من استثمارات غير مكلفة ظهر مردودها على نحو سريع. ويُمكن تطبيق إصلاحات مماثلة في قطاعات أخرى بكلفة بسيطة وإيرادات ضخمة، طبقاً للدراسات الموضوعة. تلك الدراسات تدحض تماماً مقولة أنّ «الخراب في انتظارنا». فلماذا نكون كسولين إلى درجة عدم تصديق أن التغيير متاح؟

مصرف لبنان يعي حقيقة الأمر

خلال تولّيه حقيبة «العمل» (2011ـ2012)، طرح شربل نحاس مشاريع نوعية كثيرة أبرزها: تحصين الأجور، التغطية الصحية الشاملة، دعم فرصة العمل الأولى للشباب. وفي مواجهتها زعم البعض أنّ هذه المشاريع طُرحت في ظلّ ظروف «غير مؤاتية». ولذا يبدو منطقياً سؤال الوزير المستقيل «على ماذا ارتكزت في مشاريعك هذه؟»، و«هل تعتقد أن قدرات البلاد يمكن أن تتحمّل هذا النوع من الطموح؟».

اقتصادياً، يؤكّد شربل نحاس أنّ جميع المشاريع ممكن تطبيقها، «فقد تم احتساب أكلافها وانعكاساتها على مختلف الأصعدة، وباستخدام نماذج محاكاة علمية لا يُمكن التشكيك فيها». ويُشير إلى أنّ ما عرقل المشاريع ليس التخوّف من «عدم القدرة»، بل «خوف جماعات المصالح من أن تضرّ بها الإصلاحات، وهو ما أشار إليه بوضوح البنك الدولي أخيراً، وطمأن المنتفعين إلى أن الإصلاح يفيدهم أيضاً».

ويعود نحاس إلى عام 2006 ليوضح أنّ الناتج المحلي الإجمالي ارتفع منذ ذلك العام حوالى 90%. هذ الناتج مكوّن من كلّ المداخيل المحصّلة: أجور، أرباح، ضرائب وريوع. وفيما نمت الأرباح والريوع الخاصة بنسبة راوحت بين 200% و250%، وزادت إيرادات الدولة بنسبة 40%، «لم ترتفع الأجور في كل المؤسسات العامة والخاصة وأجور العمال الأجانب أكثر من 15% ـ 20% طوال تلك الفترة!». هذه الأرقام تعني أنّ هناك «إمكانية كبيرة لتحصيل المبالغ اللازمة من أصحاب الريوع والأرباح». ومن هذا المنطلق يُمكن التأكيد أن هناك مجالاً كبيراً لتحقيق التوازن الاقتصادي ولتحصيل أموال تُستخدم في الاستثمارات العامة.

«إنّ مصرف لبنان يعي تماماً حقيقة هذا الأمر» يتابع نحاس. «ولكن ما يقوم به هو دعم أرباح المصارف والإبقاء على نموذج عملها عبر امتصاص السيولة الكبيرة، وذلك بدلاً من أن تُستخدم هذه السيولة لتمويل الاستثمارات العامّة، ولا سيما في مجال النقل».

عليا حاجو

لا يخفى على أحد خصوصية الظرف الذي تمر به البلاد وكيف أن المواطنين مضطرون لبيع ولاءهم يومياً للحصول على أبسط حقوقهم

لا يجوز التهاون أبداً مع النظام اللبناني الذي أضحى «مكربجاً». وأداء رئيس الجمهورية في موضوع الإنفاق العام مثال بارز

كالاستشفاء مثلاً. في الواقع ما نناقشه اليوم ينطلق من وجود عاملين اثنين يدفعان باتجاه تحرك عملي يمكن أن ينطلق من نخب معينة، ليشمل كلّ الفئات. أوّلاً، هناك أمور غير مسبوقة قام بها الاتحاد العمالي العام، بدءاً بالتواطؤ وصولاً إلى تحريف قواعد انتظام عمل الدولة. وهذه وقاحة ظاهرة للجميع، وبالتالي تستدعي تحرّكاً يهدف إلى تغيير هذا الواقع. وثانياً، ليس خافياً أيضاً أنّ سحب الدور السوري من ترتيب أعمال السلطة في لبنان، منذ عام 2004، أدّى إلى مرحلة لم تعد فيها الدولة قادرة على القيام بشيء. ومع هذين العاملين، يُلاحظ بوضوح تهاوي موجة النيوليبرالية التي انطلقت منذ ثمانينيات القرن الماضي. ويُستدلّ على تكسّر تلك الموجة بتقارير صندوق النقد الدولي، فضلاً عن البنك الدولي، الذي أضحى يُشير إلى ضرورة تحسين المؤشرات الاجتماعية ويتحدّث عن النمو الدامج ووضع ضرائب على المضاربات العقارية والمزيد من التقديمات الاجتماعية. فلماذا لا يمكن استخدام هذه المعطيات التي تمثّل «عدّة الشغل» صوب التغيير؟

وانطلاقاً من كل ذلك، أدعو النخب في مجالات مختلفة: صحافية، نقابية، حقوقية، فنية... إلى تنظيم مهمة كسر حاجز الخوف الذي نواجهه. فعلى سبيل المثال، كان مجلس شورى الدولة موافقاً، طيلة 16 سنة، على مراسيم بدلات النقل والمنح التعليمية وتصحيح الأجور عبر المبالغ المقطوعة، وعندما رأى أن هناك تردّداً في مجلس الوزراء في هذا الملفّ وفُتحت كوّة بدأ الناس يسمعون بأن مجلس الشورى موجود، وأبطل قضاة المجلس 32 مرسوماً صادراً عن الحكومات السابقة؛ وهذا يعني أنّ القضاء يمكن أن يؤدي دوره الأساسي عندما يُتاح له ذلك.

نحن هنا لا نتحدّث عن برنامج الإطار السياسي الذي بدأنا بالنقاش فيه، بل نتحدث عن فرص العمل وفتح مساحات متاحة للنضال من أجل التغيير، وهي مساحات تطال جوانب كثيرة، ولا تنحصر في العمل النقابي، بل تتّسع لوسائل أخرى لا تقل أهمية، ليس مجال عرضها الآن في مناسبة عيد العمّال.

■ بعد تجربتك في الحكومة وفي مرحلة استعدادك للانخراط مع آخرين في حركة سياسية تهدف إلى التغيير، ما هي رسالتك إلى العمال في عيدهم؟

يجب ألّا نحصر الرسالة في هذا اليوم بالعمال فقط؛ فهناك طبعاً العمال الذين يعملون بأجر، ولكن يوجد أيضاً الشباب العاطلون من العمل، العمال الذين لا يجدون الإطار النظامي لكي يحصّلوا حقوقهم ويعملون في سوق رمادية. هناك المتقاعدون المنسيّون، مع العلم بأنّنا لم نعد نعيش في مجتمع حيث العائلة مكوّنة من أولاد يقاربون عدد أصابع اليدين، ويُمكنهم تأمين الإعالة لأهلهم. فهناك شباب مهاجرون وهناك نسبة متزايدة من المسنّين الذين يحتاجون إلى الرعاية... إذاً يجب ألا نحصر قضية العمال في الإطار الضيّق الذي يُرسم في كثير من الأوقات.

ولنعد إلى مضمون الرسالة، أنا أقسّمها إلى ثلاثة أجزاء: أوّلاً، إزاحة المجموعة التي سيطرت على منبر مهمّ هو المنبر النقابي، إذ لم يحصل في تاريخ الشعوب أن طالب اتحاد عمالي عام بأقلّ مما توصّلت إليه المفاوضات مع الحكومة. كذلك لم تحصل مرّة في العالم حيث يرفع اتحاد عمالي عام شكوى على وزير العمل لأنه يريد استخدام أموال الضرائب لتأمين تغطية صحية للمواطنين!

ثانياً، إنّ المآسي والنضالات اليومية التي نشهدها، إن كان في الصحة أو القطاعات الأخرى، مثل الصيرفة والإعلام المرئي والمسموع والشركات الكبيرة التي تحوي عمالاً غير مصرح عنهم، يجب أن تمثّل حافزاً للتغيير. وعلى صعيد دور النخب، يجب أن يعملوا على إعادة الثقة إلى العمال، لكي يُمكنهم التأثير. الحاجز هنا هو الخوف واليأس، غير أنّ هذا الحاجز يُكسر في المعارك الموضعيّة، أي تلك التي تُخاض في مختلف القطاعات والساحات.

ثالثاً، لا يجوز التهاون أبداً مع النظام اللبناني الذي أضحى «مكربجاً». فلنأخذ أداء رئيس الجمهورية مثلاً، هو يرفض التوقيع على مرسوم الإنفاق من دون أي منطق، ليؤدّي إلى توقف عمل إنفاق الدولة. ممارسة كهذه لا تجوز أبداً، ولكنها في الوقت نفسه دليل حسيّ على أن «فيتاس» النظام «مكربج» ولا يوجد حالياً من يقدر على تزييته، فهذه فرصة للعمل على استنزاف هذا النظام.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

خيانة الطبقة العاملة

لا يستحق «الخونة المأجورون» أن يُذكروا إلا في سياق محاكماتهم، ولا سيما إذا كانوا من «الصغار جدّاً» الذين يؤدّون أدواراً هامشية «غب الطلب». إلا أن ما فعلته قيادة الاتحاد العمّالي العام في خضم معركة تصحيح الاجور الاخيرة يفرض تجاوز هذه القاعدة قليلاً. ليس فقط لأن هذه «القيادة» أدّت دوراً مشهوداً في هذه المعركة أسهم في ترتيب المزيد من النتائج الكارثية على شريحة واسعة من اللبنانيين، بل أيضاً لأن المحاكمة على فعل «الخيانة» مؤجّلة لفترة طويلة على ما يبدو، ربما إلى حين قيام حركة نقابية عمّالية مستقلّة عن سلطة رأس المال تتولى مهمّة إعادة الامور إلى نصابها الطبيعي، أي إلى منطق الصراع الطبقي الطبيعي.

إذاً، لا مناص من أن تُذكر قيادة الاتحاد العمّالي في مناسبة جليلة كيوم العمّال العالمي. هذا اليوم الذي تكرّس «عيداً» للاحتفاء بنضالات العمّال القاسية والمديدة، والتي أدّت إلى إنجازات ومكاسب كثيرة يجدر الدفاع عنها لا التفريط بها، وهو ما فعلته هذه «القيادة» أخيراً، وتوّجت به عملاً دؤوباً وممنهجاً قضى بتدمير العمل النقابي في لبنان، بوصفه تدبيراً «حمائياً» أو شرطاً من شروط إرساء النمط الاقتصادي «الإقصائي» الذي هجّر الكثير من اللبنانيين وأفقرهم.

لم يكن أحد يتوقّع من غسان غصن وصحبه أن يتحوّلوا إلى أبطال في مواجهة من نصّبهم «عنوة» ممثلين عن العمّال، إلا أن أحداً في المقابل لم يكن يتوقّع أن يبلغ تواطؤهم ضد مصالح من يدّعون تمثيلهم هذا المستوى المكشوف. كان الجميع يتوقّع أن يحافظوا على «الشكل»، أن يتواطأوا تحت الطاولة كعادتهم، أو أن يصمتوا في أحسن الاحوال، ولكنهم ذهبوا بعيداً هذه المرّة، فلم يكتفوا بتضييع فرصة نادرة لتحقيق مطالب أساسية وملحّة، بل ضيّعوا حقوقاً محصّنة بالدستور والمعاهدات الدولية والقوانين لمصلحة الإذعان لمصالح سلطة المال الفعلية، وقبلوا بأداء دور «المرتزقة» في خطّة إسقاط مشروع وزير العمل المستقيل شربل نحّاس، أو بالأحرى إسقاط أحلام اللبنانيين بمشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع المقيمين، وإضفاء بعض العدالة على النظام الضريبي الجائر عبر فرض الضرائب على المضاربات العقارية والمالية القاتلة، وتصحيح الأجور وتحصينها عبر ضم بدل النقل إليها وإلزام المؤسسات بتسديده واحتسابه في تعويضات نهاية الخدمة... فعلوا ذلك بدم بارد وهم على يقين بأنهم لن ينالوا العقاب على فعلتهم! فمن يُعاقب من في ظل إرساء ثقافة العفو عن الجرائم؟

ارتضت قيادة الاتحاد العمالي أن تتولى «العمل القذر» بكل ما للكلمة من معنى

لقد ارتضت قيادة الاتحاد العمّالي العام أن تتولى «العمل القذر»، بكل ما للكلمة من معنى، إذ يكفي التذكير بأنها بالتزامن مع إقرار مجلس الوزراء بتاريخ 21 كانون الثاني الماضي (لأسباب عدّة ليس مجال تحليلها هنا) رفع الحدّ الأدنى للأجور إلى 868 ألف ليرة، وقّعت اتفاقاً مع ممثلين عن أصحاب العمل يقضي برفع الحد الأدنى للأجور إلى 675 ألف ليرة، أي أقل بـ193 ألف ليرة، وأصرّت لاحقاً على تنفيذ هذا الاتفاق، بدلاً من قرار مجلس الوزراء الذي كرّس أيضاً وجود شيء خارج الأجر يدعى «بدل النقل»، وذلك على الرغم من اطّلاع هذه القيادة «العمّالية» على الدراسات التي عُرضت في لجنة المؤشّر، والتي أكّدت أن 45% على الاقل من الأجراء يجري حرمانهم من هذا «البدل»، فضلاً عن أن كل أجير، مهما كانت وضعيته، يخسر بموجب هذا «الاتفاق» نحو 10 ملايين ليرة وسطياً من تعويضات نهاية الخدمة، أي ما يوازي خسارة لجميع الأجراء النظاميين تقدّر قيمتها الحالية بملياري دولار.

لم يحصل في التاريخ أن أقدم من يدّعي تمثيل العمّال على مثل هذا الفعل «الشائن»، إذ كيف يمكن تفسير سلوك من هذا النوع: أن يقف اتحاد عمّالي عام ضد قرار صادر عن مجلس الوزراء (السلطة) يعطي العمّال مكاسب أكبر من التي وافق على منحها أصحاب العمل؟ المسألة لا تقف عند هذا الحد، بل إن قيادة الاتحاد العمالي بدلاً من تخجل من خيانتها أقدمت على التحالف مجدداً مع هيئات أصحاب العمل لتقديم شكوى إلى منظمة العمل الدولية ضد الوزير المستقيل شربل نحّاس، التهمة: عدم اعترافه بما سمّي «الاتفاق الرضائي»، ورفضه استمرار تواطؤ السلطة التنفيذية ضد مصالح من فرضت القوانين على الدولة حماية حقوقهم.

فقيادة الاتحاد العمّالي، بتوقيعها على «الاتفاق» المشؤوم مع أصحاب العمل ورفعها شكوى ضد نحّاس بذريعة وقوفه ضد ما يسمّى «الاتفاق الرضائي»، تنازلت عن حقوق مصونة في القوانين التي تفرض حفظ حقوق العمّال بتقاضي أجورهم كاملة وتصحيحها دورياً بنسبة غلاء المعيشة (أي السلّم المتحرّك للأجر)، سواء قبل أصحاب العمل بذلك أو لم يقبلوا. فهي تنازلت عن المكاسب الواردة في القانون رقم 67/36 الذي يفرض في مادته السادسة «أن يعيّن مجلس الوزراء الحد الادنى الرسمي للأجور ونسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها بناءً على الدراسات وجداول تقلبات أسعار كلفة المعيشة مرة كل سنتين على الأقل». كذلك تنازلت عن حصانة الأجر المكرّسة في المادة 57 من قانون العمل والمادة 68 من قانون الضمان الاجتماعي بوصفه يشمل البدل النقدي وسائر البدلات واللواحق والتقديمات العينية والمكافآت المعتادة وغيرها من المنافع التي يتلقّاها الأجير لقاء عمله، ومنها بدل النقل. وكذلك تنازلت عن المادة 44 من قانون العمل التي تفرض أن يكون الحدّ الأدنى للأجور كافياً ليسدّ حاجات الأجير الضرورية وحاجات عائلته، أي أن يكون مساوياً لتقديرات خطّ الفقر الذي قدّر بحوالى 816 ألف ليرة شهرياً في نهاية عام 2011...

لائحة الاتهام تطول، فمتى يحين موعد المحاكمة؟

موسيقى

ورد صباح وحنجرة ريما خشيش

شكّلت جسراً بين تراث الماضي وحساسية الجيل الجديد، وربحت الرهان. مساء اليوم، توقّع الفنانة الأنيقة ألبومها الجديد «من سحر عيونك» الذي تستعيد فيه أغنيات «الشحرورة» في أفلام الخمسينيّات والستينيّات

بشير صفير

في «متروبوليس أمبير صوفيل»، تحتفل ريما خشيش اليوم بإطلاق ألبومها الجديد الذي هو عبارة عن تسجيل حيّ لحفلة قدّمتها في «الجامعة الأميركية في بيروت» 2011). أسطوانة «مِنْ سحر عيونك» أرادتها الفنانة الأنيقة تكريماً لصباح عبر استعادة باقة من الأغنيات التي أدّتها «الشحرورة» في أفلام عربية من إنتاج الخمسينيّات والستينيّات. قبل عشر سنوات، بدأت ريما بتوثيق نتاجها الفنيّ، بعدما قدّمت عشرات الحفلات في التسعينيات. يومها أيضاً اعتمدت التسجيل الحي (من حفلتيْن في هولندا)، مع أسطوانة «قطار الشرق» التي حملت توقيع فرقة The Yuri Honing Trio الهولندية رغم مشاركة ريما الأساسية فيها. تشابه الإصدار الأول والأخير لناحية التسجيل الحيّ، يقابله اختلافان جوهريّان: اللجوء بالأمس إلى التصرُّف بالشكل الأصلي للكلاسيكيّات العربية عبر تقديمها في إطار جازي أوروبي، مقابل الأمانة في استعادة هذه الباقة من أغنيات صباح. ثانياً، تنوّع الريبرتوار في «قطار الشرق» بين الغناء المصري (أسمهان وأم كلثوم) واللبناني (فيروز) والحديث (أغنية خاصة) وتوليف أغنية لبيورغ... مقابل تحيّة حصريّة لـ«الشحرورة». ماذا بين هاتيْن المحطتين؟ بدايةً، «قطار الشرق» الذي بدأت به ريما مسيرتها المسجَّلة، أوضَحَ للذين لم يتابعوا حفلاتها التي سبقت هذا الإصدار، أنّ الفنانة اللبنانية لم تركب قطار الشرق الجديد الذي حمل أغنيتنا إلى محطة «روتانا». هذا ما أكّدته ريما في عملها الثاني «يالّلي» (2006)، أفضل ألبوماتها الأربعة، وثبّتته في الثالث «فلَك» (2008). العنوانان الأخيران يمكن وضعهما في خانة واحدة: استعادة كلاسيكيات عربية طربية شعبية أو تقليدية، أعمال خاصة، وقالب عام جديد، جازي عموماً (للكلاسيكيات)، ونفس حديث (للأغنيات الجديدة)، وتنفيذ متقَن إجمالاً. أما الدور الأبرز الذي لعبته ريما (خصوصاً في «يالّلي» و«فلَك»)، فهو تقريب وجهات النظر بين الجيل الجديد والفن القديم. حرصَت على عدم تنفير الشباب من ماضٍ لم يعد يشبههم، وعلى عدم الإساءة إلى ماضٍ نظيف وسط الاستعادات الاستهلاكية (عرّابها وديع مراد). وبالفعل نجحت رغم بعض التعثّر في إعادة تقديم روائع بشكل أفضل من الأصل. على الأقل، ارتضت ريما تعرضّها للنقد في سبيل إزالة الغبار عن كنوز منسية وتبديد الغشاوة عن آذان جيلها.

أما «من سحر عيونك»، فجاء تحية إلى «الشحرورة». للمرّة الأولى في نشاطها المسجّل، تلجأ صاحبة «يالّلي» إلى الأمانة في استعادة الكلاسيكيات، لناحية الإعداد الموسيقي والغناء. لم يمنع ذلك من وجود بعض التعديلات أو الإضافات الطفيفة في المرافقة والفواصل الموسيقية (والتقاسيم بطبيعة الحال)، كما في التصرُّف الغنائي والتطريب، خصوصاً في المحطات المُرسلة (مواويل، مساحات حرّة إلى حدّ ما في اللحن). بالتالي، تفتح ريما هنا باب المقارنة مع صباح، حيث يصبح من واجبها أن تتساوى معها بالحدّ الأدنى، فإذا كانت جدوى الحفلة هي اللحظة الحيّة، فما جدوى إصدار الأسطوانة؟! الفرقة (تخت شرقي موسّع وكورال) أدت مهمتها على أكمل وجه، لكن في الواقع، أتت النتيجة محيِّرة: قدّمت ريما إضافات قيِّمة أو رفعت تحدّيات صعبة جداً («مِن سحر عيونك»، «أحبك باني»، «حبيبة أمها»، «روح على مهْلك»...)، وانزلقت في هفوات طفيفة، بعضها لا يجوز التوقف عنده في التسجيل الحيّ («الغاوي»، «يا كاويني يا علي»...) وسقطت في مطبّ الفولكلور اللبناني. شكّلت أبيات العتابا والمواويل الفولكلورية النَفَس التي تتخلل بعض الأغنيات («مرحبتيْن»، «عالنِدّا»، «رايحة قابل حبيبي»...) الحلقة الأضعف في الأسطوانة. المشكلة أنّ هذا اللون الغنائي لا تكفيه القدرات الصوتية، ولا يُتقَن عبر القنوات الأكاديمية. هو يتسرّب إلى النفْس عبر الماء والهواء والبيئة. إنه كاللغة، إذا لم تتربَّ عليها، يستحيل أن تتملكّه. أجمل دليل على هذه الحقيقة هو جوزيف صقر الذي «يقول» العتابا بالسهولة التي تغرّد فيها الحساسين في الصيف.

بعيداً عن الجانب الموسيقي، ثمة ملاحظة تخصّ الصوت. كان من الأفضل تحاشي التسجيل في «أسمبلي هول» ذات الهندسة الكنائسية، حيث الصدى مقصود ومطلوب لدواعٍ روحانية وتأمّلية. حتى أنّ ذلك باتَ متوافراً كـ«مؤثرات خاصة» تضاف عبر البرامج الصوتية إلى بعض التسجيلات (عمل ديني مسجَّل في قاعة عادية مثلاً). لكن النتيجة، نسبة إلى الظروف الصعبة (هندسة الصالة، الجمهور،...) لافتة، بل ممتازة. على أي حال، يرتقي هذا العمل إلى التكريم اللائق بعدما شاهدنا مسلسل «الشحرورة» الذي أساء إلى صباح من كل النواحي.

> للمرة الأولى في نشاطها المسجل، تلجأ إلى الأمانة في استعادة الكلاسيكيات

إطلاق أسطوانة «مِنْ سحر عيونك»: 6:00 حتى 9:00 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

حفلتان ودويتو

توقّع ريما خشيش اليوم ألبومها الجديد «من سحر عيونك» في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» (من السادسة حتى التاسعة مساء). كما تضرب موعداً لجمهورها خلال شهر أيار (مايو)، الجاري، من خلال حفلتين تقدّمهما ليلتي 25 و26 أيار في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). خلال الأمسيتين، ستقدّم الفنانة اللبنانية برنامجاً مختلفاً لا يتعلق بألبومها الجديد. الحفلتان ستكونان عبارة عن مجموعة دويتوهات تقدّمها ريما مع أربعة موسيقيين، كلّ على حدة.

«قطار» الزمن الجميل

محمد همدر

عشّاق «الصبّوحة» سيسمعون أغنياتها مجدداً من ريما خشيش (1974). في ألبوم «من سحر عيونك» (تنتجه ريما مع إميل سليلاتي) تُكرم ريما صباح من خلال 11 أغنية من مشوارها. إلى جانب صوتها، تقول ريما لـ«الأخبار» إنّها تحبّ في «الشحرورة» شخصية المرأة «الخالية من العقد، الكريمة التي تحب الحياة والمرح. أحترم أنها لا تريد أن تتوقف، كأنها لا تحيا دون أن تغني». وبالنسبة إلى صاحبة «فلك»، لم تأخذ صباح حقها فهي «بتستاهل أكتر من هيك». تقرّ ريما بأنّ رائدة الطرب الشعبي وأحد أعمدة الفولكلور اللبناني، لم تستطع استمالة الجيل الجديد: «لم يعد في استطاعتنا إعادة أعمال الزمن الجميل. الحياة تغيّرت، لم تعد تلك الأعمال تشبهنا ولا تشبه العصر الذي تغيّر ناسه وإيقاعه. ليس سهلاً أن نفعل ما فعله من سبقنا، وليس سهلاً أن نؤلّف الطقطوقة، والقصيدة، والدور، والكلام الذي رافق هذه القوالب». لكنّ ريما تعترف بأنّ المشكلة تكمن أيضاً في ما يُقدّم ويُبث من أغنيات، لا في الجمهور المُستمع الذي لا يُلام.

في التاسعة من عمرها، دخلت ريما كورال أطفال المايسترو سليم سحاب، ثم انتقلت كسولويست «فرقة بيروت للتراث». حفظت مع الفرقة ما أتيح لها من قصائد وموشحات. بعدما استمرت مع الفرقة 17 عاماً، ما زال «تلفزيون لبنان» يحتفظ بأرشيف الطفلة حين استضافها برنامج «ليالي لبنان». تعرفت ريما إلى التريو الهولندي Yuri Honing Trio مصادفة في بيروت، ودعيت الى هولندا في جولة موسيقية. لم يكن لديها أدنى فكرة عما سيؤدون معاً. هناك، تعرّفت إلى الجاز وأحبته، واعتمدت مع الفرقة خطاً موسيقياً تلاقى فيه العازفون والمغنية في تنسيق راق بين مقامات الجاز ومقامات الموسيقى الشرقية. تعاونت مع الفرقة في ثلاثة أعمال، أولّها «قطار الشرق» (2002) ثم «يالّلي» (2006)، و«فلك»

(2008). إحدى عشرة سنة مرّت على التقائها بالعازفين الهولنديين «منذ ذلك الحين، لا أستطيع أن أقدم شيئاً مختلفاً عمّا بنيته مع الفرقة، وخصوصاً أنّنا نتطور معاً». أكثر ما تأثرت به ريما وأحبته كان ألحان وصوت الشيخ زكريا أحمد، ومحمد عبد الوهاب. في ألبومها الجديد، لم ترد الابتعاد عن صباح التي يعرفها الناس، ولا الابتعاد كثيراً عمّا تؤديه عادة. لذا اختارت أغنيات تشبهها، وهنا تتحدث عن صباح التي عملت مع أهم الملحنين كمحمد الموجي، فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب الذي اختارت له «من سحر عيونك»، إضافة إلى الأغنيات التي تحبّها وتحب أن تؤديها. ألبوم «من سحر عيونَك»، ستنتقل الآذان بين الأغنيات التي ستأخذنا الى صباح، سفيرة الأغنية التراثية اللبنانية في «عالنِدّا» و«مرحبتين»، ثم الى صباح التي تدللت وتراقصت على أنغام الطرب الشعبي المصري في «يا كاويني يا علي» و«أنا هنا يا ابن الحلال». وبين أغنية أخرى، فاصل من الطرب الهادئ كأغنية «روح على مهلك» و«من سحر عيونك».

> ترى أن المشكلة تكمن في الأغنيات التي تقدم اليوم

zoom

صوت «الشحرورة»... أو كيف نقاربه؟

تأدية أغنيات عملاقة في الغناء الشعبي خطوة لا تخلو من جسارة، رغم أنّ الألبوم لا يحمل جديداً إلى الأغنية العربية، إلا أنّه يمثّل سباحة عكس التيّار، ويعرّف جيل الشباب بنجمة لبنانية خالدة

هالة نهرا

اجتهدت ريما خشيش في إعادة إحياء جزء من حصاد «الصبّوحة» وتَنْديته في ألبومها الأخير «من سحر عيونَك». المقارنة بين أداء الفنّانة الشابة المرهفة و«الشحرورة» لن تكون عادلة بحقّ كلتيهما. تلجأ الأولى إلى تقنيات مختلفة وتتميّز بنبرة ناعمة، فيما يُعدّ صوت صباح قوياً ومطواعاً، يتقمّص رِفْعة الجبل وروحه، ويندغم في ألوان الطرب الشعبي المصري واللبناني. لا يمكن بتّ جنوحها نحو البوب الذي ناسب حنجرتها ومؤهّلاتها حيناً، وعثّرها حيناً آخر، بعدما كبرت ولم يساعدها مقرّبوها في انتقاء ما يلائمها منه.

لصوت صباح هوية وشخصية مكّنتاها من الانتشار عربياً. بمعزل عن أداء تلوّى وفاض دلالاً في مرحلة محدّدة، رَصُن وعَرُض صوت صباح في عمر مبكّر، وقلّبَ الفولكلور اللبناني بمزيج من الضراوة والطلاقة والعذوبة. النساء اللواتي يؤدين «المَعَنّى»، و«القرّادي»، و«الميجانا»، و«العتابا»، و«الشروقي»، والمواويل التراثية الشعبية اللبنانية... عُرفن تاريخياً بأصواتهن المدوّية عموماً، وباستعانتهن بـ«صوت الصدر» voix de poitrine حصراً، لا بـ«الصوت المستعار» (صوت الرأس)، وبنفَسهنّ الطويل. صباح واحدة منهن، لكنّها تجمع بين الخصائص الموروثة وأداء مؤسلب مثّل معبراً بين المحلّي والمتجدّد والعربي الحديث. لا يمكن تناول صوت صباح بمعزل عن شخصيّتها وطبعها، إذ إنّ «أناها» تتكثّف في أدائها؛ من الوقار والظرافة والغنج والتلقائية واللدانة، مروراً بالكرم والفرح و«هوس الاستعراض»... من لا يعرف صباح الإنسانة، لن يتمكّن من تحليل أدائها وتلمُّس تبدُّل ملامح صوتها في انعطافات تجربتها وتشعّباتها. صباح الباذلة تملك صوتاً معطاء، إن لم نقل مبذّراً، يجتاحك حين يتبختر مفرطاً في ارتجال أو تطريب ذي نكهة محلّية، وقد عرفت كيف تنتقل من الجبليّ إلى المدينيّ وتُزاوج بينهما. أدّت الشعبيّ بشيء من الرقيّ والكثير من العفوية. يمكن وصف معظم أغنياتها بالسهل الممتنع (قبل التسعينيات). تارةً تشعر بأنّ صوتها جامح، وخصوصاً في الغناء التعبيري الحديث (أغنية «ساعات ساعات») والأغنيات الشعبية المتقنة («عَ الندّا» للأخوين رحباني) والقوالب التراثية (أبو الزلف...)، وطوراً بأنّه دافئ ومتقطّر. يتميّز إذاً صوتها بقدرته على التلوّن والتقوْلُب، من دون أن يتجرّد من هويّته وسماته. يمكن المستمع العربي العاديّ أن يكتشف أنّ حنجرةً لبنانية تؤدّي الطرب الشعبي المصري في أغنيات محدّدة («أنا هِنا يا ابن الحلال» مثلاً)، حتّى لو لم يكن يعلم مسبقاً أنّها حنجرة «الشحرورة». نجحت «الصبّوحة» في تأدية أغنيات باللهجة المصرية («زيّ العسل»، و«يانا يانا»...) من دون أن «تُلَبْنِنها» أو تنصهر تماماً في مجموع المغنّيات المصريات والعربيات اللواتي جايلنها. ولعلّ أهمّ ما ميّز أداء صباح في بداياتها، خفّة الحركة على مستوى الزخارف الصوتية، وخصوصاً في اللون البلدي المتطلّب. أمّا أداء ريما خشيش، فلا يبدو مطابقاً لأداء صباح. صاحبة «يا للّي» تلجأ عموماً إلى «الصوت المستعار» voix de tête ممزوجاً بـ«صوت الحنجرة»، ونادراً ما تستعين بـ«صوت الصدر» وحده. فواصل الغناء التي يخيّل إليك أنّها مرتجلة في ألبوم «من سحر عيونَك»، تطلّبت حتماً الكثير من الجهد والتحضير مسبقاً، ما يتبدّى في جمل وتنقّلات غنائية مدروسة (أغنية «مَرْحَبْتَيْن» مثلاً)، وفي المرافقة الآلاتية المضبوطة. تختلف مساحة صوت ريما عن مدى صوت tessiture صباح. تؤدّي خشيش أغنيات صباح بأمانة، مسبغةً عليها روحها وأسلوبها المعتاد، فيما يبدو أداء صباح أكثر تحرّراً وإطراباً. تتقشّف المغنّية الشابة، وتتقيّد غالباً بقواعد الغناء (الشرقي) المعاصر، وتحصي أنفاسها وتنميقات الغناء، فيما تحلّق صباح عندما تترنّم، ما يمثّل فارقاً جوهرياً بينهما. أكثر ما يشدّ الانتباه هو التفاوت بين صباح وريما لناحية «الأبعاد الصوتية» intervalles، وخصوصاً في الجمل المقامية الحاوية ثلاثة أرباع الصوت، ما يعكس اختلافاً في الأداء ـ مردّه إلى عوامل عديدة ـ بين جيلين وحقبتين، ويُظهر حساسيّتين غنائيتين. يُحسب لريما خشيش التي فرضت حضورها في المشهد الغنائي اللبناني مذ كانت صغيرة، تأديتها أغنيات لعملاقةٍ من عمالقة الغناء الشعبي العربي. لا تخلو هذه الخطوة من جسارة ووفاء يميّزان صاحبة «فلك». اختارت ريما أن تؤدّي مجموعة أغنيات لصباح منتقاة من أفلام عدّة («المليونيرة» 1966، و«إغراء» 1957، و«العتبة الخضراء» 1959، و«إزّاي أنساك» 1956...)، فبعثتها. رغم أنّ الألبوم لا يحمل جديداً إلى الأغنية العربية وتجربة ريما، فإنّه يمثّل سباحة عكس التيّار اليوم، ويعرّف جمهور الشباب بنجمة لبنانية خالدة مثّلت أحد وجوه انفتاحنا الأنيق في مرحلة سابقة.

تتميز ريما بنبرة ناعمة ومتقشفة، فيما يعد صوت صباح قوياً ومطواعاً

بدأت الحكاية...

علاقة ريما خشيش بصباح ليست قديمة. الفتاة التي اعتلت خشبة المسرح في التاسعة من عمرها، غنّت أمّ كلثوم وفيروز في البداية، ثم غنّت صباح في ما بعد. لكنّها غاصت في عالمها وبحثت في أرشيفها القديم حين طلب منها أن تغنّي «الشحرورة» في احتفال أقيم ضمن «مهرجان دبيّ السينمائي 2010» الذي كرّم صاحب «ساعات ساعات» بعدما بلغ رصيدها أكثر من 80 فيلماً سينمائيّاً.

الغرافيتي نبض الشارع

تمارين على الديموقراطية فوق جدران بيروت

بيار أبي صعب

(إلى فؤاد سليمان في مئويّته)

في مدينة محتلّة أو خاضعة للاستبداد، قابعة تحت جزمات التتار، تعبر الأيدي الخفيّة في الهجيع الأخير من الليل، تتحدّى القهر والصمت القسري، وتكتب الحريّة على الجدران. الجدران لا تموت، الحريّة أيضاً لا تموت. لكن ماذا نقول عن مدينة تخفي قمعها، بل همجيّتها وقهرها وعصبيّاتها، خلف واجهة برّاقة، عصريّة، مغرية؟ مدينة بلا جدران، برسم السماسرة والمقاولين والقوادين على اختلافهم، في السياسة والبزنس والسياحة والفكر والاقتصاد والتنظيم المدني والثقافة والاعلام... مدينة الخدمات ـ ومن جملتها الإعلاميّة: صحفها ذابلة، وتلفزيوناتها «منفتحة» إلى أقصى الحدود إلا في القضايا الأساسيّة، وتجاهد «ضدّ الإرهاب الثقافي» بتمويلات غامضة غالباً، انتقائيّة في وقوفها مع الحق، مزاجيّة في تحديد خطّها العام، تفضّل المذيعات السكسي اللواتي ينطقن الضاد بالفرنسيّة (ترقّبوا العبريّة قريباً). كيف يوصل الخوارج صوتهم في مدينة تعتبر نفسها عاصمة للحريّة، فيما إعلامها مكبّل بألف قيد، وفضاؤها العام صادره ملوك الطوائف، والهتافات ابتلعها الصدى في كرنفال التعددية العقيم؟ أين المتنفّس في مدينة نخبُها المكرّسة لا يطيب لها الاحتفال بالحريّة إلا في إسطبل السلطان؟ مدينة يصعب التفريق فيها بين الإعلامي والداعية، بين المدافع عن حريّة التعبير والجاسوس، بين «المناضل» والسمسار، بين الإصلاحي والفاسد، بين العلماني وكاره ذاته، بين اليساري والنصّاب... فالجميع يقتاتون من المعلف نفسه؟ إذا صدف أنّك مثلاً من دعاة تحقيق العدالة الاجتماعيّة، وتغيير النظام السياسي، ومقاومة الاستعمار، ستجده أمامك في التظاهرة، يرفعونه على الأكفّ فيهتف بشعاراتك. إنّه الليبرالي ـ المرتزق، شاهد الزور ـ المتعصّب للحق! وهذا النموذج تحديداً، من أكبر المخاطر التي تتهدد حريّة التعبير، أكثر من الأمن والعسكر والبلطجيّة والشبيحة مجتمعين...

نعم بيروت، مدينة العجائب والغرائب. العاصمة الوحيدة التي يقف فيها الفاشي والانعزالي والأصولي والطائفي والرجعي مع حريّة الشعوب العربيّة، تلك الشعوب التي استنزفها الطغاة طويلاً، قبل أن تخذلها «الثورة». وبيروت عاصمة الحريّات غارقة في فوضى مشهد سياسي وإعلامي غوغائي ومشوّش. تبدو المدينة جرحاً في خاصرة مجتمع ممزّق ماضٍ إلى التصحّر المدني والثقافي على شفا حروب أهليّة مقبلة. هكذا باتت الجدران، بالنسبة إلى جيل جديد ـ يتيم على أكثر من صعيد ـ هي الملاذ الأخير... جدران بيروت هي فضاء التمرّد والعصيان المدني بامتياز. والوحدة الوطنيّة أيضاً، وبوادر ولادة المجتمع المدني وتشكّل الرأي العام الذي يقوم عليه المجتمع الديموقراطي. الديموقراطيّة اليوم تبدأ من جدران بيروت. في هذا السياق بادرت مجموعة من الفنانين والكتّاب والناشطين إلى إعلان أول أيّار (مايو)، «يوم حريّة التعبير في لبنان». وتداعى أفراد المجموعة على الفايسبوك (راجع الرابط أدناه)، إلى التعبير على جدران المدينة وفوق أرصفتها عبر مختلف الوسائل والأدوات.

> عيد العمّال هو أيضاً يوم الغرافيتي في لبنان

عيد العمّال هو أيضاً يوم الغرافيتي في لبنان، ليلة الغرافيتي بالأحرى. والغرافيتي في كل المجتمعات وسيلة تعبير بديلة، خارجة عن القانون أساساً. خارجة عن الثقافة الرسميّة والثقافة المكرّسة، ثقافة الصالونات والغاليريهات والمتاحف والأكاديميّات، والدوائر المغلقة، والطبقات المنتشية بيقينها، والنخب المهيمنة الواثقة من سلطتها وامتيازاتها. تلك النخب قد تكون يساريّة وتقدميّة طبعاً، لكنّها تشكّل سلطة قمعيّة في النتيجة. الغرافيتي ضدّ السلطة، أي سلطة، كل سلطة، تقدميّة كانت أو رجعيّة، متنوّرة أو ظلاميّة، عادلة أو مستبدّة. وسيطه الجدران، والجدران ستحتضن الليلة الإعلام البديل في المدينة. وسيلة تواصل فقيرة وشعبيّة لا تحتاج إلى المرور عبر «مواقع تواصل اجتماعية». قارورة من الرذاذ الأحمر تكفي... بضع كلمات طالعة من الوجع. رسمة جريئة ساخرة من المحظورات التي تفرضها المرحلة. الغرافيتي ـ كما ذكّرتنا الأحداث الأخيرة في بيروت ـ تحدٍّ للسلطة. للأوضاع القائمة. وسيلة تعبير بدائيّة وديموقراطيّة: متاحة للجميع وتصل إلى الجميع، بلا إقصاء. تتطلّب النزول إلى الشارع، لتحرير الفضاء العام أو إعادة امتلاكه. تفترض تماساً جسديّاً ومخاطرة حقيقية، لا يوفرهما تماماً الفضاء الافتراضي. «الغرافيتي» صوت الذين لا صوت لهم... الليلة في لبنان.

http://www.facebook.com/#!/139079346223243/events/

العربي

«جائعون للحرية» يزرعون فلسطين رسوماً

بعدما اقتصر لفترة طويلة على جدار الفصل العنصري، ها هو ينتشر في رام الله وبيت لحم تزامناً مع إضراب الأسرى في سجون الاحتلال عن الطعام. «حاملو علب الرذاذ» عادوا إلى المقاومة

رام الله ـ **عباد يحيى**

في هذه الأيام، وبالتوازي مع اشتداد إضراب الأسرى في السجون الإسرائيلية عن الطعام، تتكاثر رسومات الغرافيتي على الجدران. إذا تمشّيت في رام الله منتصفَ الليل، فستلمح شبّاناً يحملون spray ويفرّغون قالب صورة ما على أحد الجدران، قبل أن يمضوا مسرعين في مشهد غير مسبوق. الكثير من رسوم الغرافيتي التي تملأ جدران المدينة، تحمل مضامين سياسية تلامس اللحظات الراهنة.

هكذا، ستتكرر أمام عينيك صورة الأسير المحرر خضر عدنان في الأيام الأخيرة من إضرابه. الغرافيتي المأخوذ عن تصميم للناشط والفنان حافظ عمر، غزا المدن الفلسطينية، وشكّل إلى جانب عبارة «جائعون للحرية» للفنان مجد عبد الحميد، علامة بارزة عادت بالغرافيتي إلى كل مكان، بعدما اقترن لفترة طويلة بجدار الفصل العنصري. يصرّ حافظ عمر على أنّ ما يجري اليوم في رام الله وبيت لحم تحديداً، هو «إعادة اكتشاف لإمكانات الجدران بعد تغييب طويل». في حديثه لـ«الأخبار»، يستذكر عمر الدور النضالي والوطني الذي قام به «حاملو علب الرذاذ» في الانتفاضة الأولى. «كنا نعرف البرنامج السياسي والتحركات الشعبية والبيانات العسكرية مما كان يُكتب على الجدران. كانت الحرب النفسية ضد جنود الاحتلال تنطلق من الجدران». يشير عمر إلى أن «العامل الحاسم» في الغرافيتي، هو سريّة الكتابة والرسم. «هذا ما يجعله موازياً في خطورته لإلقاء قنبلة مولوتوف على دورية للجيش الإسرائيلي».

> صار موازياً في خطورته لإلقاء قنبلة مولوتوف على دورية إسرائيلية

يرى عمر أن انبعاث الغرافيتي في هذه الأيام، يحمل معه تغيّراً في قيمة هذا الفن. كانت الرسالة التي يُراد من الغرافيتي إيصالها هي الأهم على حساب الإبداع والشكل. «لكن اليوم، يبدو الاعتناء واضحاً في ما يُرسم على الجدران. ثمة جمالية ومعالجة بصرية متطوّرة عن السابق، وكأنّ كل الذين يرسمون هم فنانون حقيقيون، وليسوا هواة عابرين». هذا ما يؤكده أيضاً الرسام حمزة أبو عيّاش الذي بدأ تجربة مميزة في الغرافيتي على جدران رام الله. اللوحات الفنية التي تحاكي إضراب الأسرى، هي قوام تجربة أبو عياش. لوحات بصرية تعكس حرفية عالية ومعالجة متأنية، تمزج بين الرسم والكتابة، مع اهتمام بالغ بإخراج منجز فنيّ مختلف عن الرسومات والكتابات السريعة المنتشرة. يعتقد أبو عيّاش أنّ الغرافيتي يمنح الجميع حق التعبير والتأثير في الحيز العام، «خصوصاً أنّ فن الشارع يعيش مرحلته الذهبية حالياً، ليس في فلسطين فقط، بل في الوطن العربي أيضاً». اللافت في حديث روّاد هذا الفن في الضفة الغربية لـ«الأخبار»، هو حلمهم المشترك في الوصول إلى ذلك «الجدار الهائل الناصع البياض المحاط بحراسة أمنية مشددة». نسألهم أي جدار يقصدون؟ يؤكدون أن سور «المقاطعة» مقر رئاسة السلطة الفلسطينية في رام الله هو هدفهم المقبل.

◄ برعاية وزير السياحة اللبناني فادي عبود، وبحضور رئيس بلدية جونيه أنطوان افرام، أعلنت جمعية «فيليبوليس» اللبنانية إطلاق «**مهرجانات جونيه الدولية**» لعام 2012، ابتداءً من 29 حزيران (يونيو) المقبل حتى 8 تموز (يوليو). وكشف رئيس جمعية «فيليبوليس» رئيس لجنة مهرجانات جونيه نعمة افرام أنّ مهرجان هذه السنة سيستضيف أيقونات عالمية، كالفنان الفرنسي شارل أزنافور (6 تموز) والفنان البريطاني كريس دو بيرغ، الذي سيختتم المهرجان في 8 تموز في مجمع فؤاد شهاب الرياضي.

◄ شرع المخرج **عامر فهد** في تصوير «بقعة ضوء 9» في حديقة تشرين في دمشق، بمشاركة الممثلين: وائل رمضان، بشار إسماعيل، فايز قزق، أحمد الأحمد، أدهم مرشد، فادي صبيح، محمد خاوندي والعديد من نجوم الدراما السورية.

◄ كشف **وحيد حامد** أنّه بدأ بكتابة الجزء الثاني من مسلسل «الجماعة»، الذي يرصد تاريخ جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنّا. وتابع الكاتب والمؤلف المصري إنّ الجزء الثاني سيتناول فترة الخمسينيات حتى نهاية الستينيات التي شهدت أحداث عنف من قبل الجماعة. كما أن الجزء الثاني سيركّز على سيد قطب لأن العمل سينتهي بإعدامه.

◄ أعلن **نور الشريف** أنّ مسلسله «غرفة البحر» الذي يدخل به المنافسة الرمضانية لا يمتّ بصلة لـ«ثورة 25 يناير»، فأحداث العمل الذي كتبه محمد الصفتي جرت قبل الثورة. وتابع إنّ المشاهد سيراه بصورة مختلفة عن أدواره السابقة.

◄ قال المطرب المصري **محمد منير** إنّه سيقدّم حفلاً للسيدات فقط استجابةً لطلب الكثير من معجباته اللواتي لا يحضرن حفلاته الجماهيرية بسبب الازدحام. ونفى «الكينغ» أن يكون هدف الحفلة مغازلة التيار الديني.

الثلاثاء
ناهض حتر

الديموقراطية المضادة... شرعية المقاومة الشعبية ا

الهوس اليساري العربي المحموم بالديموقراطية الليبرالية بمنحها الشرعية كمثال أعلى مطلق، كجنّة مكتشَفة للتوافق والتعايش الودي بين القوى الإمبريالية في الغرب وقوى المعارضة السياسية، الإسلامية واليسارية والقومية، في الشرق العربي، بين البورجوازيين الكمبرادوريين والكادحين، بين عرب النفط وعرب الفقر، بين المقاومين والمطبّعين، وبين العلمانيين والوهابيين. لا صراعات اجتماعية تاريخية ووطنية وأيديولوجية بعد اليوم، بل تنافس انتخابي لا يتذكّر إلا القليلون أنّه محكوم بما يتم تجاهله من حقائق الصراعات وموازين القوى الاجتماعية والجيوسياسية.

اليسار العربي هو المسؤول عن هيمنة نموذج الجنّة الليبرالي ذاك، لسبب واضح هو أنّ المعارضات الأخرى تعبّر عن شرائح مختلفة من الطبقات المسيطرة التي لها مصلحة مباشرة في تجديد سيطرتها بوسائل انتخابية. وهي لم تعد تنظر إلى جمهرة اليساريين كنقيض يعبّر عن قوّة العمل، بل كموظفين ودعاة ليبراليين، أو حتى كأحزاب ملائمة للديكور الديموقراطي، طالما أنّها تلعب على الملعب نفسه، ضمن شروط اللعبة التي تحدد الفائزين مسبقاً من بين صفوف المسيطرين.

لا تصمد الجنّة الليبرالية لحظة أمام أسئلة من مثل أسئلة الاستقلال الوطني والاقتصادي والتنمية وتوزيع الثروة، بل، وبالأساس، السؤال عن محتوى الدعم الإمبريالي للديموقراطيات الانتخابية الناشئة في العالم العربي، ومضمون الهوس الذي يبديه الخليج القروسطي بالثورات الليبرالية العربية خارج الخليج. لكن السؤال المركزي المطروح، هنا، هو سؤال السلطة السياسية؛ هل يمكن أن تؤدي الديموقراطية الانتخابية الليبرالية إلى تغيير اجتماعي في بنية السلطة السياسية؟

هل تجرؤ قوى اليسار العربي على طرح هذا السؤال في ميدان الصراع السياسي؟ هل تجرؤ على فضح اللعبة الانتخابية الليبرالية وشروطها النابذة لأي مستوى وازن من التمثيل السياسي المناوئ للنيوليبرالية المحلية التي تتمحور حول الاندماج الكمبرادوري في اقتصاد السوق المعولَم؟

في الرأسماليات المركزية، لم تعد صناديق الاقتراع، منذ وقت طويل، تخرّج نخباً سياسية ذات أفق يتجاوز النيوليبرالية، ولم تعد تؤثّر في القرار المحتكَر، بصورة فجة، من قبل الشركات. لكن بحثنا، هنا، ينصبّ على بلداننا، حيث الانتخابات والعملية السياسية برمتها تظل محكومة بالسيطرة الإمبريالية والخليجية، بحيث إنّ أي قوة سياسية ترنو إلى منافسة انتخابية جدية تعرف جيداً (كما حدث ويحدث في بلدان الربيع العربي) أنّ عليها أن تقنع الأميركيين والأوروبيين، أولاً، بأنّها لن تمس مصالحهم أو مصالح الشركات أو أمن إسرائيل، وحين تفعل ذلك، فهي ستحظى بالدعم السياسي والمالي والإعلامي الخليجي.

ولكن أليست مبررات وجود اليسار العربي، كقوة تاريخية مستقلة، هو إطاحة مصالح الإمبرياليين والشركات وإسرائيل وحلفائها في الخليج القروسطي؟

داخلياً، نلاحظ أنّ قوى النظام البيروقراطية والأمنية وشبكات المصالح من جهة، وقوى المجتمع التقليدي، الطائفية والجهوية والعشائرية من جهة أخرى، تظل قادرة، في الديكتاتوريات والديموقراطيات الليبرالية معاً، على نسج سيطرتها العيانية المتماهية، باستثناء حالات تحددها الصراعات الجيوسياسية، مع السيطرة الإمبريالية والخليجية والكمبرادورية. وتلعب تلك القوى الدور الرئيسي في الانتخابات، وتحدد سقوف الممارسات البرلمانية. لئلا يكون هناك التباس، فنحن لا نقترح العودة إلى الوسائل الانقلابية والسلطوية لتحقيق مثال اشتراكي أعلى باسم الفئات العمالية والكادحة، بل نقترح الانخراط مع هذه الفئات في عملية ديموقراطية بديلة، نقدية ونضالية ومديدة ومفتوحة، هي الديموقراطية المضادة. تنزع الديموقراطية المضادة، أولاً، القداسة عن صناديق الاقتراع. نذكر، هنا، أنّ النازية والفاشية لم تقفزا إلى السلطة بالدبابات، بل بالانتخابات. وعندما تقرر صناديق الاقتراع، في ظروف تاريخية كالتي نعيش في العالم العربي، فوز قوى فاشية رثّة، كالإسلاميين، فهل يجب علينا الإذعان؟

الديموقراطية ليست الانتخابات حتى لو كانت نزيهة وحرة ووفق أحسن الأنظمة الانتخابية. الديموقراطية هي: حرية التعبير، حرية العقيدة الدينية والدنيوية، حرية الممارسة الاجتماعية، حرية التنظيم الحزبي والنقابي، حرية الاجتماع والتظاهر والاعتصام، حرية السلوك الفردي والخيار الثقافي، حرية الخيار الفكري، حرية الصحافة، حرية النقد على كل مستوى وفي كل اتجاه. وهي كلّها حريات ليست ممكنة إلا في دولة مدنية علمانية. بينما نغرق في تقديس ديموقراطية انتخابية عرجاء هي الشكل الملائم لانتصار الفاشية في مجتمع مزدحم بالفقراء والعاطلين والمهمّشين. هؤلاء سيكونون مضطرين الى بيع أصواتهم، بالمال أو الخدمة أو المساعدة أو الأوهام... وهم، بالأساس، لا يملكون القدرة الاقتصادية أو الثقافية على ممارسة الحريات الديموقراطية، ولا على تحويل طموحاتهم إلى جدول أعمال، ولا على الاهتمام بالسياسة الداخلية أو الخارجية. بالمقابل، فإنّ فقرهم المدقع وحرمانهم المديد معيشياً وثقافياً، سيسقطهم في حبائل الفاشية الرثّة، الموكول إليها إدارة الفقر وتنظيم تهميش الجماهير السياسي وتشكيل الحاضنة الاجتماعية والثقافية للإرهاب بشقّيه المعنوي والفعلي.

الديموقراطية المضادّة ترفض الخضوع لشروط اللعبة الانتخابية هذه، ترفض تقديس صناديق الاقتراع، وتتمسك بالحريات ـ وفي مقدمها حرية الاحتجاج الاجتماعي ضد الكمبرادورية والاحتجاج الوطني ضد الإمبريالية. لا يمتثل اليسار، من موقع الديموقراطية المضادة،

> الديموقراطية ليست الانتخابات حتى لو كانت نزيهة وحرة ووفق أحسن الأنظمة الانتخابية

للبرلمانية، بل يستخدمها منبراً للاعتراض أولاً، ويعرّي شرعيتها ثانياً، وينهكها بالاحتجاجات المستمرة ثالثاً، بحيث يفرض عليها التحوّل، واقعياً، إلى إطار للتسويات الاجتماعية التي تديرها وتعقدها وتراقبها قوى نضالية شعبية غير قابلة، بحكم تشكّلها وديناميكيتها، للاحتواء.

الديموقراطية الليبرالية المرتكزة على الانتخابات والبرلمانية ليست عملية طارئة في العالم العربي. فقد شهد العقدان الأخيران في بلدان عربية عدّة موجة من مساعي إسباغ الشرعية على السلطوية من خلال الانتخابات البرلمانية. وقد ارتبطت هذه المساعي بالتحوّل من دولة القطاع العام لحساب الخصخصة وحرية السوق ورأس المال وتفكيك البنى الإنتاجية والإدارية الوطنية وتحطيم وسائل الرعاية الاجتماعية. وهو ما عمّم البطالة والفقر والجوع، إلى درجة أصبحت الحياة السياسية والثقافية فيها مسدودة. وهو ما فجّر الانتفاضات العربية في 2011، لكن من دون أفق يتجاوز الكمبرادورية.

الكمبرادورية هي صفة لنشاط الوكلاء المحليين للشركات الأجنبية. لكن واقع الحال في العالم العربي المتخلف والخاضع للإمبريالية وسّع المصطلح الفني إلى حدود نظم ترتكز على الأولوية المطلقة للمصالح والبرامج الأجنبية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وهي نظم كاملة أبلغ من الاستعمارين القديم والجديد. فالاستعمار القديم المنطلق من الحاجة إلى تصدير فائض رأس المال وفائض العمالة المحدثة، كان معنياً بتشييد بنى تحتية وإدارية وثقافية حديثة في المستعمرات، في إطار رؤية وصلت إلى حد اعتبار المستعمرات جزءاً من التراب الوطني للمركز الاستعماري. ففرنسا كانت تعتبر الجزائر قطعة منها. وفي حين أنّ الاستعمار الجديد ـ الناشئ في فترة الحرب الباردة ـ اعتنى، بصورة رئيسية، بمحاربة الشيوعية من خلال تعزيز البنى التحتية الوطنية والخطط التنموية وتوسيع الطبقة الوسطى، فإنّ الكمبرادورية لا تحسب أي حساب لمصالح المستعمرات، بل تقوم على تدمير منجزاتها وبناها الوطنية، ونهبها بصورة لصوصية من غير اكتراث بشروط تجديد حياة المجتمع المحلي، بما في ذلك تدمير البنى الإنتاجية المحلية وتحطيم المؤسسات والتعليم والثقافة الحديثة والإدارة والخدمات العامة والبيئة. وينتج من ذلك كله انهيار الطبقة الوسطى واتساع دائرة المهمشين، وبالتالي انهيار القيم الإنسانية وشيوع الانتهازية والفردية والردة الثقافية. وترتكز الكمبرادورية على مفاهيم وثقافة النيوليبرالية، وتبسط سيطرة المصالح الأجنبية من خلال فئات اجتماعية محلية من الطبقات الجديدة التي تمارس العمالة للاستعمار بصورة جماعية. وحين تحول سلطة وطنية دون الكمبرادورية، تتعاون عناصر الكمبرادور مع الاستعمار لتمكينه من تحطيم المقاومة السياسية المحلية، حتى لو أدى ذلك إلى تدمير الدولة برمتها كما حدث في العراق. لكن مصر هي التي تمنحنا أنموذجاً تقليدياً سلمياً لمفاعيل الكمبرادورية في تدمير دولة وطنية حديثة. المآل نفسه ينتظر بلداً كالأردن، كان من المفارقات أنّه استطاع، بسبب تماهي العصبية المحلية مع الحركة الوطنية المناوئة للمشروع الأميركي الصهيوني، مقاومة الكمبرادورية مدة أطول من المقاومة المصرية، لكن سيرورة الانحطاط هي نفسها.

وقارئ التجربتين، المصرية والأردنية، سوف يلاحظ، بوضوح، كيف ارتبط النظام نصف الديموقراطي بالكمبرادورية وتسويغها من خلال تسويغ ديكتاتورية آليات اتخاذ القرار التي منحت أقليات مرتبطة بالمصالح الأجنبية القدرة على التحكم بالنظام كله، بينما يستطيع الآن أن يلاحظ أن الانتقال إلى ديموقراطية ليبرالية أوسع، يصب، مباشرة، في منح الكمبرادورية الشرعية الدستورية والوطنية.

واجهت الكمبرادورية، وتواجه أشكالاً من الاحتجاجات الشعبية المجزأة والقطاعية والمترددة، لكن المتنامية. ويحاول مفهوم

مشروع «الوطن البديل» ليس في الأدراج

لا يتوقف الجدل بشأن الوطن البديل في الأردن. هناك اتفاق غامض على أنه «مشروع» إسرائيلي مدعوم أميركياً. مشروع في الأدراج الصهيونية الإمبريالية يمكن، اليوم، الاكتفاء برفضه. لكن أنصار التجنيس والمحاصصة، يعتبرونه مجرّد فزّاعة، هدفها تأبيد «الحقوق المنقوصة للفلسطينيين ـ الأردنيين»، بينما المتشددون الأردنيون يتخيلونه «مؤامرة» انقلابية، سوف تنتهي بتغيير الكيان القانوني للدولة الأردنية واسمها وعلمها وأجهزتها لمصلحة قيام دولة فلسطينية في البلد. وهذا هو ما يعتبره الخطاب الملكيّ «وهماً»، يؤكد أنصار معاهدة وادي عربة مع إسرائيل أنّهم «دفنوه» عند اعتراف تل أبيب بالمملكة في 1994.

«الوطن البديل» مشروع صهيوني قديم يقوم على اعتبار أنّ فلسطين التاريخية تشتمل على الأردن أيضاً، وأنّ التقسيم قد حصل فعلاً في 1921، لدى قيام إمارة عربية في الجزء الشرقي من فلسطين التي يكون جزؤها الغربي، في هذه الحالة، حقاً خاصاً للصهاينة. لكن ذلك المشروع ـ وهو، كذلك، مشروع لأنّه لم يتحقق كاملاً ـ لا يقبع في الأدراج، بل يسعى في الواقع الفعلي. ومَن يعتبره «فزّاعة» ليس سوى شريك في المشروع. لكن الوطن البديل ليس أيضاً مؤامرة، ولا عملية انقلابية. فلن يكون هناك، حتى لدى اكتمال المشروع، تغيير لاسم الدولة الأردنية ولا لعلمها ولا لكيانها الدولي الخ، وليس مطروحا أبداً، من وجهة نظر أصحاب المشروع من أميركيين وصهاينة وكمبرادور، قيام دولة فلسطينية في الأردن، وإنما التغيير يلحق (كما هو حاصل فعلاً) بمكوناتها الديموغرافية السياسية وتركيبتها الاجتماعية وهويتها المحلية وارتباطها العربي. وهكذا، فإن إلحاح رئيس الوفد الأردني إلى مفاوضات السلام مع إسرائيل، الدكتور عبد السلام المجالي، مجدداً، على أنّه، بعمله في 1994، «دفن» الوطن البديل، ناجم عن تقديره بأنّ الوطن البديل يعني دولة بديلة ونظاماً بديلاً. وهذا، بطبيعة الحال، «وهم» لا يحتاج إلى الدفن أبداً.

الوطن البديل هو سياق (سلسلة من العمليات) بدأ منذ ضم الضفة الغربية، عنوة، إلى المملكة وتجنيس سكانها واللاجئين إليها ـ ضد إرادة شعبها وقواه الوطنية. ثم تأكد ذلك السياق في سياسة الجسور المفتوحة مع الضفة، بعد 1967، ثم تعمّق بفصل اللاجئين والنازحين في الأردن عن وحدة الشعب الفلسطيني، وتكرّس في معاهدة وادي عربة في 1994، والتي نصت في مادتها الثامنة على التوطين، ثم في سياسات تسهيل الهجرة والتجنيس والتوطين المستمرة حتى الآن.

يتكوّن سياق الوطن البديل من ثلاث عمليات متعاضدة هي:

أولاً، منع قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقدرة على إعادة بناء المجتمع الفلسطيني واستيعاب النازحين من أراضي الـ 67، بل حتى استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية لمواطني الضفة وغزة. وذلك باستمرار الاحتلال وتوسّع المستوطنات وتمزيق الوحدة الجغرافية للأراضي الفلسطينية والحصار والقمع الخ، وكذلك رفض عودة اللاجئين إلى وطنهم في مناطق الـ 48.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المستمرة

الديموقراطية المضادة أن يستوعب هذه الاحتجاجات، ويمنحها نسقاً من الشرعية الفكرية والسياسية.
من الملاحظ أنّ قادة الاحتجاجات القطاعية يرجعون شرعيتها إلى المظالم الملموسة التي تعانيها قطاعاتهم، وإلى المصالح المباشرة للمحتجين. وفي متابعتنا لحركة عمال المياومة في الأردن، مثلاً، رأينا ما هو أكثر من حرص الحركة على عدم تسييسها. فخلال خمس سنوات من نشاطها، انضم إلى الحركة عمال لهم مطالب مباشرة، سرعان ما غادروها بعد تحقيق تلك المطالب. وقد أدى ذلك إلى الفشل في تحقيق تراكم حركي نقابي.
ينبغي، بالطبع، تشجيع شرعية الاحتجاج على المظالم القطاعية ولنيل المطالب المباشرة. لكن مفهوم الديموقراطية المضادة يقدم تصوراً مختلفاً إزاء شرعية الاحتجاج. فهذه الشرعية، هنا، هي شرعية مطلقة. وقد لا يبدو أن ثمة فارقاً جوهرياً، على المستوى العملي، بين الشرعيتين. لكن الفارق، في السياق الاجتماعي - السياسي، هو فارق نوعي. فالتأسيس للشرعية المطلقة للاحتجاج الاجتماعي يسمح بالتراكم السياسي، وبدلاً من الاقتصار على التسويات المؤقتة، فهي تخلق إمكانية لتسويات أبعد مدى.
ويتأسس مفهوم الديموقراطية المضادة على أنّ الكمبرادورية هي عدوان دائم يتطلب مقاومة دائمة، وتسويات أشمل وأعمق، تمنح المجتمع ككل فرصة تجديد نفسه في ظل أنظمة الدمار الكمبرادوري، ومراكمة القوى للخلاص منها بالثورة الاجتماعية. لكن شرعية الاحتجاج الشعبي ستظل قائمة بعد الثورة أيضاً، طالما أنّ شبكات المصالح ستظل تنشأ وتعمل، وستظل مهمات الاحتجاج ضدها وتفكيكها قائمة.
الحق في الاحتجاج الجماهيري السلمي على كل انتهاك للحقوق الجماعية، بغض النظر عن المحددات القانونية والسياسية والاقتصادية، هو الدرس الأول للديموقراطية المضادة. سأذكر، هنا، مثالاً من جنوب الأردن. إذ ثار النقاش على احتجاج عشيرة الحجايا الفقيرة على انتزاع الشركات أراضيها. وجهة النظر الرسمية، الحكومية والمعارضة، انبنت على أساس قانوني. فبخلاف الاستيلاء غير القانوني على أراضي عشائر أخرى، عمدت الشركات الى شراء أراضي الحجايا. وخلال النقاش، غضضنا الطرف عن كون عمليات الشراء تلك كانت مخادعة من حيث تقدير ثمن الأراضي، بل غضضنا النظر عن كون عائلات الحجايا اضطرت إلى البيع تحت ضغط الفقر الشديد، ووقفنا أمام واقعة أنّ هذه العائلات وصلت إلى وضع كارثي؛ ليس لديها أرض لممارسة الرعي ولا حتى للسكن، والأفق المطروح أمامها هو الهجرة والتحوّل إلى لاجئين معدمين داخل البلد نفسه. لكن جيلاً جديداً من هذه العائلات رفض الخنوع، وقرر الاحتجاج الذي يطاول هنا الشركات والقانون البورجوازي معاً، في حركة هدفها استرداد الأراضي. لم يُنتخَب منظمو الاحتجاج، وحصل كل منهم على موقعه السياسي الجديد بالتزامه بالمطالب الجماعية، بحيث إنّ أي بادرة تخلّ عنها، ستفقده دوره، وهكذا، نشأت ديناميكية تمثيل سياسي مضادة للأنظمة المسيطرة.
للجماهير حس عملي. إنّها لا تنخرط في نشاط لا يتمتّع بشروط معقولة للنجاح الملموس. لكن هذا الحس العملي - السليم بحد ذاته - هو نفسه الذي يقود الأفراد إلى الأنانية والخنوع. وليس هذان بلا استحقاقات مريعة بالنسبة إلى غير المحظوظين، بل هما يحيلان الحياة الاجتماعية إلى مستنقع، ويخنقان الفرد ويبددان طاقاته الإنسانية. الديموقراطية المضادة نهج عملي يمتلك، بذاته، إرادة وفرص تحققه هنا والآن، حركات الاحتجاج الفئوي واللجان السياسية المحلية الحرة والتعاونيات الإنتاجية والتجمعات الثقافية والفنية الشعبية الخ، غير المموّلة أو المرعية أو المرتبطة بمركز سوى التنسيق على المستوى الوطني، أي أنه يسمح ببناء الأطر الكفيلة، في الوقت نفسه، بتحسين نوعية الحياة وتكوين قوى ضاغطة باتجاه التغيير التقدمي المستمر. نهج الديموقراطية المضادة نهج عملي يتطابق مع المصالح الفردية والعائلية والشخصية والمحلية، لكنه ينبذ الجهوية والانغلاق، على المستوى الجماعي، كما ينبذ الأنانية الفردية طالما أنّ شرطيه الرئيسيين هما الجماعية والمبادرة.
وبقدر ما يحقق الأفراد في ظل الجماعية وحركات الاحتجاج والتعاون من نجاحات، فإنّ استعدادهم للتسيس ونبذ الخنوع يغدو أكبر. وفي إطار عمل ثقافي مضاد، يمكن أن نتوصل إلى المزيد من الأشخاص المسؤولين العقلانيين الديناميكيين القادرين على نبذ الخنوع بكل أشكاله.
الناس، ناسنا، ليسوا سعداء. إنّهم يعانون شتى ضروب الضغوط النفسية: بسبب المصاعب المعيشية والقلق على المستقبل، واضطراب الهوية والمخاطر والشعور بالهزيمة والعجز. لكن، أيضاً، بسبب انحلال الحياة الاجتماعية، وتلاشي روح الإخاء والصداقة والتضامن. وإحياء هذه الروح يمكنه أن يكون الأساس لتفعيل وتوسيع مدى الديموقراطية المضادة.

لجنة أحرار الطفيلة

تحت ضغط شعبي وطني واسع، أطلقت السلطات الأردنية سراح العشرات من نشطاء «لجنة أحرار الطفيلة» (المدينة الريفية المهمّشة في جنوب الأردن) المعتقلين بتهمة «إطالة اللسان على المقام السامي» وخرق القوانين المنظّمة للنشاط السياسي.
خلال الاعتقال الذي لم يصمد طويلاً، ـ ما يدلّ على تغيّر موازين القوى في البلاد لمصلحة الفئات الشعبية ـ تعرّض أحرار الطفيلة للإهانات الحاقدة، بسبب دورهم المتصاعد في كسر محرمات السياسة الأردنية. وهو دور أصبح جزءاً من التقاليد النضالية المستجدة في الطفيلة العالية النبرة في الاحتجاج على النهج النيوليبرالي ومنظومة الفساد والاستبداد.
لكن «لجنة أحرار الطفيلة» ليست مجرد تجمع سياسي شعبي يستلهم التراث الأردني في التنديد بالطبقة الحاكمة. فمن بين نشاطات اللجنة ـ التي أوجدت نوعاً من قرابة سياسية جديدة بين أبناء عشائر المنطقة، تقوم على الإخاء والتضامن ـ فعاليات يومية تهدف إلى تحسين نوعية الحياة المحلية. ومنها، مثلاً، اعتصام أمام مستشفى الأمير زيد العسكري في الطفيلة، لتحقيق مطلبين في طريقهما للإنجاز فعلاً: وقف حرق المخلفات الطبية في محارق غير مؤهلة في مناطق سكنية، واستكمال الكادر الطبي التخصصي والأجهزة الناقصة. يجب أن نتذكر هنا أنّ للطفيلة محافظاً وللمدينة بلدية ويمثلها نواب وأعيان، وفيها فروع أحزاب وجمعيات مدنية مرخصة ووجهاء، أي أنّها تملك كامل الجهاز البيروقراطي والمدني والسياسي التقليدي. ومع ذلك، لم ينتبه هذا الجهاز، أو أن شبكة المصالح القائمة تمنعه من أن ينتبه، في أي من مستوياته، إلى أنّ حرق النفايات الطبية يتم بطريقة غير صحيحة، وأنّ المستشفى العسكري في الطفيلة يفتقر إلى اختصاصيين في مجالات القلب والجهاز الهضمي والمسالك البولية والعظام والجراحة الباطنية والنسائية والتوليد! وتعوزه أجهزة أساسية، ولا تتوافر في صيدليته قائمة من الأدوية! بينما يُعتبر القطاع الطبي الأردني الخاص مركزاً إقليمياً للعلاج في المنطقة العربية.
«لجنة أحرار الطفيلة» ـ كما هي اللجان الشعبية المثيلة في المحافظات ـ ليست مؤسسة، وإنما هي مؤسسة مضادة، ليست مرخصة ولا تقيدها قيود بيروقراطية، ولا تتضمن عضويتها أية مصلحة فردية. ولذلك، فهي خلية حية مرتبطة، عضوياً، بمجتمعها واحتياجاته. ومن هنا، فهي تتمتع، تلقائياً، بالانتباه والاهتمام وتملك إرادة المبادرة، ولديها هيبتها ووسيلتها في الضغط: الاعتصام.
لكن علينا، هنا، ملاحظة أن حيوية اللجنة وقوتها تأتيان من ممارستها للعمل السياسي الوطني، وأن مطالبها الصغيرة ترتبط بمطالبها الكبيرة، وأنها لجنة محلية من حيث التنظيم، لكنها تنتسب، سياسياً، إلى حراك شعبي سياسي يمتد على مساحة الوطن. ولذلك، فإن اعتصام اللجنة أمام مستشفى الأمير زيد مشحون بالظلال السياسية، ومدعوم، موضوعياً، بقوة الحراك الوطني.
هذا التوجه أرسته، أولاً، لجنة ذيبان (بلدة ريفية بالقرب من عمان) التي كانت أول مَن رسم هذا الخط من ربط المطالب المحلية بالحراك الوطني. وقد نال نشطاؤها، بسبب ذلك، الكثير من الانتقادات التي تبددت لاحقاً لدى تبلور الرؤية. فحركيّة اللجان الشعبية فيها جدل معارضة الدولة في السياسات الكبرى والتفاوض مع أجهزتها في المطالب المحلية.
من الجدير بالملاحظة أنّ النخب الرسمية من الموالاة والمعارضة هي المهجوسة اليوم بالانتخابات البلدية والنيابية المقبلة، المعدودة مدخلاً إلى التحول الديموقراطي، بينما لجان الحراك الشعبي لا تزال تركّز على تصفية ملفات الفساد واستعادة القطاع العام والتنمية في المحافظات، بما يصب في إسقاط الطبقة الكمبرادورية. وبينما سينخرط قياديون في الحراك الشعبي في المنافسة الانتخابية، إلا أن التجربة الشعبية الملموسة توصلت إلى أنها معنية، بالدرجة الأولى، بدوام وفعالية اللجان الشعبية الحرة التي تسعى النخبة الحاكمة إلى إذابتها في العملية الانتخابية الرسمية، واستيعابها بحيث تفقد صفتها كمنظمات للديموقراطية المضادة، الديموقراطية الشغّالة من تحت، المارَسَة من خارج المؤسسات المدنية والسياسية التقليدية (كالبلدية والبرلمان) ومن قبل تجمعات شعبية محلية حرة وطوعية ويتمحور نظامها الداخلي غير المكتوب حول نقطة استقطاب الحساسية المجتمعية، وعضويتها وقيادتها مفتوحة حسب النشاط والفعالية والانتباه، ووسائلها مباشرة تتمثل في الاعتصام والتظاهر والإضراب والعصيان المدني، سواء للتعبير عن الموقف من القضايا الكبرى أو في سياق الانتباه للمطالب المجتمعية المحلية والسعي إلى تحقيقها.
يبقى أن تجربة اللجان الشعبية الحرة في الحراك الأردني، في ممارستها وتطورها الفكري، لا تسعى إلى السلطة (وإن كانت ستدعم حكومة شعبية)، ولا تمارس أي قدر متاح منها، بل تؤسس للاعتراض المستمرّ على الامتيازات والاستغلال والقهر، في ظل أي سلطة، بما في ذلك سلطة الحكومة الشعبية.

خلال تظاهرة مؤيدة للملك الأردني منذ أسبوعين (رويترز)

> تغيير الهوية الوطنية الأردنية ليس باتجاه فلسطنتها، بل تغييبها لمصلحة قيم «البزنس» ونبذ التراث

ثانياً ... وينتج من التعايش الفلسطيني والعربي والدولي مع هذه السياسات الإسرائيلية المعادية، بل المدمرة للشعب الفلسطيني، مشكلة ديموغرافية تم التوافق الضمني بين الأطراف على حلها واقعياً في الأردن. ولكن هذا الحل لن يكون جذرياً وثابتاً إذا لم يؤطّر سياسياً في البلد المضيف. وهو ما طرح على بساط البحث مطالب ما يسمى الحقوق المنقوصة والمحاصصة السياسية.
ثالثاً، ولتلبية تلك الحقوق المنقوصة وتجذيرها في نظام المحاصصة الديموغرافية السياسية، لا مناص من تغيير الهوية الوطنية الأردنية، لا باتجاه فلسطنتها، بل باتجاه تغييبها لمصلحة نمط لاوطني - عولمي يركّز على أولوية قيم «البزنس» وينبذ التراث والوطنية ومبادئ التقدم الاجتماعي. وطالما أنّ الوطنية الأردنية ارتكزت، تاريخياً، على الدولة والقطاع العام، كان لا بد من تفكيكهما. وهو ما عشناه ونعيشه منذ سيطرة النيوليبراليين على مفاصل القرار منذ مطلع الألفية.
على هذه الخلفية، نلاحظ أن الحركة الوطنية الاجتماعية الصاعدة في الأردن منذ سنتين، تتبنى برنامج توحيد الشعب الأردني بكل مكوناته وأصوله في إطار حركة وطنية واحدة تركّز على الربط بين مجابهة التدخل الأميركي ومقاومة المخططات العدوانية الإسرائيلية، وبين المطالب الاجتماعية الجذرية، وفي مقدمها استعادة القطاع العام.
الوطن البديل هو، إذاً، سياق من العمليات اللازمة لتوفير وتشكيل إطار ملائم لاستيعاب المشكلة الديموغرافية السياسية للاغتصاب والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. وقد كرسته معاهدة وادي عربة، طالما أنّها قبلت بالسلام مع إسرائيل، قبل الانسحاب من الأراضي المحتلة، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعودة اللاجئين.

الأخبار ■ الثلاثاء 1 أيار 2012 العدد 1697

تحقيق

محمد الدرة حين تشتاق

في مخيم البريج تقطن عائلة «فتى الانتفاضة الثانية محمد الدرّة». الفتى الذي تحولت صور استشهاده وهو يحاول الاحتماء بوالده إلى «أيقونة» فصيحة الدلالات، لم يمت ذكره هنا. أولاً بسبب دعويين قضائيتين مقامتين على المدعين بأن فيديو مقتله مفبرك، وأن جراح والده قديمة، وثانياً لأن والدَي الشهيد أنجبا محمد «ثانية»

جمال الدرة مع أطفاله والى يساره «محمد الجديد» (شعيب أبو جهل)

غزة ـ **ضحى شمس**

في مبنى من طبقتين يقع مدخله في زقاق ضيّق في مخيم البريج، لا يذكّر إلا بأزقّة مخيمات الشتات، تقطن عائلة جمال الدرة. المخيم على أرض فلسطين لا يختلف كثيراً عن مخيمات اللاجئين المنتشرة في بلدان الطوق. قانون العشوائية ذاته يبدو في «نمو» الأبنية هنا. مدخل كمدخل مخيمات الشتات، قوس خشبي تعلوه أعلام فلسطينية، جدران ملآنة بالغرافيتي: عن الأسرى، المصالحة، الكهرباء، الحصار حق المقاومة... «وين بيت أبو محمد الدرة؟» نسأل الناس، فيدلوننا على المبنى القائم فوق مستودع للموبيليا. هنا تتسع الشوارع تارة وتضيق أخرى، أما الأرصفة فتبدو، بعد اقتطاع هنا لمبنى واقتطاع هناك لكشك أو لبسطة، كفضلات قماش بقيت من تفصيل ثوب. حاجات السكان، بغياب التخطيط المدني واستمرار النمو العمراني، تخترع شكل المكان، ترتجله كل يوم. «قانون أيام الاحتلال ما كنش فيه، لما إجت السلطة بعد أوسلو، جابت القانون معها. يعني صار في بلدية وصار في رخصة بلدية، بس كان اللي ضرب ضرب واللي هرب هرب»، يقول أحد الزملاء.

والزقاق الذي يقع فيه منزل الشهيد، توأم لكل أزقة المخيمات من حيث طوله وعرضه وعلوه الذي يكاد يحجب النور. حائط مرتفع من الباطون لا يبعد عن مدخل المنزل أكثر من متر، على الحائط كتب أحدهم بالبخاخ الأسود: «الشهيد البطل محمد الدرة». تدير ظهرك إلى الحائط. لقربه، بإمكانك أن تقرع الباب وتسند ظهرك إليه منتظراً.

اليد التي يمدّها جمال، والد الشهيد الذي لا يقل عنه شهرة، للمصافحة تبدو «متعرجة» كغصن عريشة عنب. أصابع عامل بناء، نحيلة تملأها العقد، تتفرع من كف شوهتها رصاصات، لا يزال الإسرائيليون حتى اليوم يشككون في مصدرها الواضح. حاول الوالد، الذي أُصيب بسبع طلقات في يده وبطنه ورجله، احتضان ابنه وحمايته من وابل الرصاص فأصيب بعدة أعيرة كلها في جانب جسده المكشوف على الجهة التي كان الإسرائيليون يطلقون النار منها. الإسرائيليون، الأساتذة في تحوير الحقائق بآلة إعلامية ضخمة ووقحة، يفاقم أثرها تواطؤ إعلامي سياسي غربي، لا يزالون يشككون في استشهاد محمد برغم الفيديو الواضح وبرغم الجهة التي نشرت الفيديو، أي الإعلام الفرنسي «الصديق عادة». يتذر أبو محمد برواية جنون الإنكار الاسرائيلي. يقول: «وصلت معهم يقولوا انو محمد ما مات وانهم شافوه عم يشتري خضرة لأمه». جنون الإنكار «المعتاد» هذا من قبل إسرائيل لصورتها الحقيقية كما تفضحها الأحداث، كان سيمر كغيره مما يحصل يومياً في فلسطين المحتلة، فتهدأ الأمور وتبقى الحادثة معلقة في الأذهان بكل تشوهاتها والجدل حولها. لكن ذلك كان من دون حساب مطاولة التشكيك مهنية كل من مراسل ومصور القناة الفرنسية الثانية (التابعة لفرانس تلفزيون، وهي مؤسسة عامة) بسبب الطعن بصدقية الفيديو الذي صوّره مصوّر القناة المخضرم طلال أبو رحمة، وعلق عليه شارل أندرلان مراسل القناة في القدس.

هذا الفيديو لا يزال موضوع دعويين في فرنسا: الأولى أقامها محمد الدرة، على جرّاح إسرائيلي وصحافي فرنسي إسرائيلي، ادّعيا أن جروح يديه هي بسبب عملية كان قد أجراها له الجراح عام 1994 في وقت سابق على الحادثة، ولقد ربح الدرة الدعوى منذ سنة، لكن الآخر استأنف في 2012/2/15 وقد حكم القاضي بتبرئة الطبيب إيهودا دايفيد (لحسن النية) وأدان الصحافي كليمان ويل رينال، الذي أجرى معه المقابلة ونشرها باسم مستعار. لكن الدرة ميّز الحكم. والثانية أقامتها قناة «فرانس دو» على مدير مؤسسة «ميديا ريتغيز»، فيليب كارسينتي، الذي كان خلف حملة التشكيك بالفيديو عبر وسائل إعلامية تابعة له بين فرنسا وإسرائيل.

عشية المقابلة كانت القضية الثانية قد شهدت تطوراً هاماً: فقد فسخت محكمة الاستئناف الفرنسية حكماً ابتدائياً كان قد «أفتى» بأن الجهتين المتقاضيتين «عبرتا عن وجهة نظر يحميها الحق بالتعبير»، وهو حكم غريب، على الأقل، فسخته محكمة الاستئناف وطلبت من المحكمة الابتدائية إعادة التحقيق، الأمر الذي عدته «فرانس دو» نصراً على من شككوا بمهنيتها.

نصعد خلف جمال درجاً باطونياً لمبنى لا يزال قيد الإنشاء؛ لأن المال نفد من صاحبه. منذ 30 أيلول من عام 2001، تاريخ الحادثة، جرت مياه كثيرة في هذا النهر. أصبح جمال الدرة «نجماً» إعلامياً. ولذلك، يبدو أنه خصص الطابق الأول، الذي سيحتله قريباً إياد، الأخ الاكبر لمحمد، بعد زواجه، لغرض «الاستقبالات».

> **الابن البكر للعائلة اسمه إياد، لكن اسم الشهيد طغى على اسم اخيه الأكبر**

في الصالون العاري إلا من باطون جدرانه، وضعت بضع كنبات لاستقبال الضيوف. المكان بارد، ويزيد عريه ووظيفته الخارجة عن الحياة اليومية للعائلة من برودته. يبدو الطابق بكامله مخصصاً لأغراض إعلامية. في «الصالون» الثاني الخالي حتى من كنبة، ملصق ضخم للشهيد محمد، يقف الوالد أمامه متموضعاً من أجل المصوّر. برودة إضافية. أين العائلة؟ والدة محمد وإخوته؟ يقول الرجل إنهم «فوق». لا يبدو متحمساً لاستضافتنا في المنزل «الحقيقي» بالطبقة الثانية، لكنه يقتنع بعد إلحاحنا لمقابلة «أم محمد».

لكن، تبيّن أن أم محمد ليست أم محمد! فالابن البكر للعائلة اسمه إياد، لكن اسم الشهيد طغى بشهرته على اسم أخيه الأكبر. ولكي لا يفتقد البيت محمداً، أنجب الوالدان محمداً آخر، تحب العائلة أن ترى فيه «شبهاً غريباً بالشهيد». هذه هي طريقة العائلات بالتعويض ومداواة الجراح التي لا تداوى. رأيت ذلك أيضاً في قانا وصدّيقين في لبنان.

«محمد هو محمد»، يقول الوالد الذي استقر في الصالون البيتي الذي يتضمن مطبخاً واسعاً شاسعاً فيه فرن للخبز. هنا المكان «حي»، دفء يشيع في المكان، الأحذية ترامت بجانب الباب، رائحة الطبخ تفوح في المنزل، ألعاب للأولاد تناثرت هنا وهناك، ولا يتأخر الأولاد عن التوافد: بنات وصبيان تقريباً من كل الأعمار. ثم تهلّ «أم محمد» شخصياً بابتسامتها الساحرة ووجه لم تفلح الأحزان بتشويهه. يضيف الوالد وهو يحتضن محمد «الجديد» الذي سيبلغ بعد سنة العمر ذاته الذي استشهد فيه محمد الأول «لما أقلك محمد هو محمد، معناها أنه مش بس على اسمو... نفس الشخصية ونفس الأسلوب»، يقول بحماسة. «أي؟» تسابقه إلى الإجابة الوالدة التي لا تزال برغم إنجابها «11 عشر كوكباً» جميلة وفتية. وتضيف: «كان قوي البنية ويحب مساعدة الناس... كتير الحركة وبيحب اللعب. كان عندو طاقة اسم الله أكثر من الطبيعة... وشقاوة. لما كان يقوم من النوم كان يقوم نشيط». تردف الوالدة: «إياد، بكري يعني، أكبر منه بسنتين. لو عاش محمد كان اليوم عمرو 23 سنة».

يدخل إياد بعد قليل. عريس في الخامسة والعشرين، بذقن مشذبة ومظهر حمساوي غزاوي. الشاب يعمل شرطياً في قسم الحوادث المرورية. يبدو قوي البنية كأمه. سرعان ما تبدد ابتسامة تجهم وجهه الغض حين نسأله إن كان يتضايق لأن والديه يكنيان باسم أخيه الأصغر الشهيد. «أكيد لأ. أنا أصلا بناديهم أم وأبو محمد». يبدو والده بجسده الهش المخردق بآثار الرصاص ضئيلاً إلى جانبه. نسأل الوالد عن الدعوى وتطورها، فيقول: «وصلت بهم الوقاحة يقولوا انو محمد ابن زوجة تانية. والأنكى من هيك جابو طبيب اسرائيلي، دكتور جراح يعني، صار يشهّر فيّ: انو انا ما اصبت، وان الجروح اللي في ايدي مش من الرصاص، من عملية كان عمللي اياها بالزمان». اي عملية؟ يقول: «هوي صحيح عملّي عملية بإيدي قبل استشهاد محمد بست سنين. لما كنت اشتغل عامل في اسرائيل، صار في خناقة وانضربت سكين بإيدي، بس هاي ما ألها علاقة ببقية الرصاصات». يرينا بعض الآثار الفظيعة «الحوض مفتت تقريباً، اليد اليمنى اللي حاولت رد الرصاص فيها عنه... رجلي ركبولي فيها بلاتين». ويتابع: «رفعت دعوى في فرنسا (فالصحافي فرنسي) كانت محاميتي اورلي غزلان، من أصول مغربية، تعرفت إليها ووكلتها. قبل سنة ربحت القضية على الدكتور والصحافي، بعدين عمل استئناف فبرأوا الدكتور وحكمو الصحافي (الذي عمل المقابلة مع الطبيب). أنا كمان ميّزت لأنو بدي حكم على دايفيد إيهودا... هادا الطبيب». ثم يضيف: «حتى الصحافي ما كان ناشر اللقاء باسمه الحقيقي. بس كشفوه وحكموه (7 آلاف يورو)». ثم يضيف: «والله لو بدها تاخذ القضية مليون سنة. أنا عندي صبر وتحمل، وعندي قاعدة بتقول إنو اللي بيمشي على مهلو

محاكمة الشريط

أصدرت محكمة التمييز في 29 شباط المنصرم، وهي أعلى هيئة قضائية في فرنسا، حكماً لمصلحة مراسل القناة الفرنسية الثانية في إسرائيل والأراضي الفلسطينية شارل اندرلان ومصوره طلال أبو رحمة، بشأن صحة تحقيق صحافي، كان قد أجراه المراسل قبل 12 عاماً عن ظروف مقتل الفتى الفلسطيني محمد الدرة في غزة. هذا يعني أن المحكمة ألغت إعلان براءة مدير «وكالة التصنيف الإعلامية»، فيليب كارسينتي، الذي كان قد أكد أن هذا التحقيق كان «مفبركاً»، وستعاد محاكمته في الاستئناف. وكان متطرفون مدافعون عن إسرائيل قد جزموا بأن الطفل لم يمت وأن الفلسطينيين قاموا بتركيب كل المشهد، ووقف خلف الحملة مليونير اسرائيلي فرنسي يمتلك عدة مواقع الكترونية. وكان التحقيق الذي عرض عالمياً قد أثار عاصفة من الاستياء من الدولة العبرية

التي لم يتورع جنودها عن إطلاق النار على طفل في حضن والده بهدف قتله. والفيلم يصوّر احتضار الفتى أمام الكاميرا من دون أن يقوى أحد على التدخل لمواصلة الجنود إطلاق النار. لكن إسرائيل أثارت جدلاً حول مصدر النار، وقالت إنه فلسطيني، فيما روّجت مواقع إلكترونية أن الفتى شوهد في غزة، وبالتالي فإن الفيديو مفبرك.

أمه تشاهد مقتله

عتب على الأهل

عتب جمال الدرة، والد الشهيد محمد، على «حكوماتنا ومسؤولينا الذين لم يحركوا ساكناً لمساندتي في ملاحقة قتلة ابني». وقال: «الاحتلال الإسرائيلي جند جيشاً من المحامين لكسب القضية، لكن لا أحد يقف معنا». وأضاف الرجل، الذي يعمل سائقاً على شاحنة اليوم؛ لأنها المهنة الوحيدة التي يستطيع العمل بها بعد ما خرّبت 7 رصاصات أجزاءً حيوية من جسده، «استنكر صمت المسؤولين الفلسطينيّن»، مناشداً «نقابة المحامين الفلسطينيين واتحاد المحامين العرب ونواب المجلس التشريعي الفلسطيني، وأعضاء الكنيست العرب، بأن يكون لهم دور فاعل في هذه القضية».

وقال الدرة: «للأسف، فإنني أقاوم في هذا الميدان وحدي، بالرغم من أن هذه القضية ليست قضيتي الشخصية، بل قضية الحق الفلسطيني أمام الظلم الإسرائيلي، ومحمد الدرة هو ليس ابني وحدي، بل هو ابن الشعب الفلسطيني بأكمله وابن الأمة الإسلامية والعربية وكل المظلومين».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قد تحادث هاتفياً مع يهودا ديفيد، الذي كان القضاء الفرنسي قد برأه في دعوى القذف والتشهير، التي رفعها ضده المواطن الغزاوي جمال الدرة. وعبر نتنياهو عن ارتياحه لنتائج «المعركة المثالية التي خاضها من اجل الحقيقة»، معلناً أن «الحكومة ستتخذ في اجتماعها المقبل إجراءات لتدفع الدولة العبرية نفقات القضاء التي سددها الطبيب في فرنسا». وقال رئيس الوزراء لديفيد إنه «صار رمزاً للكفاح من أجل إثبات الحقيقة»، مؤكداً أنه «قدم خدمة كبرى لشعب إسرائيل».

أمام مدخل بيت آل الدرة (شعيب أبو جهل)

أم محمد الدرة (شعيب أبو جهل)

بيوصل. القضية التانية هي قضية الشريط: إسرائيل بتقول انو مفبرك وان الفلسطينية هني اللي قتلوه وتشارلز (اندرلان) ركب الشريط هوي وطلال أبو رحمة. طيب اذا قتلوه الفلسطينية ليش تقولو انو الشريط مفبرك؟ شو بدكم؟ ما فلسطينية بفلسطينية؟ وبعدين بيقولوا: محمد الدرة ما مات، في ناس شافوه بشوارع غزة. طيب ما زال حي، ليش ما جبتوش؟».

يتوافد المزيد من الأولاد «ما شاء الله»، أمازح أم محمد التي جلست صامتة تاركة «رجّال البيت» يحكي ونحن نحتسي الشاي بالمريمية. «بس محمد أخذ ثاره منهم» يقول الوالد، مضيفاً: «أنا بفتخر فيه ليس كإبني فقط، بل كإبن للأمة الإسلامية والعربية. قضية محمد ومشهد استشهاده حركت كل العالم، حتى اللي بلا ضمير. الله يرحم ابو عمار وكل شهدا الثورة: اديش تعب عالقضية؟ ولما استشهد بالسم انطوت القضية، بينما قضية محمد لا زالت على الساحة، كل يوم فيها مقارعات».

يحاول إياد الاستئذان، فقد آن أوان الدوام. نطلب أن يروي لنا يوم استشهاد محمد، يقول: «أساساً أنا كان عمري 14 سنة، بالنهار نفسو كنا قاعدين ومنتفرج على التلفزيون على أحداث نتساريم (تقاطع بين ممر لمستوطنة تحمل الاسم ذاته وشارع صلاح الدين الرئيسي المؤدي إلى مدينة غزة كان الإسرائيليون لهم حاجز عنده). كنا نتوقع أن يكون مع الوالد لأنهما كانا ذاهبين إلى سوق السيارات، وإذ بنا نراهما على الشاشة! أشي غريب كتير. أول مرة بشوف مشهد إعدام طفل بالبث الحي. أخوي. إجتني زي صدمة». يسكت الجميع. يداعب جمال الدرة شعر ابنه الأصغر الذي كان يحتضنه، فيما استندت إليه فتاتان صغيرتان من كل جانب. يعود للكلام: «هادي قصة ما منسهاش: ابني واستشهد بحضني. ما قدرت احميه. (يغصّ ثم يعانق ابنه) حاولت بس... (يسكت مموهاً انفعاله) حتى الآن بتألم. مش بس نفسياً، كمان جسدياً من آثار الرصاص اللي اخترق جسمي».

نقتنص فرصة الصمت لنتحول إلى زوجته. انظر إلى وجهها «هلق عن جد انتي والدة كل هالشباب والصبايا؟»، أقول لها ممازحة. فتبتسم بخجل. هل تستطيع أن تحكي لنا عن ذاك النهار؟ تتنهد مبتسمة وهي تقول: «مفيش إشكال... كنت بالبيت وكنت عارفة انو طلع الصبح مع ابوه. كان غريب انو للعصر ما روحوش البيت. كانت أحداث الأقصى من الصبح

> كان قوي البنية ويحب مساعدة الناس... كتير الحركة وبيحب اللعب

مبلشة عند مفترق نتساريم. إطلاق النار وغيره. قبل العصر بالزبط إجت عمتي. قبل ما اعرف انه استشهد، كنت قاعدة بتفرج عالتلفزيون. شفت صورة لولد شهيد قلتلها: والله هالصبي بيشبه محمد. كان مستشهد. قالت لي عمتي: لأ يا عمتي... قومي صلّي. ما لحقتش أصلي كان في حدا عم يدق الباب بإلحاح. فتحت الباب بس ما لقتش حدا. يمكن هرب لأنه خاف يقلّي. صعب. كمان مرة اندق الباب. فتحت الباب لقيت كل الناس صارت بالشارع، بيحكوا بيقولو يمكن جمال متصاوب. ما دارتليش انو ابني مستشهد. مرقت لجوا وصرت ابكي. الحين مفيش مجال صار بدن يجيبو الشهيد عالبيت منشان يجهزوه للدفن (الشهيد لا يغسل). فجأة امتلأ البيت بالناس، واذا في واحد بيقللي: محمد استشهد. ما كنش في مجال للصبر لأنو الشهيد كان بالطريق... ما بعرفش كيف الواحد بهيك لحظة بيصير. بنفس الوقت لقيت الناس مليانة بالبيت لأنهم كلهم كانوا شافوه ع التلفزيون». تسكت قليلاً ثم تقول: «فجاة سألتهم: وين ابوه؟ ما حدا جاوبني انو جوزي متصاوب كمان. الساعة عشرة بالليل فتحوا التلفزيون. قالوا: هادا محمد... يا دوبي لمحت اللقطة فصلو التلفزيون. اللقطة شفتها مرة واحدة. بالاول لمحة وبعد شهر ونصف لما سافرت مع جمال لعمان ليتعالج لأنه كان مخطر. لما رجعت كنت مستقتلة اني اشوف لقطة محمد لأني مشتاقتلو. صرت أشوفها كل يوم، لحد مبارح كمان شفتها لما طلع الحكم بالفيديو. الحمدلله رب العالمين. هيك الله اراد». تبتسم ابتسامة حزينة وهي تقول: «وقاعدين يقولو انه حي يرزق، وهوي الحمد لله حي يرزق إنشالله لأنه عند ربو شهيد».

نسأل اياد ما الذي يذكره عن اخيه الاصغر؟ فيقول باسماً: «كان شقي كتير. معظم وقته بالخلاء. يحب يصفن. كان بالمدرسة عادي. ما كان يحب قعدة البيت اغلب وقتو بالشارع: كان يومياً يعمل مشكل، بس مع ذلك كان محبوب (يضحك) هادا غير المشاكل بيناتنا. بتعرفي على راس بعضنا».

فلسطين

فادي أبو سعدى

الأسرى يدخلون الأسبوع الثالث من الإضراب عن الطعام

هي إرادة لا تزال صلبة، تقاوم حتى بما يحييها، منهيةً الأسبوع الثاني، ومستعدةً للأسبوع الثالث من معركة «الكرامة» الحديثة، للمطالبة بحقوق مشروعة لكل البشر، إلا لهم هم، لأن دولة الاحتلال لا تعترف بآدميتهم، وتضرب بعرض الحائط كل المواثيق الدولية التي تكفل حقوق الأسرى

معركة «الأمعاء الخاوية»: السجان يفاوض السجين

تدخل معركة الأمعاء الخاوية، اليوم، أسبوعها الثالث مع إصرار الأسرى المضربين عن الطعام، منذ السابع عشر من الشهر الماضي، على مطالبهم بتحسين ظروف سجنهم، فيما بدأت ادارة السجون مفاوضات مع ممثلي الأسرى، بالتزامن مع منعهم من التواصل مع محاميهم. وأكد محامو وزارة شؤون الأسرى، كريم عجوة ورامي العلمي وشيرين عراقي، أن إدارة السجون الاسرائيلية حظرت على المحامين زيارة الأسرى المضربين عن الطعام، كجزء من عزلهم ومنع التواصل معهم لحرمان المحامين الاطلاع على أوضاعهم، في محاولة لزيادة الضغط النفسي على الأسرى لكسر إضرابهم وإرادتهم.

يأتي ذلك في وقت أكد فيه وزير الأسرى، عيسى قراقع، عقد اجتماع بين مدير مصلحة السجون الإسرائيلية، أهارون فرانكو، وممثلي الفصائل في سجن «هداريم» بحضور مروان البرغوثي، وكريم يونس، وناصر أبو سرور من حركة «فتح»، وعبد الناصر عيسى من حركة «حماس»، وثابت مرداوي من حركة الجهاد الاسلامي.

وبحسب المصادر، فإن الاجتماع جاء بمبادرة من فرانكو، الذي أبلغ قادة الفصائل في السجن «أن اللجنة المكلفة من قبل مصلحة السجون، قد أنهت دراسة مطالب المعتقلين، وستقدم حلولاً لهذه المطالب خلال فترة لا تتجاوز 10 أيام، فضلاً عن أنها بصدد حسم عشرات القضايا للمعتقلين وتقديم عدد من التوصيات». من جهتهم، أثار الأسرى العديد من القضايا، مؤكدين على عدالة المطالب وضرورة الاستجابة لها، وعلى رأسها انهاء العزل الانفرادي وحل مشكلة زيارة أهالي غزة والغاء قانون «شاليط»، فضلاً عن إعادة السماح للأسرى بالتعليم الجامعي واجراء امتحانات التوجيهي، كما طالب الأسرى باعادة السماح إليهم بمشاهدة المحطات الفضائية، والتوقف عن التفتيش العاري، واستفزاز الاهالي اثناء الزيارات، والغاء ما يسمى المنع الأمني للأهالي، وتقديم العلاج الطبي الجدي للمرضى. ولم يكتف الأسرى بذلك، بل هددوا مصلحة السجون بأنه في حال عدم الاستجابة لمطالبهم، فإن الأسرى الذين لم يشاركوا في الاضراب سوف يلتحقون به خلال الأيام المقبلة.

من مسيرة التضامن مع الأسرى في غزة أمس (محمد عبد- أ ف ب)

هذه الاحداث كلها، سبقها نقل الأمين العام للجبهة الشعبية، أحمد سعدات، إلى مستشفى سجن الرملة، بعد تدهور حالته الصحية على نحو مفاجئ بسبب الإضراب، حيث ذكرت عائلته أن ممثل الصليب الأحمر زاره في مستشفى سجن «الرملة» للاطمئنان إلى وضعه الصحي. لكن تردي وضعه الصحي، لم يمنع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من تأكيد استمراره بالإضراب

«الفرسان الثمانية» لمعركة «الكرامة»

«فرسان ثمانية» سبقوا الأسرى في إعلان إضرابهم عن الطعام، احتجاجاً على تعمد سلطات الاحتلال تمديد اعتقالهم الاداري بشكل متواصل. «الأخبار» تفتح ملفات هؤلاء الفرسان، مسلطةً الضوء على معاناتهم وعزيمتهم في مواجهة ظلم السجان

اذا كانت أحدث معارك الأمعاء الخاوية، قد انطلقت في السابع عشر من الشهر الماضي، فإن «الفرسان الثمانية» أو هكذا وصفهم الشيخ خضر عدنان، كانوا قد سبقوهم إلى ذلك. بعضهم قطع شهرين وأكثر في إضرابه عن الطعام ولا يزال يواصل المعركة.

بلال نبيل سعيد ذياب

عمره 27 عاماً، من سكان قرية كفر راعي في محافظة جنين، وهو عازب، اعتقل من منزله بتاريخ 2011/08/17، وجدد اعتقاله إدارياً بتاريخ 2012/02/14 لمدة ستة أشهر، كما أنه معتقل سابق بتاريخ 2003/10/2 وأفرج عنه يوم 2010/2/17، بعدما كان قد صدر حكم ضده لمدة 7 سنوات. يخوض بلال إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ التاسع والعشرين من شباط احتجاجاً على استمرار احتجازه في الاعتقال الإداري دون تهمة أو محاكمة، وتم نقله من سجن النقب إلى عزل مستشفى سجن الرملة بعد تدهور حالته الصحية. عائلة بلال ممنوعة من زيارته منذ اعتقاله، علماً أن إخوته تعرضوا للاعتقال، ولا سيما الاعتقال الإداري، فأخوه عزام (34 عاماً) محكوم بالسجن المؤبد في سجن عسقلان وأعلن إضرابه عن الطعام تضامناً مع أخيه بلال. وكانت المحكمة العسكرية في عوفر قد رفضت في 2012/4/23 الاستئناف المقدم من قبل محامي بلال، بعدما قدمت استخبارات الاحتلال عرضاً لإبعاده الى قطاع غزة، إلا أن بلال وعائلته رفضا هذا الطرح.

الأسير عبد الله البرغوثي (أرشيف)

ثائر عزيز محمود حلاحلة

من سكان قرية خاراس في الخليل، يبلغ من العمر «33 عاماً»، متزوج ولديه طفلة تدعى لامار، أبصرت النور ووالدها خلف القضبان. اعتقل ثائر من منزله بتاريخ 2010/06/27، ومنذ ذلك الحين هو رهن الاعتقال الإداري، ويخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ تاريخ 2012/2/29 احتجاجاً على استمرار احتجازه بالاعتقال الإداري. وإثر تدهور حالته الصحية نقل من سجن النقب بتاريخ 2012/3/28 إلى عزل مستشفى سجن الرملة، ولا يزال هناك. اعتقل ثائر ما يقارب 8 مرات، قضى منها 6 سنوات ونصف السنة في الاعتقال الإداري. البداية كانت مع الانتفاضة الثانية عام 2000، واعتقالاته ما قبل الأخيرة كانت ما بين عامي 2008 و2009، حيث قضى في الاعتقال الإداري ما يقرب من عام كامل، ليعتقل بعد عام من الافراج عنه. واعتقل مرة أخرى بتاريخ 2010/6/26. بتاريخ 2012/4/23 رفضت المحكمة العسكرية بعوفر الاستئناف المقدم من قبل محامي ثائر. وعلى غرار بلال، تلقى ثائر عرضاً لابعاده إلى قطاع غزة، لكنه رفضه.

حسن زاهي أسعد الصفدي

«34 عاماً»، من مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية، اعتقل من منزله بتاريخ 2011/06/29، وجدد اعتقاله إدارياً بتاريخ 2012/01/29 لمدة ستة أشهر للمرة الثانية، وهو يخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 2012/3/5، رفضاً لسياسة الاعتقال الإداري بحقه.

حسن معتقل إداري سابق، وكان قد أفرج عنه بتاريخ 2010/11/25، ليعاد اعتقاله بعد أقل من 6 أشهر، وتنقل بين عدة سجون بعد إعلانه الإضراب عن الطعام من مجدو لجلبوع لعزل الجلمة. وبعد تردي وضعه الصحي نقل إلى عزل مستشفى سجن الرملة يوم 2012/4/6.

محكمة العدل العليا رفضت الالتماس الذي تقدم به محامي حسن يوم 2012/4/24. وعلى الرغم من معاناة الأسير من وضع صحي متدهور، لم ينظر القاضي بجدية لخطورة هذا الوضع وألقى بالمسؤولية على الأسير شخصياً.

عمر موسى مصلح أبو شلال

من سكان مدينة نابلس، يبلغ من العمر «54 عاماً»، وهو عازب، اعتقل وهو في طريقه لأداء العمرة من على معبر الكرامة بتاريخ 2011/08/15، وجدد اعتقاله إدارياً بتاريخ 2012/02/15 لمدة ستة اشهر. يخوض عمر إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 2012/3/7، وبعد سبعة وعشرين يوماً من إضرابه وإثر تدهور حالته الصحية نقل إلى مستشفى سجن الرملة بتاريخ 2012/04/02.

جعفر إبراهيم محمد عز الدين

يبلغ من العمر (41 عاماً)، من سكان قرية عرابة في جنين، متزوج ولديه 8 أطفال، اعتقل من منزله بتاريخ 2012/03/21، وتم تحويله في اليوم نفسه للاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر. يخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ تاريخ 2012/3/22 احتجاجاً على اعتقاله إدارياً، حيث نقل من سجن مجدو بتاريخ 2012/3/28 إلى العزل الانفرادي في سجن الجلمة لينقل يوم 2012/04/11 إلى مستشفى سجن الرملة نتيجة تردي وضعه الصحي.

محمد رفيق كامل التاج

من سكان طوباس، شمال الضفة، في الأربعين من عمره، ويحمل شهادة البكالوريوس في الصحافة، ورتبة نقيب في قوات الأمن الوطني الفلسطيني، اعتقل من منزله بتاريخ 2003/11/19، وحكم بالسجن (16 عاماً). يخوض الاسير إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 2012/3/15، ويطالب بالتعامل معه كأسير حرب وفق اتفاقية جنيف الثالثة. التاج أعلن إضرابه عن الطعام أكثر من مرة، ونقل منذ إضرابه عن الطعام لعدة سجون من شطة لعزل جلبوع واستقر حالياً بمستشفى سجن الرملة.

محمود كامل محمد السرسك

هو غزي، من سكان منطقة الشابورة في مخيم رفح ويبلغ من العمر 25 عاماً. اعتقل بتاريخ 2009/07/22 على حاجز «ايريز» وهو في طريقه للالتحاق بنادي شباب بلاطة الرياضي في الضفة الغربية الذي تعاقد للاحتراف معه. تم تحويل السرسك، وهو أحد لاعبي المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم، لتحقيق عسقلان منذ بداية اعتقاله لمدة 30 يوماً، ولم تقدم أي دلائل تدينه. يخوض إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 2012/3/23 احتجاجاً على استمرار احتجازه دون تهمة أو محاكمة. نقل من سجن النقب الصحراوي بتاريخ 2012/4/8 إلى العزل الانفرادي في سجن ايشيل في بئر السبع. وفي يوم 2012/4/16 نقل لمستشفى سجن الرملة نتيجة تردي وضعه الصحي.

عبد الله البرغوثي

من قرية بيت ريما قضاء رام الله، وهو صاحب أعلى حكم عسكري في تاريخ الاحتلال الاسرائيلي (67 مؤبداً). كان عبد الله قد اعتقل بتاريخ 2003/3/5، ومنذ اعتقاله وهو موجود بقسم العزل المنفرد، فلم تتمكن عائلته من زيارته إلا مرة واحدة عام 2006، وهو متزوج ولديه 3 اطفال أكبرهم 12 عاماً وأصغرهم 9 سنوات، وهم أيضاً ممنوعون من زيارته. الأسير البرغوثي أعلن إضرابه المفتوح عن الطعام منذ 2012/4/12، مطالباً بالخروج من العزل والسماح لعائلته بالزيارة، فتم نقله من عزل ايلون إلى عزل ريمون.

المفتوح عن الطعام حتى تحقيق مطالب الحركة الأسيرة العادلة والإنسانية، وإعادة الاعتبار للحركة الوطنية الأسيرة وتاريخها النضالي.
ودعا سعدات، خلال زيارة محامي مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان محمود حسان، له أمس في زنزانة صغيرة في مستشفى سجن الرملة، «جماهير شعبنا والأمة العربية والقوى الصديقة وأحرار العالم إلى مساندة خطوتهم ونضالهم لأنها جزء لا يتجزأ من نضالنا الوطني في مقاومة الاحتلال».
كذلك طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس والقيادة الفلسطينية «بمساندة نضال الأسرى على كل المستويات من أجل التأسيس لمرحلة جديدة لحياة الأسرى على طريق إعادة الاعتبار لهم ومعاملتهم كأسرى حرب»، مؤكداً أن معركة الأمعاء الخاوية «السبيل الوحيد لتحقيق مطالب الاسرى الشرعية».
من جهته، وصف حسان الوضع الصحي لسعدات بأنه في تدهور مستمر، لافتاً إلى أنه لا يشرب إلّا الماء فقط في ظل رفض مصلحة السجون إعطاءه الملح في مخالفة للقوانين الدولية التي تتيح للأسير المضرب عن الطعام تناول الملح لحفظ التوازن للجسم.
وفي السياق، حمّلت الجبهة الشعبية حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي تداعيات تمس حياة سعدات، وكافة الأسرى الذين يخوضون معركة الإضراب المفتوح عن الطعام، مجددةً دعمها ومساندتها لإضراب الحركة الأسيرة، فيما رفض أسرى الجبهة الشعبية عرضاً من إدارة السجن بوقف إضرابهم عن الطعام مقابل إنهاء عزل سعدات الانفرادي، وتحويله لأقسام السجن العادية، مشددين على تمسكهم بكافة مطالب الأسرى العادلة لتحسين ظروف اعتقالهم المزرية.
وفي السياق، طالب وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، ورئيس نادي الأسير قدورة فارس، خلال لقائهما مع رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة خوان بيدرو شرر، بتدخل عاجل لإنقاذ حياة الأسرى الإداريين، الذين يخوضون إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ 65 يوماً ويقبعون في مستشفى سجن الرملة الإسرائيلي.

إسرائيل: الانتخابات المبكرة تنتظر اتفاق الأحزاب على الموعد

واصلت كرة ثلج الانتخابات في إسرائيل تدحرجها السريع على وقع تنافس القوى الحزبية في تحديد موعد يتناسب مع واقعها التنظيمي والسياسي

محمد بدير

في أبرز مؤشر على أن مبدأ تقديم الانتخابات قد حسم تقريباً، نقلت وسائل إعلام عبرية عن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قوله إنه معني بإجراء الانتخابات في أحد تاريخين محتملين، الأول هو الرابع عشر من آب المقبل، والثاني في الرابع من أيلول. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرنوت»، قال نتنياهو لمقربين منه «إذا كانت هناك انتخابات مبكرة فيجب إجراؤها بسرعة قدر الإمكان وعدم المماطلة». وبرغم محاولة أوساط حزب الليكود إشاعة الانطباع بأن نتنياهو لا يرغب بانتخابات مبكرة بل انجرّ إليها نتيجة الخلافات داخل الائتلاف الحكومي، حمّلت مصادر في الائتلاف نتنياهو مسؤولية الأمر، متهمة إياه بقيادة كل العملية. وقالت المصادر لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إن أحداً لم يبتز نتنياهو في موضوع الموازنة ولا في قضية قانون «طال»، لكن نتنياهو أدرك أنه لن يقدر على معالجة هذين الاستحقاقين وقرر تالياً الذهاب نحو الانتخابات. وفيما أوضحت المصادر أنه «لا يوجد خط رجعة، والانتخابات ستجرى خلال عدة أشهر»، ذكرت الصحيفة أن عددا من قادة الليكود أوصوا نتنياهو بإجراء «انتخابات بسرعة البرق» للحؤول دون تمكين قوى المعارضة من تنظيم نفسها كما ينبغي. من جهته، قال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك، المقرب من نتنياهو، في تصريحات وزعها مكتبه «على ما يبدو فإن الكنيست ستصوت على اجراء انتخابات في الايام المقبلة». واعلن امام نشطاء من حزب الاستقلال، الذي اسسه، «شخصياً، لا ارى فرقاً كبيراً بين اجراء الانتخابات في منتصف آب/اغسطس أو في منتصف تشرين الاول/اكتوبر، نحن ندخل حملة انتخابية».
ومن المعلوم أن نتنياهو وحزبه هما الأكثر استعداداً لخوض الانتخابات بعدما نظّما الانتخابات الحزبية الداخلية قبل أشهر والتي تكرس فيها نتنياهو زعيماً أوحد لليكود. وبرغم أن حزب «كديما» اجتاز استحقاق الانتخابات الداخلية أخيراً، إلا أن رئيس الحزب المنتخب، شاؤول موفاز، لا يزال حديث العهد في منصبه ويحتاج إلى وقت لكي يستجمع قوة الحزب الشعبية من أجل تجييرها في الانتخابات. وبناء على ذلك، أعن موفاز أن موعدي آب وأيلول «ليسا واقعيين» ولا يشكلان بالنسبة إلى «كديما» موعداً متفقاً عليه للانتخابات، مقدّراً أن يكون الموعد المحتمل للانتخابات في 16 تشرين الأول.

بدوره، أعلن حزب «شاس» الديني أنه غير معني بانتخابات في آب أو أيلول. بل إن مسؤولاً في الحزب شكك في أن يكون تقديم الانتخابات أمراً محسوماً. وقال لصحيفة «معاريف» «لا نزال نعتقد أن رئيس الحكومة سيحاول العثور على طريقة لاستكمال أربعة أعوام ولايته الحكومة، والجميع الآن ينتظر، وشاس سوف يرد على التطورات». من جهته، أكد رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، أن تقديم الانتخابات بات أمراً «نهائياً» وأن المسألة هي مسألة الاتفاق على موعد محدد، مشيراً إلى ضرورة المسارعة في ذلك. وشدد على جهوزية حزبه لإجراء الانتخابات في 14 أيار المقبل. كذلك قال مسؤولون في حزب «العمل» إن التسريع في إجراء الانتخابات لا يضيرهم، معلنين جهوزيتهم لها.
إلى ذلك، أعلنت مديرة لجنة الانتخابات، أورلي عداس، بدء العمل داخل اللجنة لكي يكونوا مستعدين في حال تقرر رسمياً تقديم موعد الانتخابات. وقال عداس إن قوائم الناخبين حتى اليوم تضم 5566884 ناخباً، فيما سيكون عدد صناديق الاقتراع 10205. وقال رئيس لجنة المالية في الكنيست، موشيه غافني، إن كلفة الانتخابات ستبلغ 400 مليون شيكل (نحو 110 ملايين دولار).
وأظهر استطلاع للرأي نشرته «يديعوت أحرونوت» أمس أن «الليكود» سيحافظ تقريباً على عدد مقاعده وسيحصل على 30 مقعداً في حال إجراء الانتخابات الآن، فيما سيتراجع «كديما» من 28 مقعداً إلى 11 مقعداً، بينما سيعزز حزب العمل حضوره البرلماني من ثمانية مقاعد إلى 18 مقعداً. ووفقاً للاستطلاع، فإن حزب شاس سينخفض تمثيله من 13 مقعداً إلى 7 مقاعد، فيما تحافظ معظم الأحزاب الأخرى، كـ«يهدوت هاتوراة» و«ميريتس» و«إسرائيل بيتنا» على عدد مقاعدها تقريباً. وأظهر الاستطلاع أن مفاجأة الانتخابات ستتثمل في حزب «يوجد مستقبل»، الذي أسسه يائير لبيد، الذي سيحصل على 11 مقعداً.

تقرير

عباس يطلب وساطة تونس في المصالحة

غزة ـ **الأخبار**

بدأ الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الذي يزور تونس حالياً وطلب منها أن تلعب دوراً حيوياً بملف المصالحة، مشاورات لإجراء تعديلات في الحكومة بعد استقالة عدد من الوزراء، في الوقت التي تعقد في القاهرة حالياً لقاءات بين المصريين وطرفي الخصام الفلسطيني «فتح» و«حماس».
وقال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس وفدها في ملف المصالحة، عزام الأحمد إن «عباس بدأ فعلاً مشاورات لاجراء تعديل في الحكومة الحالية بعد استقالة عديد الوزراء منها، وسينجز ذلك فور عودته الى أرض الوطن». وأوضح الأحمد لـ«صوت فلسطين» أن ذلك لن يؤثر على ملف المصالحة الذي أشار الى أنه لا يزال مجمداً بسبب انشغال حركة «حماس» بترتيب أوضاعها الداخلية. وقال انه سيتوجه الى القاهرة غداً للقاء المسؤولين المصريين لبحث ملف المصالحة من دون أن يستبعد اجراء لقاءات مع قيادات «حماس» المتواجدين هناك. وشدد الأحمد على أن الكرة في ملعب «حماس» وأنه في حال سمح للجنة الانتخابات المركزية ببدء عملها في غزة، فإن عباس سيباشر فوراً تشكيل حكومة الوفاق الوطني كما تم الاتفاق عليه

> **«حماس»: تحديد عباس سقفاً زمنياً لعمل حكومة التوافق الوطني**

في اعلان الدوحة. بدوره، طلب عباس من المسؤولين التونسيين المساهمة في إنجاح المصالحة الفلسطينية. وقال عقب اجتماعه برئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي إن «مسار المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» تعترضه عقبات وصفتها بالصغيرة». وأضاف أنه طلب من «الأشقاء في تونس أن يبذلوا ما لديهم من نفوذ وجهود يمكن أن تساعد في الوصول بسفينة المصالحة إلى شاطئ الأمان». وقال «إخواننا هنا في تونس يستطيعون أن يلعبوا هذا الدور، ولأن المصالحة أمر حيوي ووطني لا نستطيع أن تجاوزه».
ومن جهة ثانية، توقع الرئيس الفلسطيني أن تكون مسيرة المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي طويلة، وقال «نحن ننتظر الأربعاء رداً من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، على رسالة سابقة أرسلت له في السابع عشر من الشهر الجاري». في المقابل، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» خليل الحية، إن تحديد عباس سقفاً زمنياً لعمل حكومة التوافق الوطني الانتقالية مدته ثلاثة أشهر هو «العقبة الأبرز التي تعترض طريق تنفيذ إعلان الدوحة»، مشيراً إلى أن القاهرة تفهمت رفض «حماس» لموقف عباس السياسي والتي تعتبره «تهرباً من المهام الموكلة إليه». وقال الحية، الذي يرافق رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في زيارة سياسية إلى القاهرة، «ترفض حماس ما اشترطه رئيس السلطة لتشكيل الحكومة الانتقالية لأن الحكومة الانتقالية منوط بها مهمات عديدة، أبرزها إعادة إعمار ما خلفته الحرب على غزة من دمار، وتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والإشراف عليها». وأوضح أن إجراء أي انتخابات «يتطلب وجود انسجام وطني، وهذا الانسجام الوطني يتطلب وجود حكومة تعمل لخلق مثل هذه الأجواء». ودعا عباس إلى «إطلاق شرارة إنهاء الانقسام الفلسطيني وطي صفحته للأبد من خلال البدء بتشكيل الحكومة الانتقالية».

عربيات دوليات

باخرة وقود قطرية في السويس لدخول غزّة

أعلن مدير دائرة المعلومات في سلطة الطاقة في حكومة غزة، أحمد أبو العمرين، أمس، أن مباحثات تجري مع مصر لإدخال باخرة وقود قطرية الى غزة. وقال إن «الباخرة القطرية وصلت ميناء السويس وتم تفريغ حمولتها والتنسيق جار، وكذلك المباحثات على آليات دخولها إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم»، مضيفاً أن «المحولات الجديدة التي دخلت إلى قطاع غزة قبل أسابيع ستكون جاهزة في شهر أيار».
(الأخبار)

هنية يدعو إلى انتفاضة من أجل الأسرى

دعا رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، إلى انتفاضة في الدول العربية والإسلامية تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلية. وقال إن الشعوب والدول العربية والإسلامية مدعوة «إلى انتفاضة ونهضة شاملة في ميادين التحرير والتغيير والشهداء والثورة، تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال».
(يو بي آي)

استشهاد مقاوم أثناء التدريب

أعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، امس، أن ناشطاً من الكتائب استشهد وأصيب آخر أثناء التدريب في رفح جنوب قطاع غزة. وقالت في بيان «استشهد المجاهد القسامي أحمد رمضان أبو وردة (24 عاماً) من جباليا شمال القطاع أثناء الاعداد والتدريب».
(أ ف ب)

اسرائيل في قائمة الدول المقيدة لحقوق الانسان

أعلنت المفوضة العامة لحقوق الإنسان، نافي بلاي، أمس، اسرائيل دولة تقيد نشاط منظمات حقوق الانسان والمجتمع المدني، مشيرة في بيان خاص، الى أن لائحة الدول تضم الى جانب اسرائيل، كلاً من بيلاروسيا وزمبابوي ومصر واثيوبيا وفنزويلا. وقالت صحيفة «هآرتس» ان «اسرائيل هي الدولة الديموقراطية الوحيدة التي ذكرها البيان».
(الأخبار)

سوريا

انفجارات دمويّة ترافق توسّع بعثة المراقبين

دمشق تؤكد مواجهة ممارسات المجموعات المسلحة

شهدت سوريا أمس عدداً من الانفجارات أبرزها في إدلب، استهدف اثنان منها مقرّين أمنيين، وأدّت إلى مقتل ثمانية أشخاص على الأقل وسقوط 100 جريح، غالبيتهم من المدنيين، وذلك غداة الدعوة التي وجهها رئيس بعثة المراقبين الدوليين إلى كل الأطراف لوقف العنف بأشكاله كافة

عاشت سوريا، أمس، على وقع الانفجارات المتنقلة بين دمشق وإدلب وحلب. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن «انتحاريين فجرا نفسيهما بسيارتين مفخختين في ساحة هنانو وشارع الكارلتون في إدلب، ما أدى إلى استشهاد ثمانية من المدنيين وقوات حفظ النظام». كذلك أشارت إلى جرح نحو مئة شخص، معظمهم من المدنيين. وقالت الوكالة إن الانفجارين وقعا في «منطقتين سكنيتين مكتظتين، ما أدى إلى أضرار بالغة في المباني وخلّفا حفرتين كبيرتين جداً».

وذكرت «سانا» أن عضوين من المراقبين الدوليين «اطلعا على آثار التفجيرين»، إذ يوجد في إدلب بشكل ثابت مراقبان من فريق المراقبين الدوليين المكلفين بالتحقق من وقف إطلاق النار، فيما أدان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، «التفجيرات الإرهابية في إدلب ودمشق». وتحدث بان، في بيان، عن «تقدم في أماكن انتشار المراقبين»، معرباً في الوقت نفسه عن «قلقه العميق من استمرار العنف والقتل والانتهاكات في الأيام الأخيرة».

وبثّ التلفزيون الرسمي السوري صوراً عن موقعي التفجيرين في إدلب يظهر فيهما عدد من الاشخاص وقد تجمعوا حول أبنية متضررة وركام في الشارع. وقال أحدهم للتلفزيون، وبدا عائداً من المستشفى، إنه كان لا يزال نائماً مع أولاده في منزله عندما «سمعنا صوت انفجار هزّ البناء». وأضاف «بيتي أصبح دماراً. هذه هي نهاية الحرية التي ينشدونها».

وبعد الظهر، قال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان إن «انفجاراً ثالثاً هز حي الجامعة في مدينة إدلب وأدى إلى سقوط جرحى». من جهة ثانية، ذكر المرصد أن «انفجاراً شديداً هز ضاحية قدسيا (قرب دمشق) تبيّن أنه ناجم عن انفجار سيارة» استهدف سيارة عسكرية.

قال مصدر رسمي سوري إن عنصرين ليبيين من تنظيم القاعدة قتلا وأصيب ثالث بجروح أمس بعد أن فجّروا عبوة ناسفة في منزل كانوا يستخدمونه مقراً لهم في مدينة حلب شمال سوريا. وقال المصدر الرسمي لـ«يونايتد برس انترناشونال» إن «مواطنين سوريين في حي الميسر بحلب اشتبهوا في وجود غرباء في منزل في الحي فتوجهوا إلى السلطات المختصة التي حضرت واشتبكت مع المجموعة».

وأضاف المصدر أن «مسلحي القاعدة عمدوا إلى تفجير عبوة ناسفة في المنزل بعدما شعروا بأنهم مطوّقون، ما أدى إلى مقتل اثنين منهم وجرح الثالث الذي نقل إلى المستشفى». وتابع أن المسلح الجريح يدعى محمد علي سلطان، وحالته حرجة، وأنه اعترف بأن المسلحين الآخرين يدعيان حسن وشهاب.

(يو بي آي)

كذلك، أعلن المرصد أن مواطناً قُتل يوم الاثنين «إثر إصابته برصاص قناصة في قرية موحسن في محافظة دير الزور»، فضلاً عن قتل مواطن آخر في قرية الفرحانية في محافظة حمص.

ومساءً، أعلن عن مقتل شخص على الأقل فضلاً عن إصابة العشرات بجروح بينهم إصابات خطرة، جراء انفجار عبوة ناسفة مزروعة أسفل سيارة في حي الأشرفية في حلب.

سياسياً، أكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال اجتماعه مع رئيس بعثة المراقبين الدوليين روبرت مود أمس، أن بلاده ستواجه «ممارسات المجموعات المسلحة ومن يدعمها»، متهماً هذه المجموعات بالقيام «بتصعيد غير مسبوق» منذ وصول طلائع المراقبين الدوليين إلى سوريا.

وقال المقداد إن بلاده «ستقف في وجه كل الدول والأطراف التي تعمل على إفشال مهمة (الموفد الدولي الخاص كوفي) انان والتي تدعم العنف والارهاب في سوريا وتقدم السلاح والتمويل للمجموعات المسلحة». وجدد «التزام سوريا بخطة أنان واستعدادها لبذل كل الجهود في إطار المساعدة على إنجاح المهمة، مع الالتزام بمسؤوليتها في حماية شعبها وأمنه وسلامته».

وكانت قد أطلقت ليلاً قذيفة «آر بي جي» على المصرف المركزي السوري في دمشق تسبب بأضرار مادية، بحسب ما أفاد الإعلام السوري. كذلك استهدفت «مجموعة إرهابية مسلحة»، بحسب سانا، ليلاً بقذيفة آر بي جي دورية لشرطة النجدة أمام مستشفى ابن النفيس في منطقة ركن الدين في دمشق، ما أدى إلى إصابة أربعة عناصر من الدورية بجروح.

تقرير

أشكينازي وداغان: أي نظام آخر في سوريا جيد لإسرائيل

لا يخفي المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون، الحاليون والسابقون، رغباتهم في إطاحة النظام في سوريا، مشيرين إلى أن أي نظام آخر سيأتي سيكون أفضل لإسرائيل، وهو ما عبّر عنه غابي أشكينازي ومئير داغان

يحيى دبوق

أكد الرئيس السابق لأركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، أن «أي نظام آخر، يقوم في سوريا، غير نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، سيكون أفضل بالنسبة إلى إسرائيل، ولن يكون مرتبطاً بحزب الله وإيران، مثل النظام الحالي»، مشيراً إلى أن «العالم منح الأسد تصريحاً بالقتل، لكن إذا سقط، فإن هذا سيكون جيداً لإسرائيل».

وأضاف أشكينازي، في كلمة ألقاها في مؤتمر صحيفة «جيروزاليم بوست» الأحد، أن «طبيعة الحرب قد تغيرت، ولم يعد كتيبة تقف مقابل كتيبة، وإنما العدو يختبئ خلف المدنيين»، لكنه أكد، في المقابل، أنه «من دون الاستهانة بحركة حماس أو حزب الله، إلا أنهما غير قادرين على احتلال النقب والجليل». وكشف أن رئيس الاستخبارات المصرية السابق، عمر سليمان، كان قد توقع خلال زيارة لإسرائيل قبل شهرين من اندلاع الثورة المصرية، أن يصبح هو أو جمال مبارك، رئيساً لمصر، مشيراً إلى أن «الربيع العربي ليس ربيعاً، بل عاصفة إسلامية»، وقال إن «إسرائيل لم تتوقع هذه العاصفة».

وفي ما يتعلق بإيران، عبر أشكينازي عن تأييده للعقوبات المفروضة عليها، وقال إن على إسرائيل أن تمثّل تهديداً عسكرياً لإيران، لكن «لا يزال هناك وقت لإيقافها، أما الهجوم فليس مطلوباً الآن، ويفضل في المرحلة الأولى عرقلة البرنامج النووي، بواسطة الدبلوماسية». وأضاف: «رغم ذلك، لا يمكن إسرائيل التعايش أو أن تعيش تحت مظلة نووية إيرانية، وبالتالي يجب أن تكون العقوبات على إيران شديدة وأكثر فاعلية، وفي الوقت نفسه، يجب وضع الخيار العسكري على الطاولة».

من جانبه، طالب الرئيس السابق للموساد الإسرائيلي، مئير داغان، الذي تحدث في المؤتمر نفسه، بـ«ضرورة إطاحة الأسد»، مشيراً إلى أن «أفضل طريقة للتعامل مع تطرف الإسلام الشيعي، هو العثور على طريقة لإطاحة الأسد، وإقامة نظام سُني مكانه، يكون له تأثير أكبر بكثير من تأثير دول الخليج، مثل المملكة العربية السعودية، الأمر الذي من شأنه أن يضعف القوة العسكرية والسياسية لحزب الله في لبنان، ومكانة إيران في المنطقة». وبحسب داغان، «يمثل التغيير في الدول من حولنا، تهديداً مستقبلياً لإسرائيل، قد يبدأ بالفعل خلال سنوات قليلة؛ لأن تلك البلدان مشغولة حالياً بأوضاعها الداخلية».

ووصف داغان النظام الإيراني بأنه «نظام ذكي وفنان في الدبلوماسية، ويتقدم بمثابرة نحو تحقيق أهدافه النووية»، لكنه أكد في المقابل ضرورة طرح المشكلة النووية الإيرانية على أنها «صراع بين إسرائيل وإيران، ويجب حلها بواسطة المجتمع الدولي». وأوضح أنه لا خلاف بينه وبين الحكومة الإسرائيلية على خطورة الموضوع الإيراني، وإنما الخلاف على الطريقة المناسبة لمعالجته، وقال إنه إذا لم تُحَل هذه القضية، فإنه سيبدأ السباق نحو التسلح النووي «في كل العالم، لا في الشرق الأوسط فقط».

وتحدث في المؤتمر أيضاً، الرئيس السابق للحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت، الذي دافع عن قراراته في حرب عام 2006 ضد لبنان، مشيراً إلى أن الانتقادات التي وجهت إلى حكومته خلال الحرب، لم تكن موضوعية، وقال: «لقد سئمت من الكذب والتضليل وشطب التاريخ؛ إذ منذ عام 1949، لم تنشب حرب مع لبنان كانت لها نتائج جيدة كما كان للحرب الأخيرة؛ فبعد ست سنوات على انتهائها، لم تطلق طلقة واحدة باتجاه إسرائيل».

تحقيق

«بروليتاريا» دمشق يسألون: أين وعودكم بالإصلاح والعدالة؟

دمشق ـ أنس زرزر

يتجمعون في الساحات الرئيسية، أو بالقرب من المناطق الحيوية وسط العاصمة دمشق، ينتظرون ساعات طويلة في صقيع الشتاء، أو لهيب الصيف، عابر سبيل يحتاج إلى عمالة يدوية، أو ما يسمى في لغة المجتمع السوري «الفعالة»، وهي الترجمة الشعبية لمصطلح البروليتاريا، الذي نظّر له كارل ماركس وفريدريك أنجلز في البيان الشيوعي. والمقصود بها باختصار «طبقة أو شريحة من المجتمع، تعيش كلياً من بيع عملها فقط، لا من أرباح أي نوع من أنواع رأس المال. تتوقف معيشتها ووجودها، على مدى حاجة المجتمع إلى عملها». إذاً ينحصر مجال عمل البروليتاريا السورية، في جميع الأعمال التي تحتاج إلى جهد عضلي، من رفع مواد البناء إلى الطوابق العليا، ونقل أثاث المنازل، هدم الجدران ومخلفات البناء، وصولاً إلى تسليك مجارير الصرف الصحي.

في الحديقة المقابلة لمستشفى المواساة وسط العاصمة دمشق، يفترش أحمد وناصر وعبد المجيد وعبد السلام وأبو أحمد والعشرات من رفاقهم الأرض، يراقبون المارة وينتظرون توقف إحدى السيارات لتعم الفوضى بين صفوفهم، يسارعون للوصول إلى رب عملهم المؤقت، الذي يأمرهم فيطيعون، وينجزون ما يطلبه منهم بصمت، لينال كل واحد منهم في النهاية نصيبه من الأجر الذي يتفق عليه مسبقاً. تقف بالقرب منهم فيتسارعون إليك معتقدين أنك واحد من أرباب العمل، تخبرهم أنك صحافي وجئت للحديث معهم بمناسبة عيدهم «عيد العمال العالمي». يسخر بعضهم منك، وينادي أحدهم رفاقه «تعو سمعو هالسمعة... طلع للمعترين في عيد كمان». يتفرق البعض منهم مستائين ومتذمرين من فكرة «عيد المعترين»، كما سموه، بينما يقبل البعض الحديث على مضض، قائلين «يعني شو رح تكون غير فشة خلق لا بتقدم ولا بتأخر».

تتشابه الوجوه والابتسامات ورائحة العرق «غالبيتنا قدمنا من ريف مدينتي حلب وإدلب للعمل في العاصمة. من لا يمتلك الأرض لا يمكنه العيش في ريف الشمال السوري»، يقول أحدهم متحدثاً بلهجته الحلبية المحببة.

يقاطعه رفيقه متحمساً للكلام «أنا حاصل على الشهادة الثانوية، وبعضنا يحمل الشهادة الإعدادية والجامعية العليا والمعاهد المتوسطة، سجلنا في مكاتب التشغيل التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل منذ أكثر من 10 سنوات كاملة، لكن لم يصلنا جواب حتى الآن». فضّل هؤلاء إذاً عدم انتظار أحلامهم بالحصول على الوظيفة الحكومية، التي تؤمن لهم راتباً وحقوقاً تساعدهم على ظروف الحياة الصعبة. لا وجود لقوانين أو أنظمة لعملهم، المسألة خاضعة برمتها للعرض والطلب والاتفاق المسبق.

يطلب رب العمل المؤقت عدداً منهم لإنجاز ما يريده، ويتفاوض معهم على الأجر «بعد أن ننهي العمل في وقت قياسي، يحاول صاحبه أن يفاوضنا مجدداً على أجرنا، وكأن المسألة خاضعة للوقت، وليس للجهد والتعب الذي نبذله». يتعامل البعض مع مكاتب تأمين مواد البناء، والتصليحات المنزلية المختلفة، التي تلعب دور الوسيط بينهم وبين الزبائن، لكن اكتشفوا لاحقاً أنهم يتعرضون لعملية استغلال بشعة، عندما أيقنوا أن أصحاب هذه المكاتب يتقاضون في كثير من الأحيان عمولة تصل إلى نصف الأجر الذي يطلبونه من الزبون. «غالبية الزبائن التي تتعامل مع هذه المكاتب لا تعلم حقيقة الأجر الذي نتقاضاه مقابل الأعمال المختلفة التي نقوم بها، هذا ما عرضنا إلى استغلال لا إنساني من قبل أصحاب هذه المكاتب. فضلنا مقاطعتها والعمل بعيداً عنها... والرزق على الله».

قبل بداية الحركة الاحتجاجية في سوريا، كانت أعداد كبيرة من بروليتاريا دمشق متعاقدة مع عدد من المهندسين يشرفون على مشاريع سكنية كبيرة في مناطق مختلفة من ضواحي العاصمة، لقاء أجر يومي ثابت «800 ليرة سورية - حوالي 11 دولاراً أميركياً»، لكن الأحداث السورية المستمرة لعام ونيف، أوقفت جميع هذه المشاريع، وبالتالي قطعت أرزاق أعداد كبيرة منهم. «كنا نعمل أكثر من 12 ساعات يومياً. ننجز أي شيء يطلبه منا المهندس المشرف، من حفر وتكسير ورفع مواد بناء للطوابق العليا. لا فرق عندنا بين الصيف

> انقطاع التيار الكهربائي جعل احمد يعمل في حمل سكان الطوابق العليا وأمتعتهم لقاء أجر مقبول

> يعيش عدد كبير من البروليتاريا السورية نظاماً اشتراكياً خاصاً بهم وحدهم

والشتاء، أو البرد والقيظ إلا بحجم التعب الذي نبذله يومياً». بعد توقف تعاقداتهم هذه، باتت الغالبية العظمى منهم تبحث وتنتظر أي عمل مهما كانت طبيعته، لتحصيل أكبر قدر من المال، الذي لا يتجاوز الآن «500 ليرة سورية - 7 دولارات» أسبوعياً. أطرف الأعمال التي فضّل أحمد (27 عاماً) القيام بها في الفترة الأخيرة، هو استثماره لانقطاع التيار الكهربائي عن الأحياء الراقية وابنيتها الشاهقة. ويقول «هناك رجال ونساء كبار في السن، لا يستطيعون الصعود إلى بيوتهم في الطوابق المرتفعة، لتوقف المصاعد نتيجة انقطاع تيار الكهربائي، أحملهم على كرسي أربطه إلى ظهري بإحكام، وهناك من أساعده بحمل أمتعته وأغراضه لقاء أجر مادي مقبول، بعض زبائني قدم لي الطعام وملابس مستعملة بالإضافة إلى الأجر المتفق عليه». لكن مع عودة انتظام التيار الكهربائي، وانخفاض عدد ساعات التقنين، عاد أحمد من زيارته للأحياء الراقية، ليقف مع رفاقه على ناصية الطرقات.

قبل نحو العام، فقد عبد المجيد (23 عاماً) عينه اليسرى بعدما اخترقتها شظية حجرية وهو يعمل في أحد البيوت. «لم يكلف صاحب المنزل نفسه عناء الاتصال بالإسعاف، أو حتى إعطائي الأجر الذي اتفقنا عليه عن العمل الذي لم أكمله. لم يستقبلني المستشفى الحكومي للعلاج لكوني لا أحمل أوراقاً ثبوتية أو بطاقة شخصية. هكذا خسرت عيني ببساطة!».

يعتبر الجميع أبو أحمد، الرجل الخمسيني، «شيخ الكار»، بعدما قضى أكثر من 24 عاماً في هذه المهنة «هل تعلم كم دورة انتخابية لمجلس الشعب كنت شاهدا على حملاتها الدعائية، وأنا جالس هنا في نفس المكان؟»، يضحك بمرارة وهو يشير إلى لافتات وصور المرشحين للبرلمان السوري من حوله. «أنظر إليهم جميعاً يتحدثون باسمنا، ويطلقون وعوداً رنانة بتحسين أوضاعنا المعيشية، لكن هناك قاسماً مشتركاً يجمعهم: الكذب والمتاجرة بعذاباتنا وتعبنا وعرقنا. إن كانوا صادقين فعلاً فليجلسوا معنا هنا، حتى تجد الحكومات والوزارات المتلاحقة حلاً لمعاناتنا».

بعيداً عن جميع النظريات الماركسية والشيوعية والاشتراكية، وبمعزل عن المعادلات والقراءات المتباينة حول «النظرية والتطبيق» وانهيار الاتحاد السوفياتي، والمعسكر الشرقي، وقانون الاستثمار رقم 10، والسوق الاجتماعية، يعيش عدد كبير من البروليتاريا السورية نظاماً اشتراكياً خاصاً بهم وحدهم. يستأجر عشرة منهم مثلاً غرفة في حي المهاجرين، ينامون على الأرض صيفاً وشتاءً، يتشاركون رغيف الخبز، ويتقاسمون ما يحصلون عليه من أجر بشكل يومي. «نشتاق لعائلاتنا وأهلنا وأولادنا في قرانا وبلداتنا البعيدة. لكن نفضل البقاء هنا، حتى لا نعيش غصة مزدوجة إن رجعنا إلى أهلنا فقراء معدمين كما تركناهم».

المتزوجون من البروليتاريا السورية سبق أن سجلوا أسماءهم في مبادرة المعونة الاجتماعية، التي وزعت رواتبها على العائلات السورية المعدمة: «لكننا بقينا خارج هذه المعادلة، لأننا نعيش بعيداً عن أسرنا وأطفالنا، وطبعاً لسياسة الواسطة والمحسوبيات التي كانت ولا تزال مستمرة في التعاطي مع مسألة البطالة والفقر». أكثر مما يحلمون بتحققه يوم عيد العمال «أن لا ننام جياعاً وأن نلتقي أسرنا وأطفالنا محملين بما نشتهي ونحلم أن نقدمه لهم».

لا يتجاوز اجر العامل السوري في دمشق 7 دولارات أسبوعياً (علي حشيشو ـ رويترز)

سيارات مدمرة في الشارع المستهدف بالتفجير في ادلب امس (أ ف ب)

من جهتها، تبنّت مجموعة متطرفة تسمي نفسها «جبهة النصرة» مسؤولية عملية انتحارية وقعت الجمعة في دمشق، وذلك في بيان نشر على موقع إلكتروني إسلامي.

إلى ذلك، قال المجلس الوطني السوري في بيان صدر أمس إن ما حدث من تفجيرات «هو لعبة دموية إضافية من ألاعيب النظام الصغيرة والمكشوفة، يسعى من ورائها لتبرير نشر كتائبه في كل مكان من عاصمتنا، وإرهاب الشعب لمنعه من التظاهر السلمي».

(سانا، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

افرج القضاء السوري امس عن الناشطة يارا شماس، ابنة الحقوقي ميشيل شماس، على ان تتم محاكمتها وهي طليقة، بتهمة الانتماء الى جمعية سرية بالاضافة الى ثماني تهم اخرى تصل عقوبتها الى الاعدام. وقال مدير المركز السوري للدراسات والابحاث القانونية، انور البني، ان القضاء السوري «سيصدر قراراً لاحقاً يتعلق بالتهم الموجهة اليها ومحاكمتها امام محكمة الجنايات او باعلان براءتها منها واسقاط الدعوى».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

مجلس الأمن القومي التركي يبحث الوضع في سوريا

انعقد مجلس الأمن القومي التركي امس برئاسة الرئيس عبد الله غول (الصورة) للتركيز على بحث المبادرة التي تقدم بها المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان لحلّ الأزمة في سوريا. وذكر

الموقع الالكتروني لصحيفة (زمان) التركية أن الاجتماع، الذي يترأسه غول، يشارك فيه عدد من المسؤولين، بينهم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ورئيس هيئة الأركان المشتركة نجدت أوزيل. وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن مجلس الأمن القومي التركي أصدر بياناً بعد انعقاده قال فيه إنه «إجباري وقف حمّام الدم في سوريا في أقرب وقت ممكن». وأضاف «جذبنا الانتباه إلى وجوب تنفيذ جميع بنود خطة أنان السداسية»، مشدداً على أهمية حماية الشعب السوري وإرسال مساعدات إنسانية إلى البلاد. وقال انه ناقش وضع اللاجئين السوريين والتطورات على الحدود التركية السورية.

(يو بي آي)

اعتقال 4 على الحدود التركية – السورية

اعتقلت الشرطة التركية، امس، 4 أشخاص يشتبه في انتمائهم إلى حزب العمّال الكردستاني، في مدينة أكاكال على الحدود مع سوريا. وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية بأن القوى الأمنية عثرت مع المشتبه فيهم على وثيقة تتعلق بصناعة القنابل. ولدى التحقيق معهم، تبيّن أنهم متورّطون في «أعمال إرهابية» سابقة.

(يو بي آي)

السعودية مع مساعدة السوريين «في الدفاع عن أنفسهم»

دعت السعودية المجتمع الدولي أمس إلى ضرورة ألا يقتصر دوره في سوريا على «منح المهلة تلو الأخرى» للنظام لقتل شعبه. وقال وزير الثقافة والإعلام، عبد العزيز خوجة، في بيان عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء: «أتعجب لكون النظام الذي يقمع يستطيع الاستمرار في تسليح نفسه، فيما لا تملك الضحايا البريئة وسائل الدفاع عن نفسها». وأضاف: «ما دام المجتمع الدولي عاجزاً عن وقف النزف، فإن الحد الأدنى للأمور يفترض أن تساعد الدول المختلفة السوريين في الدفاع عن أنفسهم».

(يو بي آي)

في خطوة قد تُسهم في تلميع صورة النظام البحريني، ولا سيما في ظل تدهور صحة الناشط عبد الهادي خواجة المضرب عن الطعام منذ 82 يوماً، قررت محكمة التمييز إعادة محاكمة قادة المعارضة أمام محكمة مدنية

البحرين: إعادة محاكمة «خلية قلب النظام»

لجنة طبية حكومية تنفي معاودة المرض لمشيمع... ومنظمات حقوقيّة تؤكّد تغذية الخواجة بالقوة

مسيرة تضامنية مع المعتقلين في جدحفص غرب المنامة الأسبوع الماضي (أ ف ب)

شهيرة سلوم

قرّرت محكمة التمييز البحرينية، أمس، إعادة محاكمة أبرز قادة المعارضة المتهمين بتأسيس مجموعة بغرض قلب النظام، تضم 21 معارضاً، وذلك في ظل تدهور صحة أحد أفرادها، الناشط الحقوقي عبد الهادي خواجة، المضرب عن الطعام منذ 82 يوماً.

وبحسب وكالة أنباء البحرين، قررت محكمة التمييز «قبول الطعن المقدم من المدانين في قضية تأسيس جماعة إرهابية بغرض قلب نظام الحكم، وتضم 21 متهماً، وإحالتها على محكمة الاستئناف العليا، وحكمت كذلك بتعديل الحكم الصادر بحق المتهم يوسف محمد الصميح المحكوم عليه بالحبس مدة سنتين إلى الحبس 6 أشهر».

وأضافت الوكالة: «إن الحكم الصادر بنقض الحكم لا تترتب عليه براءة المتهم أو احتمالية ترجيح الحكم بالبراءة، ولكن يجوز لمحكمة الإعادة بعد تصحيح الخطأ القانوني الذي وقع فيه الحكم الأول أن تقضي بذات العقوبة السابق القضاء بها أو تخفيفها أو ببراءة المتهم».

وتابعت: «على ذلك فإن محكمة الإعادة تعيد نظر إجراءات المحاكمة مرة أخرى من جديد».

وقضية «قلب النظام» تشمل 21 متهماً من أبرز قادة المعارضة، بينهم 7 يحاكمون غيابياً، وبذلك تكون الطعون المقدّمة، التي قبلت بها المحكمة تخصّ 14 متهماً من بين الـ21. وحكمت محكمة السلامة الوطنية بالسجن المؤبد على 8 متهمين، وأحكاماً بالسجن 15 عاماً على 9، وحكمين بالسجن 5 سنوات على اثنين وسنتين على متهم واحد.

وعادة ما وجهت إلى هؤلاء المتهمين مثل هذه التهم، وسبق أن اعتقل بعضهم وحوكم، فيما ظلّ بعضهم الآخر في المنفى، كذلك سبق أن أُسقطت تهمة مماثلة عنهم بموجب عفو ملكي، وبينهم الأمين العام لحركة «حق»، الشيخ حسن مشيمع، الذي اعتقل بعد عودته بأيام إلى المملكة عقب الانتفاضة فور إصدار عفو ملكي بحقه، إضافة إلى الأمين العام لحركة «أحرار» البحرين، سعيد شهابي، وعبد الوهاب حسين وعبد الجليل مكي وعبد الجليل السنكيس وسعيد ميرزا وعبد الهادي الخواجة، المضرب عن الطعام منذ أكثر من 81 يوماً. ويقول الأطباء إن الخواجة، في حال نجاته، سيعاني من عاهات مستديمة بسبب تدهور صحته، وهؤلاء جميعاً محكومون بالمؤبد، إضافة إلى الأمين العام لحركة «وعد» اليسارية، إبراهيم شريف، الذي صدر بحقه حكم بالسجن خمس سنوات.

وقالت منظمات حقوقية إن عائلة الخواجة تمكنت من زيارته يوم الأحد الماضي وحالته سيئة جداً، وهو على فراش الموت. ونقلت عن عائلته أنه جرى تخديره وتكبيله إلى السرير وتغذيته بالقوة بواسطة أنبوب، وقال لعائلته إن الطبيب المشرف على ما جرى هو إبراهيم زويد.

وفي حديث مع «الأخبار»، قال محامي الشيخ مشيمع، محمد التاجر، إن هيئة محامي الدفاع لا تعرف حتى الحين ما هي الأسس والاعتبارات التي استندت إليها محكمة التمييز في إصدار قرارها بإعادة المحاكمة، مؤكّداً أنّ الحكم لا يعني بتاتاً إسقاط التهم عن المتهمين. وأوضح أن المحكمة نطقت بالحكم المفترض توقيعه أيضاً من قبل القضاة، على أن يتلقى المحامون فحواه في غضون 10 أو 15 يوماً، مشيراً إلى أنّ الجلسة المقبلة تحدّد بعد ذلك.

لكن التاجر أوضح أنّهم اطلعوا على رأي المكتب الفني الذي رُفع إلى محكمة التمييز، وقال إن هذا الرأي خلص إلى أنّ «التحالف من أجل الجمهورية» غير قائم، وأنّ جميع المتهمين لا ينتمون إليه، لذلك لا يمكن إدانتهم جميعاً بسبب مجموعة لا ينتمون إليها.

وكانت المحكمة قد وجّهت إلى المتهمين تهمة محاولة «قلب النظام» بناءً على تشكيل «التحالف من أجل الجمهورية» عقب انتفاضة 14 فبراير، الذي دعا إلى إسقاط الملكية وإقامة الجمهورية.

وأعرب المحامي في هيئة الدفاع عن المتهمين عن اقتناعه بأنّ هذه المحاكمة سياسية، وأن خروج المتهمين مرتبط بتسوية سياسية. وعن الحالة الصحية لمشيمع، الذي دارت أخيراً شكوك حول عودة مرض السرطان إليه بسبب الإهمال، قال إنه بعد تقديم بيان عن احتمال معاودة المرض الى مشيمع، جلبت السلطات أدوية بطائرة خاصة إليه من دبي، وعُرض على فريق من الأطباء بينهم طبيب يثقون به هو سيد شبر، وخلصوا إلى أن المرض لم يعاود إليه، لكن مشيمع طلب نسخة عن التقارير والصور لعرضها على طبيبه في بريطانيا؛ لأنه لا يثق برأي لجنة الحكومة بسبب حساسية القضية.

ومن بين المتهمين، سعيد الشهابي، الذي يعيش بالمنفى في لندن، وفي اتصال مع «الأخبار»، رفض اعتبار الحكم الصادر خطوة إيجابية، وقال إن «كل العالم والمنظمات الحقوقية الدولية طلبت من هذا النظام الخليفي أن يطلق سراح المعتقلين ورفض. كل يوم إضافي جديد من اعتقالهم هو جريمة. هؤلاء معتقلون سياسيون».

> الشهابي: 5 أمور يجب أن تنتزع من السلطة: الجيش والشرطة والاستخبارات والقضاء والإعلام

وقال إن القضاء في البحرين مسيس وغير مستقل «فهو الخصم والحكم». وأشار إلى أن الحكم يقع في إطار الفشل المطلق للسلطة. ورأى أن هناك معركة «كسر عظم»، ليس فقط بين المتشددين والسلطة، وانما أيضاً بين المعارضة المرخصة وفي مقدمتها «الوفاق» والسلطة.

وعن أفق الحل، قال إن هناك 5 أمور يجب أن تنتزع من أيدي السلطة: الجيش والشرطة والاستخبارات والقضاء والإعلام، ووضعها في أيدي الشعب،

أبو الفتوح يكسب دعم الجماعة الإسلاميّة

نال المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح دعماً من الجماعة الإسلامية، فيما يسعى عدد من النواب المعترضين على تعليق جلسات مجلس الشعب لأسبوع لإعادة انعقادها

اكتسبت حملة المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح زخماً إضافياً أمس، بإعلان الجماعة الإسلامية، الممثلة في 13 نائباً في البرلمان المصري، من خلال حزب البناء والتنمية المنبثق عنها، تأييدها له بالتزامن مع البدء رسمياً بحملة انتخابات الرئاسة المصرية المقرر إجراؤها في 23 و24 أيار المقبل.

تأييد أبو الفتوح جاء على لسان أحد مؤسسي الجماعة الاسلامية في سبعينيات القرن الماضي، طارق الزمر، بتأكيده أن مجلس شورى الجماعة «لا يزال يسعى لإيجاد توافق بين كل الأحزاب والحركات الإسلامية على مرشح واحد للرئاسة، وفي حالة عدم التوصل إلى مثل هذا التوافق، فسوف تعلن الجماعة دعمها لأبو الفتوح الأربعاء المقبل (اليوم)».

ويعزز تأييد الجماعة الإسلامية، إلى جانب الجزء الأكبر من السلفيين، موقف أبو الفتوح في مواجهة مرشح الإخوان المسلمين، رئيس حزب الحرية والعدالة، محمد مرسي، ويزيد بذلك من احتمالات صعوده إلى الجولة الثانية من الانتخابات التي يرجح أن يعبر إليها أيضاً الأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، فيما بدأت أمس الحملة الرسمية للانتخابات.

وتتيح الحملة، المقرر أن تنتهي في الثاني عشر من الشهر الحالي، تعليق اللافتات الاعلانية في الأماكن العامة وتخصيص أوقات للدعاية في القنوات التلفزيونية. ويفرض القانون «فترة صمت انتخابي» مدتها 48 ساعة قبل بدء الاقتراع.

في هذه الأثناء، لم يمر قرار رئيس مجلس الشعب، سعيد الكتاتني، بتعليق جلسات المجلس أسبوعاً من دون ردود فعل منددة. فأصدر 158 نائباً مذكرة اتهموا فيها الكتاتني بتنفيذ تعليمات مسبقة من مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، و«بالتعنت مع الحكومة وضرورة سحب الثقة منها».

وأعلن عضو مجلس الشعب، النائب المستقل ياسر القاضي، أن الهدف من حملة جمع التوقيعات هو الوصول إلى النصف +1 من أعضاء مجلس الشعب، ومن ثم الدعوة إلى عقد جلسة عامة للمجلس وإجراء عملية التصويت مرة أخرى على تعليق جلسات المجلس. وأكد أن النواب الموقعين على المذكرة رافضين لبيان الحكومة، ولكنهم لا يريدون سحب الثقة منها في الوقت الحالي بل يريدون استمرارها في أداء عملها للأيام المقبلة إلى حين انتخاب رئيس جديد للبلاد بحلول 30 حزيران المقبل.

وأشار إلى أن ممثلين عن جميع الأحزاب والقوى السياسية داخل البرلمان وقّعوا على المذكرة، من بينهم أحزاب: «النور» السلفي، و«الوفد الجديد»، و«المصريين الأحرار»، و«المصري الديموقراطي الاجتماعي».

وفي السياق، أكد رئيس المجلس العسكري محمد طنطاوي، خلال زيارة قام بها إلى سيناء أمس، «أن القوات المسلحة تسعى جاهدة لتسليم السلطة إلى مدنيين يختارهم الشعب بعد ثورته العظيمة في 25 يناير»، وذلك بعد يوم واحد من تعهده بإجراء تعديل حكومي، في حل وسط سعى من خلاله إلى محاولة احتواء الأزمة المتصاعدة مع جماعة الإخوان المسلمين التي تصرّ على تغيير حكومة كمال الجنزوري. وهو أمر يؤكد المراقبون صعوبته، ولا سيما أن البلاد أصبحت على أبواب الانتخابات الرئاسية.

في هذه الأثناء، تتواصل تداعيات اعتقال السلطات السعودية للناشط الحقوقي أحمد الجيزاوي في ظل سعي رسمي مصري للتهدئة. ونقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية أمس عن المستشار القانوني لهيئة حقوق الإنسان السعودية، عمر الخولي، أن الهيئة لم تسجّل أي ملاحظة قانونية أو تجاوزات من أي نوع في إجراءات ضبط واستجواب الجيزاوي، فيما قالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي في مصر، فايزة أبو النجا، إن العمل جارٍ لاحتواء التوتر مع السعودية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الاعتصام مستمر أمام مقر وزارة الدفاع في العباسية (محمد عبد الغني - رويترز)

وبعدها يمكن الحديث عن تسوية.
وفي إطار الردود الدولية، رحّبت بريطانيا بقرار إعادة المحاكمة 21 أمام القضاء المدني. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية: «نرحّب بالقرار». وأضاف: «لا نزال قلقين للغاية بشأن سلامة الناشط عبد الهادي الخواجة جرّاء استمراره في الإضراب عن الطعام، ونحثّ السلطات البحرينية على إيجاد حل عاجل ورحيم لقضيته». وفي سياق متصل، قررت النيابة العامة، أمس، سجن كل من معصومة السيد وزينب السيد ومريم الخزاز سبعة أيام بتهم التجمهر والاعتداء على الشرطة، في وقت مثلت فيه الناشطة زينب الخواجة أمام المحكمة بتهمة التجمهر والسبّ والاعتداء على شرطيتين، وأجلت المحكمة القضية إلى جلسة 2 أيار المقبل.

الجزائر

الاشتراكيّون يعدّون لـ«ميثاق ديموقراطي»

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

عرض حزب جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر على القوى السياسية إنجاز ما سمّاه «العقد الوطني الديموقراطي الشامل» لإتاحة الفرصة أمام قيام «الجمهورية الثانية» لإنقاذ البلاد وتنميتها وتجنيبها الهزات التي عصفت بعديد من البلدان في المنطقة.
وأعلن هذا الاقتراح الأمين الأول للحزب علي العسكري، على هامش مهرجان خطابي انتخابي احتضنته قاعة سينما «سيرا مايسترا» وسط العاصمة الجزائر أول من أمس. وقال العسكري، الذي انتخب على رأس الحزب قبل نحو شهرين: «نحن في جبهة القوى الاشتراكية نرى أن الوقت قد حان لتأسيس الجمهورية الثانية عبر ميثاق سياسي وطني ديموقراطي شامل تنجزه القوى السياسية المختلفة وتلتزمه لتفادي الانزلاق نحو المجهول». ورأى أن «تغييراً سلمياً» في الجزائر «ممكن»، واصفاً النظام القائم بـ«الخطير على البلاد»، لأنه يسبب دفع الناس إلى اليأس وفقدان الثقة بقدرة النهج السلمي على إحداث تحول ملموس في حياتهم. وذكّر بأن الجزائر عرفت طريق العنف، وهو لن يؤدي الى مخرج سليم ولا يفرز عوامل التغيير الإيجابي والاستقرار والتنمية.
العسكري حذّر أيضاً من أي مغامرة يمكن أن تدفع بالبلاد مجدداً إلى سكة العنف التي خلّفت نحو 200 ألف قتيل منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي. وأشار إلى أن آثار الدمار لا تزال قائمة حتى الآن في النفوس وسلوك جيل بكامله نشأ في أجواء مشحونة بالكراهية والضغط والميول إلى المواجهة بدل المناظرة.
ولم يعط المتحدث توضيحات بشأن ما إذا كان حزبه قد بدأ المساعي مع القوى السياسية لحشد الدعم للمبادرة، أو أن ذلك سيكون بعد انتخابات العاشر من أيار، لكنه قال: «سنعمل على إيصال فكرتنا إلى كل القوى السياسية التي تلتزم العمل السياسي السلمي لتغيير النظام الذي زاد دوره بقدر كبير في تعطيل تطور البلاد.
وتشارك جبهة القوى الاشتراكية في الانتخابات المقبلة بعدما قاطعت

> تخوض جبهة القوى الاشتراكية الحملة الانتخابية بشعار «قم ترى»

الدورتين السابقتين في 2002 و 2007، احتجاجاً على الطريقة العنيفة التي واجهت بها السلطات تظاهرات احتجاجية سلمية في منطقة القبائل عام 2001، قتلت فيها قوى الأمن 128 مدنياً بأمر من السلطات العليا.
وقدم حزب جبهة القوى الاشتراكية قوائم في معظم الدوائر الانتخابية وعددها 48 دائرة، لكن حظوظه قائمة في الولايات التي يقطنها بربر «القبائل» كلياً أو جزئياً، وهي تيزي أوزو وبجاية والبويرة وبومرداس وسطيف والبرج. كذلك يملك الحزب حظوظاً للخروج كأكبر أو ثاني قوة في العاصمة وأيضاً في بعض محافظات منطقة الأوراس التي تقطنها غالبية من بربر «الشاوية».
وتخوض جبهة القوى الاشتراكية الحملة الانتخابية بشعار «قم ترى»، وهو عنوان أغنية أندلسية جزائرية شهيرة. لكن المتتبعين يرونه مفرطاً في التفاؤل؛ لأن كلمات الأغنية تدور حول أشياء جميلة وتحث الناس على القيام لمشاهدة «براعم اللوز»، وهي تنمو استعداداً لموسم الزهر والثمار.
من جهة ثانية، هاجم مئات من الشباب الغاضب أول من أمس مقر ولاية جيجل، الواقعة على الساحل الشرقي للجزائر، وأصابوا موظفين وأتلفوا واجهة المبنى. وعلى مقربة منه أحرقوا مقراً للشرطة ورجموا مقر الإذاعة الحكومية المحلية ودمّروا ألواح الدعاية الانتخابية ورموا المؤسسات الرسمية بالحجارة والزجاجات والقضبان الحديدية.
وبحسب الشهود والأخبار المتداولة، بدأت حركة الغضب هذه لما أضرم شاب النار في جسده احتجاجاً على تحطيم الشرطة طاولة التجارة التي يكسب منها قوته في «حي موسى»، على غرار ما حصل مع محمد البوعزيزي في تونس.
إلى ذلك، قتل أمس أربعة شرطيين في هجوم نفذته مجموعة مسلحة على سيارة للشرطة القضائية في منطقة تيغزرت في ولاية تيزي أوزو. ووفقاً للمعطيات، أدى إطلاق النار على السيارة إلى مقتل شرطيين اثنين على الفور وإصابة ثلاثة آخرين بجراح متفاوتة قبل أن يرتفع عدد القتلى إلى أربعة.

موريتانيا: «الانعتاقيون» يفتحون معركة «تحرير العبيد»

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

لم يكن يكفي موريتانيا الأزمة السياسية بين السلطة والمعارضة على خلفية الدعوة لاستقالة الرئيس، حتى اندلعت أزمة جديدة، وهذه المرة على خلفيّةٍ دينية.
فإثر إحراق منظمة «مبادرة المقاومة من أجل الانعتاق» بعض الكتب الفقهية التي اعتبرت أنها تشجع على الرق، عمت المدن الموريتانية خلال اليومين الماضيين مسيرات حاشدة استنكاراً لهذه المبادرة، التي رأى فيها البعض تعدياً على المراجع الدينية.
وخرج الشبان، وخصوصاً طلاب مدارس التعليم الديني، من المسجد المركزي في نواكشوط متجهين إلى مقر رئاسة الجمهورية، حيث طالبوا بإنزال أحكام الشريعة بحق المنظمة ورئيسها، الناشط الحقوقي بيرام ولد اعبيدي بتهمة الإساءة إلى الإسلام، وعلى الأثر اعتقلت السلطات الرسميّة ولد اعبيدي.
وكانت المنظمة قد أحرقت، خلال تجمع لأعضائها في مبنى جمعيتهم الحقوقية، تلك الكتب، بعد كلمة لولد اعبيدي انتقد فيها مواقف بعض الفقهاء، من أمثال الإمام مالك بن أنس والدسوقي والحطاب والمواق والدرديري، مشيراً إلى أنهم «يمجّدون ممارسة الرق من خلال تشويه الشريعة لإصدار فتاوى مزورة».
وقبيل اعتقاله، أكد ولد اعبيدي أن تحالف القوى السياسية ضدّ منظمته لن يكون له تأثير في مسيرتها أو في طموح مناضليها الساعين إلى إحداث تغيير جذري في الذهنيات الاجتماعية في البلاد، وشجب «كل الممارسات أو الكتابات التي تبيح الرق أو تشجع عليه». وأضاف أنهم أحرقوا الكتب الفقهية مثل الخليل وابن عاشر للتعبير رمزياً عن أن المنظمة حسمت أمرها، وقررت الاعتماد فقط على كتاب الله وسنة رسوله. وشدد ولد عبيدي على أن منظمته لن تقبل بعد اليوم بمن يريد أن يفرض على الموريتانيين كتباً فقهية أو تفاسير تخلط بين النص المقدس والرأي الشخصي وبعض الأعراف التي يراد فرضها كأمر واقع.
وعند سؤاله عن العزلة السياسية التي وضع فيها منظمته من خلال المبادرة المثيرة للجدل، رد ولد أعبيدي بانتقادات قاسية لقادة أحزاب المعارضة الذين وصفهم بـ«تجار نخاسة وإقطاعيين في ثوب قادة سياسيين». ورأى أن ردود الفعل على إحراق الكتب الفقهية كشفت الطبيعة الانتهازية للنخبة السياسية، والتحالفات الهشة المبنية على المصالح والمنافع الضيقة.
واستغرب ولد اعبيدي قول أحد أركان المعارضة، جميل ولد منصور، أن المبادرة جاءت في غير توقيتها؛ لأن الأولوية الآن يجب أن تكون لمواجهة النظام، راداً عليه بأنه إذا كان هدف المعارضة الوصول للسلطة، فإن أولويات المنظمة تحرير العبيد وكل المستضعفين. وشدد على ان منظمته ليست في وارد أن تقبل بأن تستبدل اقطاعياً بآخر، مهما كان لونه أو شكله أو الخلفيّة الفكريّة والسياسيّة التي سيتدثر بها.
ورأى ولد اعبيدي أن تصديق الطبقة السياسية على قوانين لا تجرم العبودية كان بمثابة السبب الرئيسي لإقدام المنظمة على إحراق كتب الخليل وابن عاشر، وغيرهم من فقهاء العصور المتخلفة الذين يبرّرون الرق في كتبهم.
وأضاف: «لقد عكفنا على كل صفحة من تلك الكتب قبل حرقها وسحبنا منها كل أسماء الجلالة والآيات القرآن. ثم قمنا بحرقها للقول إننا نريد أن تدخل البلاد مرحلة جديدة من الإصلاح لا يكون فيها مكان لأي مسوغات فقهية تبرر الرق أو الإقطاع».
عداء ولد اعبيدي للسلطة لم يشفع له عند المعارضة الموريتانية، التي أجمعت على ضرورة إنزال أقصى عقوبة به و«بأي خوارج يقومون بإحراق كتب فقهية». واستهجنت المعارضة «حرق بعض أمهات كتب المذهب المالكي، لأنه فعل غريب على الشعب الموريتاني ودينه الحنيف، ولا يخدم أي قضية من قضايا البلد».
وعلى صعيد متصل، رأى رئيس مركز تكوين العلماء في موريتانيا، الشيخ محمد الحسن ولد الددو، أن احراق كتب الفقه المالكي أمر غير مقبول، وهو موقف في منتهى الجهالة والسفه.
بدوره، تعهد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، لدى استقباله لمسيرة نظمها الأئمة والعلماء الموريتانيون، معاقبة اعضاء المنظمة. وقال ان «موريتانيا جمهورية مسلمة وليست علمانية، وأنه سيضرب عرض الحائط بالعلمانية التي لا نقيم لها وزناً»، مشدداً على تطبيق الشريعة الإسلامية «بكل صرامة» في هذا الصدد. وأضاف: «نحن بلد ديموقراطي، لكن الديموقراطية تتوقف عندما يُمسّ بديننا الذي هو فوق كل ديموقراطية وهو الوحيد الذي يجمع كل الموريتانيين».

طالبت المنظمة بإصلاحات جديدة في البلاد تحارب الرق أو الإقطاع

ما قل ودل

نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، عن المرشح الرئاسي، عمرو موسى (الصورة)، قوله خلال تجمع انتخابي أول من أمس في محافظة سوهاج، إن «اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل أصبحت جزءاً من وثائق تاريخية،

لأن بنودها كانت تقول إن هدفها الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين، ولكن الآن نتحدث عن إقامة الدولة الفلسطينية». وأضاف: «لا يوجد شيء اسمه اتفاقية كامب ديفيد. هذا الاتفاق مات وجرى دفنه، وهناك اتفاق بين إسرائيل ومصر سنحترمه ما احترمته إسرائيل»، لافتاً إلى أن «الوثيقة الأساسية التي تحدد العلاقات العربية الإسرائيلية وتوجهها هي المبادرة العربية لعام 2002».
(الأخبار)

السودان

موسكو تؤكّد توافر شروط التسوية... والخرطوم تنفي نيّة الحرب

شدد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، على توافر شروط التسوية السلمية للأزمة الناشئة بين جوبا والخرطوم، فيما أكد نظيره السوداني، علي كرتي، أن بلاده ليس لديها النية للدخول في حرب شاملة مع جارتها الوليدة

كرتي ولافروف في موسكو أمس (كريل كودريافتسيف – أ ف ب)

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أن الشروط لتسوية النزاع بين السودان وجنوب السودان بالطرق السلمية متوافرة، مشيراً إلى أن مسودة قرار مجلس الأمن الدولي بشأن السودان وجنوب السودان لا تصل إلى درجة التهديد بفرض عقوبات.

وأوضح لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوداني علي كرتي الذي يزور موسكو لإطلاعها على تفاصيل الأزمة الناشة مع جوبا، أنه «ليس هناك عقوبات، ولا حتى تهديد بفرض عقوبات». لكنه أشار إلى أن مسودة القرار تطرقت إلى احتمال اللجوء إلى خطوات أخرى، بينها «إجراءات اقتصادية» بموجب البند 41 من ميثاق الأمم المتحدة إذا لم يطرأ تحسن على الوضع، مؤكداً أن «هذا البند لا يتصور أي استخدام للقوة».

ولفت لافروف إلى أن «الشروط اللازمة لتخفيف حدة التوتر بين الخرطوم وجوبا متوافرة»، مشيراً إلى أن «أول المطالب التي أصرت عليها روسيا تتمثل بالانسحاب الفوري لقوات جنوب السودان من منطقة هجليج، وهذا ما نُفّذ حالياً». وأضاف: «من المهم الآن تنفيذ المطالب الأخرى التي تضمنها بيان رئيس المجلس، والتي من ضمنها وقف العمليات العسكرية والاستفزازات والغارات الجوية، والامتناع عن التصريحات العدوانية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر وعدم مساندة المعارضة المسلحة». وأضاف: «سمعنا من زملائنا السودانيين أنهم مستعدون فوراً للبدء بالمحادثات (مع جنوب السودان)، إذا ما استجاب جنوب السودان أيضاً لهذا».

من جهته، أكد كرتي أن الخرطوم لا تستعد لشن حرب شاملة على جوبا، ولكنها «ملزمة بالرد على العدوان»، لافتاً إلى أن بين السودان وجنوب السودان مشكلات عديدة «مرتبطة بتأخير الاتفاق على مسألة الواردات النفطية ورسم الحدود وموضوع المواطنة»، مضيفاً أن «كل ذلك يؤدي إلى ازدياد التوتر بين بلدينا، ولكن ليس إلى نشوب حرب أبداً».

في هذه الأثناء، لم ينسحب توقف المعارك بين قوات الخرطوم وجوبا في هجليج على المواجهات بين الجيش السوداني ومقاتلي الحركة الشعبية لتحرير السودان _ قطاع الشمال، بعدما أوضح المتحدث باسم الحركة الشعبية، ارنو نغوتولو لودي، أمس، أن امراة وطفليها قتلوا يوم الجمعة الماضي، في قصفٍ تعرضت له قرية قرب أم درين على بعد 40 كلم جنوب شرق كاودقلي، عاصمة جنوب كردفان. وأشار لودي إلى أن المتمردين صدوا الجمعة قرب تالودي هجوماً للجيش السوداني، متحدثاً عن مقتل العديد من الجنود السودانيين. لكن الجيش السوداني نفى القصف. وتحدث في المقابل عن عملية عسكرية أتاحت طرد متمردين كانوا متمركزين حول تالودي على بعد خمسين كلم جنوب شرق أم درين.

وفي السياق، أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن عدد اللاجئين الجياع الذين يفرون من المعارك في ولاية جنوب كردفان ارتفع كثيراً خلال الأسابيع الاخيرة، محذراً من أن «القادمين الجدد يعانون نقصاً في الغذاء في ظل مخاوف من عدم استطاعة البعض الوصول لمعسكر اللاجئين في منطقة يدا بعدما بدأت الامطار تهطل مع دخول موسم الخريف».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الانتخابات الفرنسية

هولاند يحظى بتأييد الاقتصاديين عشيّة مناظرة ساركوزي

باريس ـ **عثمان تزغارت**

عشية المناظرة التلفزيونية، المرتقبة غداً الأربعاء، بين مرشحي انتخابات الرئاسة الفرنسية، الرئيس نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، تلقى الفريق الموالي لساركوزي ضربةً موجعةً جديدة، من الأوساط الاقتصادية التي عادةً ما تدعم التيارات اليمينية في فرنسا.

فقد أعلن رئيس «حلقة الاقتصاديين»، جان هيرفي لورانزي، التي تضم أبرز ثلاثين خبيراً اقتصادياً في فرنسا، أن نادي الخبراء الذي يديره يرى البرنامج الاقتصادي لهولاند «محكماً وفعالاً وعملياً، ويتضمن رؤية استراتيجية شاملة ومقنعة لمواجهة الأزمة الاقتصادية من خلال المزاوجة بين حتميات ترشيد الإنفاق العام وضرورات دعم الاستثمار وتقوية القدرات الشرائية لإعادة تحريك الماكينة الاقتصادية».

وجاء الموقف الأخير لـ«حلقة الاقتصاديين» ليصدّق على كلام المرشح الاشتراكي، من خلال اعتراف نخبة الخبراء الاقتصاديين الفرنسيين بأن استراتيجيته الاقتصادية «واقعية ومقنعة»، ما سيضعف الكثير من حجج ساركوزي خلال النقاش الذي سيدور بينه وبين هولاند في المناظرة التلفزيونية غداً.

هذا الموقف فاجأ غالبية المتتبعين للشأن الانتخابي الفرنسي؛ لأن غالبية الخبراء المنضوين في «حلقة الاقتصاديين» ذوو توجه ليبرالي. هذا التحوّل في موقف الأوساط الاقتصادية الفرنسية جاء في توقيت حرج أربك فريق مستشاري ساركوزي الذين كانوا يراهنون على الملفات الاقتصادية تحديداً، لتضييق الخناق على هولاند خلال «المناظرة» التي درجت العادة أن تؤدي دوراً بارزاً في ترجيح الكفة بين مرشحي الجولة الثانية في الاستحقاقات الرئاسية الفرنسية.

وكان فريق ساركوزي قد سعى منذ بداية الحملة إلى تخويف الناخبين من «رد فعل الأوساط المالية والشركاء الأوروبيين» في حالة وصول اليسار إلى الحكم. لكن التصريحات التي أطلقها رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، قبل أسبوعين، وأيّد فيها على نحو مفاجئ مقترح فرانسوا هولاند، تعديل معاهدة الاستقرار الأوروبية، لكي لا تقتصر على إجراءات التقشف الهادفة إلى معالجة مشكلة الدين العام، وتضمينها شقاً جديداً يهدف إلى إعادة تنشيط الاقتصادي من خلال الاستثمار، أضعفت حجة ساركوزي، ما أجبر فريقه على تعجيل استراتيجية «المواجهة الاقتصادية» مع هولاند للتركيز على «الكلفة غير الواقعية» لما يتضمنه برنامج هولاند من وعود بتحسين أداء قطاعات الخدمات العمومية والصحة والتربية، من خلال رفع الميزانيات والتوظيف، وهو ما عدّه الموالون لساركوزي «منزلقاً يسارياً جديداً في إطلاق يد الحكومة لزيادة الإنفاق العام، من دون مراعاة السياق الاقتصادي المتأزم، ما سيؤدي إلى مفاقمة مشكلة الدين العام».

لكن الفريق الموالي لفرانسوا هولاند اعترض على حجج خصومه اليمينيين بأن «خطة الاستثمارات» التي تضمنها برنامجه رافقتها «خطة محكمة لترشيد الإنفاق العمومي، وتمويل أي استثمارات جديدة من خلال برنامج الإصلاحات الضريبية الذي يهدف إلى وضع حد للامتيازات والإعفاءات المتعددة التي منحت في عهد ساركوزي للفئات الأكثر ثراءً في فرنسا». هولاند، من جهته، أكد أن كل زيادة في الإنفاق تضمنها برنامجه الانتخابي، تُقابلُها زيادة مماثلة في الأداءات الضريبية، وذلك «لتفادي أيّ انعكاسات سلبية للخطة الاستثمارية على توازن الميزانية. وبالتالي، إن المخاوف من تفاقم الدين العام لا أساس لها من الصحة».

الظروف أكثر من ملائمة لهولاند لكسب الجولة الثانية من الانتخابات (شارلز بلاتيو- رويترز)

وفي تطور مفاجئ آخر، اعترف عَرّاب «اقتصاد المضاربة» العالمية، جورج سورس، في حوار مع أسبوعية «الأكسبرس» الفرنسية في عددها الأخير، بأن «سياسات التقشف التي اعتمدت حتى الآن لم تكن لها أي فاعلية في معالجة الأزمات الاقتصادية الناجمة عن مشاكل الديون السيادية». ورداً على سؤال عن مقترح فرانسوا هولاند بتعديل معاهدة الاستقرار الأوروبية لتضمينها إجراءات لدعم الاستثمار، قال سوروس: «إن دعم الاستثمار يشكل بالفعل أحد المفاتيح الأساسية لمعالجة الأزمة الاقتصادية العالمية»!

طهران: العقوبات ستعرّض أمن المنطقة للخطر

ما قل ودل

أعلن قائد قوات حرس الحدود الإيراني حسين ذو الفقاري، بدء المرحلة الثانية من مناورات «والفجر» البحرية، وقال إنها ستجري على 4 مراحل و10 محاور. وأضاف أن «المناورات ستتواصل بمشاركة قوات حرس الحدود البحرية في 4 محافظات، هي: سيستان وبلوشستان وبوشهر وهرمزكان وخوزستان على مدى 5 أيام»، موضحاً أن «من أهداف هذه المناورات عرض قدرات قوات حرس الحدود وسيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مياه الخليج».

(يو بي آي)

تزامن تحذير المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية من أن العقوبات على بلاده «ستعرّض أمن المنطقة للخطر»، مع توقعات مستشار المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، رئيس البرلمان السابق غلام علي حداد عادل، برفع الدول الكبرى قسماً من عقوباتها عن الجمهوريّة.

لكن اللافت أكثر على صعيد التطورات الإيرانية كان إعلان وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي، حصول إيران على تقنية تصميم المروحيات والطائرات الثقيلة، فيما قال قائد قوات الدفاع الجوي العميد فرزاد إسماعيلي، إن بلاده طوّرت تقنية تدمير الصواريخ أو حرفها قبل أن تصل إلى أراضيها. ونقلت وكالة «إرنا» عن وحيدي تأكيده في كلمة، خلال احتفال في مناسبة عيد العمّال في مدينة أصفهان: «يمكننا أن نعلن بفخر أن إيران حصلت على تقنية تصميم المروحيات والطائرات الثقيلة». وقال وزير الدفاع إن طائرة الدورية البحرية ومروحية «شاهد»، اللتين روعيت في تصميمهما وإنتاجهما كافة المعايير الدولية، مؤشر بارز آخر على أن العقوبات لم تؤثر في إيران ولم تحل دون تقدمها، بل عززت أيضاً حوافز الخبراء الشباب وعلماء البلاد.

من جانبه، قال قائد قوات الدفاع الجوي في مقابلة مع وكالة «فارس»، إن إيران توصّلت إلى «تقنية تدمير الصواريخ أو حرفها إلى أي جهة لتصيب الهدف الذي نحدده لها قبل أن تصل إلى أراضي الجمهورية الإسلامية». وقال إن «هذا المشروع نُفّذ على أيدي قوات الدفاع الجوي. أما تحديد استخدامه، فهو يعود إلى مقر قيادة القوات».

وعن طبيعة التهديدات التي تواجه البلاد، قال إسماعيلي إن «المعدات التي تتوافر لقوات الدفاع الجوي تفوق قدرتها مئات الأنظمة الصاروخية، وهي جاهزة للدفاع عن حرمة أراضي إيران».

في هذه الأثناء، نقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست، قوله: «أعلنا مراراً أنه يجب إيجاد ترتيبات أمنية في المنطقة، ويجب أن تؤدي فيها دول المنطقة الدور الرئيسي؛ لأن أفضل الآليات الأمنية في المنطقة، تتمحور حول التعاون». وقال: «الأمن لا يعني أن لا تحدث في منطقتنا أي حرب فحسب؛ إذ إن العقوبات على إيران تعرض أمن المنطقة للخطر، لأنها تمنع إحدى دول المنطقة من الاستفادة من مواردها».

في غضون ذلك، أعلن مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية أن «إيران تتوقع أن تنهي مجموعة 5+1 عقوباتها غير المنطقية خلال اجتماع بغداد» المرتقب في 23 أيار الحالي. وتضم مجموعة «5+1» الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا. وأضاف عادل أن «عدم فاعلية العقوبات ثبت حتى للقادة الغربيين»، مشيراً إلى أن رفع هذه العقوبات سيظهر «حسن نياتهم عبر جهد لإعادة الثقة».

وفي السياق، عبّر مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، عن أمله أن تساعد المحادثات التي تجرى مع وكالة الطاقة في 14 و15 أيار الحالي في فيينا، على حل «القضايا المعلقة»، لكنه استبعد مجدداً وقف برنامج بلاده لتخصيب اليورانيوم. وقال سلطانية لوكالة «رويترز»، إن «الغرض الرئيسي هو التفاوض على الشكل وإطار العمل لحل القضايا العالقة وإزالة أوجه الغموض».

إلى ذلك، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية فريدون عباسي داوني، ربط 940 ميغاواط من الطاقة الكهربائية النووية، منذ يوم السبت الماضي، بشبكة الكهرباء العامة في البلاد. وأعلن أن مستوى إنتاج الكهرباء في محطة بوشهر النووية كان قد بلغ نهاية العام الإيراني الماضي (الذي انتهى في 20 آذار الماضي) 730 ميغاواط. وتبلغ الطاقة القصوى لمحطة بوشهر النووية التي قام خبراء روس بتشغيلها 1000 ميغاواط.

(أ ف ب، يو بي آي)

مبوب

وفيات ◄

من آمن بي وإن مات فسيحيا
انتقل الى رحمته تعالى متمماً واجباته الدينية،
يوم الاثنين الواقع فيه 30 نيسان 2012
المأسوف عليه المرحوم
أنطوان يوسف المدبّر
زوجة الفقيد: ليلى فيليب حدشيتي
أولاده: نيكول
دانيال
المحاميّة كارول زوجة المحامي جورج خليل الحدّاد وعائلتهما
نيلي زوجة وليد فرح وعائلتهما
انطوان انطوان المدبّر
أرملة شقيقه سليم: اليز ابو عون واولادها وعائلاتهم
شقيقاته: لور أرملة المرحوم اسعد دبّوا واولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة سلام زوجة المرحوم ألبير نعيم وعائلاتهم
المرحومة روز زوجة المرحوم شكر الله الخوري
وعموم عائلات المدبّر، حدشيتي، يونان، الحدّاد، فرح، أبو عون، دبّوا، الخوري، نعيم، علم، كسّاب، مهاوج، الغصين، وعائلات راسكيفا ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر ينعونه اليكم بمزيد الأسف واللوعة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الاربعاء الواقع فيه 2 أيّار 2012 الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة السيدة راسكيفا . قضاء زغرتا.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس الواقع فيه 3 أيار في صالون كنيسة السيدة راسكيفا . قضاء زغرتا من الساعة 11 قبل الظهر لغاية الساعة 6 مساءً، ويومي الجمعة والسبت 4 و5 منه في كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت من الساعة 11 قبل الظهر لغاية الساعة 6 مساء.
لنفسه الراحة ولكم طول البقاء . صلوا لاجله
الرجاء إبدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة

شركة موداكو ليمتد تنعى المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
مؤسسها

شركة بروكيتشن نيجيريا ليمتد تنعى المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
مؤسسها

شركة اوميغا انترناشيونال كونفكشونيري ليمتد تنعى المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
مؤسسها

شركة يونفرسال فرنتشر ليمتد تنعى المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
مؤسسها

شركة . زينت كونستراكشن ليمتد تنعى المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
مؤسسها

القنصل الفخري لجمهورية الارغواي في نيجيريا وعموم الموظفين ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المرحوم
انطوان يوسف المدّبر
القنصل الفخري السابق

رقد على رجاء القيامة المرحوم
يعقوب اسد كلّاسي
زوجته أدويت إسكندر سخا
ولداه جاك ومرغريتا
شقيقاه إسكندر ووديع كلّاسي
وأولادهما وعائلاتهم
أرملة شقيقه المرحوم جوزف: لودي بو أنطون وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته جنفياف زوجة خليل كلّاسي
وأولادهما وعائلاتهم
سعاد زوجة شمعون كريغو وعائلتهما
روز
حماته فيوليت أرملة إسكندر سخا
وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء الأول من أيار في قاعة كنيسة القديسة ريتا في الغينة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.
يقام قداس المرافقة الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء الأول من أيار 2012.

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر باسم ورد الصباح علي عناني، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/420644.

فقد جواز سفر باسم فاطمة مطيع الزغير لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/399902.

فقد جواز سفر باسم اميرة محمد يوسف لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/887155.

إعلانات رسمية ◄

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين استشفاء المستخدمين والأجراء وعائلاتهم والمستخدمين القدامى الذين صرفوا بسبب بلوغ السن النظامية للصرف أي 64 سنة وعائلاتهم وذوي العهدة اعتباراً من 2012/6/17 ولغاية 2013/6/16 ضمناً، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2998 تاريخ 2012/3/22، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/5/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /1000000/ ل.ل.
كما يمكن للشركات التي ستقدم على شراء دفتر الشروط الاطلاع على المعلومات اللازمة بشأن تأمين الاستشفاء لدى مديرية الشؤون الإدارية في المبنى المذكور.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/4/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 842

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع تلقائية كبيرة لزوم محطات التوزيع العامة والخاصة والاشتراكات الكبيرة (Disjoncteurs Gros Calibres)، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2449 تاريخ 2012/3/13، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/5/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /240000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/4/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 818

إعلان
صادر عن قاضي الأحوال الشخصية في زغرتا
بالملف رقم 2012/98
تقدمت المستدعية رامونا كلود إسكندر نصر بواسطة وكيلها الأستاذ زياد فرنجية باستدعاء تطلب بموجبه ثبوت وفاة وحصر إرث المرحوم مخائيل لحود نصر من مزيارة خلال العام 1905 عن ولده الوحيد أسعد مخائيل نصر دون سواه. فمَن لديه اعتراض، التقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1461
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/5/11 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه حميد علي عمار ماركة هيونداي 4DRS _ 1,5 EXCEL موديل 1994 رقم /201482/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /992/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1500/$ والمطروحة بسعر /1200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /342,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
للمرة الثانية
رقم المعاملة: 2012/31
المنفّذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي محمد ديب
المنفّذ عليه: أحمد عبد الساتر حسن _ بيت أيوب
السند التنفيذي: عقد قرض مالي مع سندات دين مستحقة الأداء بمبلغ /10107548/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار رقم 70 بيت أيوب خاصة المنفّذ عليه وهو عبارة عن أرض سقي مشجرة تفاح وإجاص ومختلف حسب الإفادة العقارية، وأثناء الكشف تبيّن أنه يقع على طريق عام بيت أيوب فنيدق قائم عليه بناء مؤلف من طابق واحد من أربع غرف بحالة وسط. مساحة البناء حوالى 100 م2 مساحة العقار 1220 م2. يحده جنوباً طريق ومجرى ماء عام والعقار رقم 69 وشرقاً العقارات رقم 77 و78 وطريق قناة ماء عامة وشمالاً وغرباً طريق عام والعقار رقم 52.
تاريخ قرار الحجز: 2005/2/22
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2005/3/29.
التخمين: /36400/$ بدل الطرح المخفض: /19656/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس في 2012/5/24 الساعة العاشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها، وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وأن يدفع علاوة على البدل كنفقات مبلغ 1000000 ل.ل. أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار سكاف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2011/376
المنفّذ: عبد الكريم طارق ميقاتي وكيله المحامي عبد العزيز عرب.
المنفّذ عليه: بسام أحمد نجيب وكيله المحامي أمين بشير.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في الشمال برقم 535 بتاريخ 2010/7/12.
بقيمة الدين الإجمالي /15250/ د.أم.
إضافة إلى النفقات والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2011/9/22 تاريخ تسجيله: 2011/9/26.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المدرج أدناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظّم بتاريخ 2011/12/15.
موضوع الطرح: المقسم رقم 11 من العقار رقم 164 منطقة التل العقارية مخزن أرضي مساحته 59 م.م.
قيمة التخمين: /295,000/ د.أم.
بدل الطرح المعدل بستة أعشار التخمين: /177,000/ د.أم.
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس _ غرفة الرئيس محمد صعب الثلاثاء 2012/5/15 الواحدة ظهراً. للراغب بالاشتراك في المزايدة تعيين مكان مختار له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة، وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة أن يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلّم شهادة تخوّله حق الاشتراك بالمزايدة، وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان بيع بالمعاملة 2011/275
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/5/15 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه بسام جهاد بيضون ماركة مرسيدس E320 موديل 2005 رقم /191952ط/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي روي الخوري البالغ /45,405,742/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /24,000/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /18,000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل قصر العدل، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حميّة

بنك عوده
وشركة طيران الشرق الأوسط
يحتفلان بنجاح حملة
Facebook الخاصّة بطائرة
Airbus MSN5000

أقام بنك عوده، بالتعاون مع شركة طيران الشرق الأوسط حفل كوكتيل في مقرّه الرئيسي، بنك عوده بلازا، نهار الجمعة 30 آذار 2012 للاحتفال بنجاح الحملة التي أطلقتها شركة طيران الشرق الأوسط على موقع Facebook بمناسبة انضمام طائرة MSN5000 إلى أسطول الشركة. وقد تمّ خلال الحفل توزيع جوائز على الرابحين في هذه الحملة بحيث استلم كلّ رابح تذكرة سفر مجّانية لوجهةٍ من اختياره، بالإضافة إلى بطاقة Gift Card بقيمة 500 د.أ. مقدّمة من بنك عوده وعليها صورة الطائرة الجديدة. وقد حضر هذا الحفل حشد من ممثّلي ومدراء شركة ماستركارد وبنك عوده وشركة الميدل إيست.وفي هذه المناسبة، صرّحت السيّدة رندة بدير، رئيسة قسم الصيرفة الإلكترونيّة وخدمة البطاقات لمجموعة عوده سرادار: "إن مشاركة بنك عوده في هذه الحملة مع الميدل إيست هو خير دليل على عمق الشراكة الاستراتيجيّة بين المؤسّستين على مختلف الأصعدة، وهي تثبت مدى الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي (social media) التي باتت من أهمّ وسائل التواصل في وقتنا الحاضر.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

العهد يضع النجمة أمام احتمال وحيد: الفوز دون سواه

منع العهد غريمه النجمة من دخول المباراة الختامية لبطولة الدوري بأفضلية على المنافس الصفاء الذي تصدر رسمياً قبل مرحلة من انتهاء البطولة، وسيكون موعد الجمعة المقبل كبيراً بين أفضل فريقين هذا الموسم

جمهور النجمة آزر الفريق بأعداد كبيرة وأطلق شتائم غير مبررة (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

لم ينجح النجمة في استعادة صدارة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما فقدها لمصلحة الصفاء، وذلك إثر سقوطه في فخ التعادل مع العهد 1 - 1 في المباراة التي استضافها ملعب صيدا في ختام مباريات المرحلة الـ21. وعليه ستكون المباراة الختامية الجمعة المقبل على الملعب عينه عرساً كروياً يعيد الى الأذهان نهائي موسم 2001 - 2002 بين النجمة والحكمة، حيث انتهت المباراة بتتويج النادي النبيذي.

وسيدخل الصفاء المباراة المقبلة بأفضلية نقطة واحدة، أي يكفيه التعادل للتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه، فيما لا بديل أمام النجمة من الفوز لوضع اسم النادي في سجل البطولة للمرة الثامنة.

وقبل الحديث عن الأمور الفنية، لا بد من التنويه بجمهور النجمة الكبير الذي آزر الفريق أمس وكان عضداً للاعبين طوال المباراة، وناهز عدد الجمهور أربعة آلاف متفرج، وهي المباراة الثانية هذا الموسم التي يحتشد لها جمهور كبير بعد لقاء النجمة مع الأنصار ذهاباً. ورفع لاعبو النجمة لافتة كتب عليها «منا اللعب النظيف ومنكم التشجيع النظيف».

وكان النجمة الطرف الافضل أمس، لكنه افتقد «اللمسة الحساسة» في هجماته، حيث ضاعت فرصه برعونة، كما عانى من تسرّع بعض من لاعبيه في التسديد والأنانية، بينما لعب العهد بدون أي حافز، لكنه أدى مباراة قوية، لا سيما من الناحية الدفاعية.

وبرر الأمر مدربه المغربي محمد الساهل، حيث رأى ان فريقه كان ضحية مسلسل طويل من الاصابات، لذلك لجأ الى اللعب بأسلوب ساده التحفظ مع الاعتماد على التكتل في المنطقة الخلفية والانطلاق بالمرتدات عبر الاطراف.

وبرز من النجمة كالعادة لاعبه حسن المحمد الذي كان مصدراً أساسياً في الخطورة مع لاعب الوسط حسن المحمد، إضافة الى المواكب علي حمام، فيما كان أكرم المغربي تائهاً في رأس الحربة، ووقف القائم سداً أمام رأسية من حمام (37) لينجح أحمد زريق في منح التقدم للعهد قبل نهاية الشوط الاول (43). ومع انطلاق الشوط الثاني، كان لإشراك المخضرم حسين حمدان الأثر الايجابي في تشكيلة النجمة، ومن أول هجمة منسقة أرسل حمدان كرة عرضية أخطأ هادي سحمراني في إبعادها ليقابلها المحمد بتسديدة رائعة في المقص الايسر (51)، وشارك موسى حجيج بدلاً من المدافع الليبي وليد اجلال، ولكن ضغط النبيذي لم يجد نفعاً في تسجيل هدف الفوز، لتنتهي المباراة بالتعادل. ورفع النجمة رصيده الى 51 نقطة خلف الصفاء المتصدر بـ52 نقطة.

مدرب النجمة ولاعبه موسى حجيج فوجئ بأداء العهد الدفاعي غير المبرر، إضافة الى إضاعة الوقت، مضيفاً «إلا أن ذلك لا يبرر إضاعة الفرص الكثيرة من اللاعبين، خصوصاً أمام مرمى محمد حمود، مشدداً على ان الفريق سيلعب بروحية الفوز ضد الصفاء حتى لو فاز النجمة في مباراة أمس. ودعا حجيج الجمهور إلى مساندة الفريق بكثافة يوم الجمعة، مع ضرورة التقيد بالروح الرياضية.

اعتداء على العهد بعد المباراة

اعتدى بعض من جمهور النجمة على الحافلة التي تقل فريق العهد ورشقوها بالحجارة، ما أدى إلى إصابة بعض اللاعبين برضوض. وأسف أمين سر العهد محمد عاصي لهذا «الإرهاب» الذي يتكرر كل فترة، مؤكداً أن هذا الأمر لا يقبله نادي النجمة. وسيتقدم النادي المتضرر بشكوى لدى الاتحاد. كذلك استنكر عاصي الشتائم التي طاولت الفريق.

فوجئ مدرب النجمة موسى حجيج بأداء العهد الدفاعي غير المبرر

متابعة

الاتحاد العربي لكرة القدم يلتئم في بيروت

يعقد الاتحاد العربي لكرة القدم جمعيته العمومية واجتماع اللجنة التنفيذية في لبنان غداً الاربعاء وبعده الخميس في فندق كراون بلازا. وهذه المرة الأولى التي تلتئم فيها الجمعية العمومية في لبنان. وسيكون يوم غد مخصصاً لاجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد؛ إذ ستطرح امور عدة، أبرزها البطولات التي سيطلقها الاتحاد، ولا سيما كأس العرب في جدة في حزيران المقبل وبطولة الشباب في عُمان والناشئين في تونس، بالاضافة الى إعادة اطلاق بطولة دوري أبطال العرب للأندية بنظام جديد.

وسيتواصل اليوم وغداً وصول الوفود العربية؛ إذ يستقبلهم رئيس الاتحاد هاشم حيدر وعضو اللجنة العليا جورج شاهين. وسيعقد المكتب التنفيذي اجتماعاً غداً الأربعاء يسبق الجمعية العمومية برئاسة الأمير نواف بن فيصل بن فهد. وكانت الدعوات قد وجهت إلى عدد من الشخصيات الكروية، بينها نائب رئيس الـ«فيفا» الأردني علي بن الحسين والأمين العام جيروم فالك ورئيسا الاتحادين الآسيوي بالوكالة الصيني جيانغ جيلونغ والأفريقي الكاميروني عيسى حياتو وعدد من الشخصيات الاقليمية. وسيحضر الجمعية العمومية أيضاً الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني والمرشح لرئاسة الاتحاد الآسيوي، الذي يصل بعد ظهر اليوم الى بيروت. وسيناقش المجتمعون ايضاً اوضاع كرة القدم العربية عموماً، إضافة الى المسابقات العربية التي لا تسير بصورة منتظمة؛ إذ تتوقف معظم المسابقات ثم تعود لأسباب عدة، ولا سيما تضارب مواعيد بطولاتها مع روزنامة الاتحادات القارية أو الاتحاد الدولي «فيفا»، وصولاً الى التنافر بين بعض الدول، ما يزيد الشرخ. والمثال الابرز هو مسابقة دوري أبطال العرب التي انطلقت من بيروت تحديداً، لكنها توقفت قبل ثلاث سنوات. وكان الاتحاد العربي قد قرر إعادة تنظيم مسابقاته برؤية جديدة وبأنظمة محدّثة لكي لا تتضارب مع المسابقات الإقليمية والقارية والعالمية وبما يضمن مشاركة فرق الصف الأول دائماً.

ورحب رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر بالاتحاد العربي في بيروت واعتبر هذا الامر الذي يشهده لبنان للمرة الأولى شيئاً معنوياً جيداً، ورأى أن اللقاء العربي يؤكد ان العاصمة اللبنانية بيروت محور التواصل الكروي العربي في هذه المرحلة.

أ. م.

● الكرة الطائرة ●

رئيس الاتحاد يتوج إحدى الفئات

البوشرية ضيفاً على الزهراء واختتام بطولات الفئات العمرية

يحل غداً الشبيبة البوشرية ضيفاً على الزهراء طرابلس على ملعب حامات (الساعة 19:00) في سلسلة مبارياتهما ضمن الدور نصف النهائي لبطولة لبنان في الكرة الطائرة. ويتقدم الفريق المتني بانتصارين مقابل واحد للفريق الشمالي. وفي حال فوز البوشرية، يتأهل لمواجهة غريمه الأنوار في النهائي. من ناحية ثانية، اختتم الاتحاد بطولة الفئات العمرية لعام 2012 بحضور الرئيس جان همّام. وتوّج دار النور ضهر العين بطلاً لفئة الحديثات (مواليد 96-97) أمام الرياضي القلمون، وشباب راس مسقا بطلاً لفئة الاحداث (96-97) أمام الرياضي القلمون، وفي فئة الناشئات (94-95) أحرز اللقب العائلة المقدسة الفنار أمام إنترناشونال سكول بترومين، والرياضي القلمون بلقب فئة الناشئين (94-95) أمام شباب راس مسقا، وأحرز الإنعاش قنات لقب فئة الشابات (92-93) أمام الرياضي القلمون، فيما كان لقب فئة الشباب (92-93) من نصيب شباب راس مسقا أمام الرياضي القلمون.

السلة اللبنانية

إيميت يقود الرياضي إلى التقدم على أنيبال المُغرّم اتحادياً

عبد القادر سعد

انتفض فريق الرياضي وتفوق على ضيفه أنيبال زحلة في المباراة الثالثة ضمن سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة. وفاز الرياضي 88 – 81 (17 – 23، 43 – 43، 67 – 59) على ملعب المنارة ليتقدم بطل لبنان 2 – 1.

وبقدر ما كان الفوز مهماً للجهاز الفني بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا ومن خلفه الجمهور الكبير للرياضي، كانت الأرقام التي سجلها أندريه إيميت أهمّ. فبعد مباراتين «روداج» فرض أميركي الرياضي الجديد نفسه نجماً على اللقاء مع تسجيله 46 نقطة و9 كرات مرتدة.

في المقابل دفع انيبال ثمن غياب نجمه غالب رضا المصاب فخسر للمرة الثانية في ظرف يومين.

وحاول جاي يونغبلود التعويض مسجلاً 33 نقطة لكن نقاطه ونقاط زميله ليروي هيرد الـ 27 لم تكن كافية لإبعاد شبح الخسارة.

وأرخت أحداث لقاء زحلة بين الفريقين بنفسها على مجريات يوم أمس السلوي حيث عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة استثنائية كانت مخصصة لبند وحيد، هو مباراة زحلة. وبعد دراسة التقارير الواردة والوقوف على رأي أعضاء اللجنة الإدارية، وخاصة ما جرى بعد المباراة اتخذت القرارات الآتية:

يأسف ويشجب الاتحاد كل الشعارات والهتافات المسيئة الى اللعبة وأنديتها ويدعو الجميع الى التنافس الرياضي الشريف وإبراز الصورة الحضارية للعبة.

يشيد الاتحاد بالجهود التي تبذل من قبل اداريي ومسؤولي الاندية المعنية لضبط الجمهور من اجل اعطاء صورة تليق بكرة السلة اللبنانية.

في سبيل مساعدة الاندية على ضبط الامور، يحدد عدد الفريق الضيف بـ 19 شخصاً يمثل الجهاز الفني واللاعبين وتبقى المقاعد الخلفية للفريق خالية تماماً.

تغريم نادي ابناء أنيبال زحلة، سنداً للمادة 149 من النظام العام، خمسة ملايين ليرة لبنانية نظراً إلى تفوّه جمهوره بهتافات غير رياضية تسيء الى اللعبة.

في الوقت عينه كان لرئيس نادي الرياضي هشام جارودي كلام انتقد فيه الاتحاد على انحيازه ضد الرياضي، وهو ما دفع نائب الرئيس جودت شاكر إلى الاستقالة من اتحاد اللعبة شفهياً، أو بالأحرى إعلامياً. وحكي عن استقالة زميله نزار الرواس، لكن لدى الاتصال به افاد بأنه لم يستقل من الاتحاد.

ومع تسارع الأحداث السلوية، برز أيضاً كلام عن احتمال تأجيل بطولة آسيا التي كان من المفترض أن يستضيفها الرياضي من 2 وحتى 9 حزيران. ومن المحتمل تأجيلها حتى شهر تشرين الأول، لكن لم يتخذ قرار رسمي بذلك.

ايميت يسجل في سلة أنيبال (بروفوتو)

أخبار رياضية

عشب صناعي لملعب الغازية

أعلن نادي الشباب الغازية أن العمل لمدّ ملعبه بالعشب الصناعي سيبدأ في الأسابيع المقبلة بدعم من مجلس الجنوب. وجاء الإعلان خلال حفل عشاء أقامه النادي في منزل رجل الأعمال محمد دنش برعاية رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان، وحضور النائبين هاني قبيسي وميشال موسى والمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي والوزير السابق علي عبد الله. وأكد غدار سعي البلدية إلى تقديم كل الدعم لنجاح المشروع، فيما عدّد رئيس النادي أحمد دنش الإنجازات منذ تسلمه مهماته، حيث شرح برنامج الإدارة التي تسعى إلى الوصول بالفريق إلى مؤسسة جامعة لكل أبناء البلدة، فيما أكد قبلان أن مجلس الجنوب يدعم الأندية الرياضية؛ لأنها متممة للمشاريع الإنمائية.

«ركبي يونيون» آسيا

حلّ لبنان ثانياً في تصفيات كأس آسيا في الـ«ركبي يونيون» (الفئة الرابعة)، بعد خسارته أمام منتخب قطر 0 - 67 في المباراة النهائية في دبي.

نتائج اللوتو اللبناني

1 42 34 19 13 9 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 983 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 ـ 9 ـ 13 ـ19 ـ 34 ـ 42 الرقم الإضافي: 1

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 3,301,109,008 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,301,109,008 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,811,560ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,490,578 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 69,811,560 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,281 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,498 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 164,048,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20,506شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 963,292,921ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:. 139,866,578 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 983 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 05070

■ **الجائزة الاولى: 75000000 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 05070
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75000000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:2
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:03750000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5070**
ـ الجائزة الإفرادية: 900000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 070**

■ **الجائزة الإفرادية: 90000**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 70**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1111

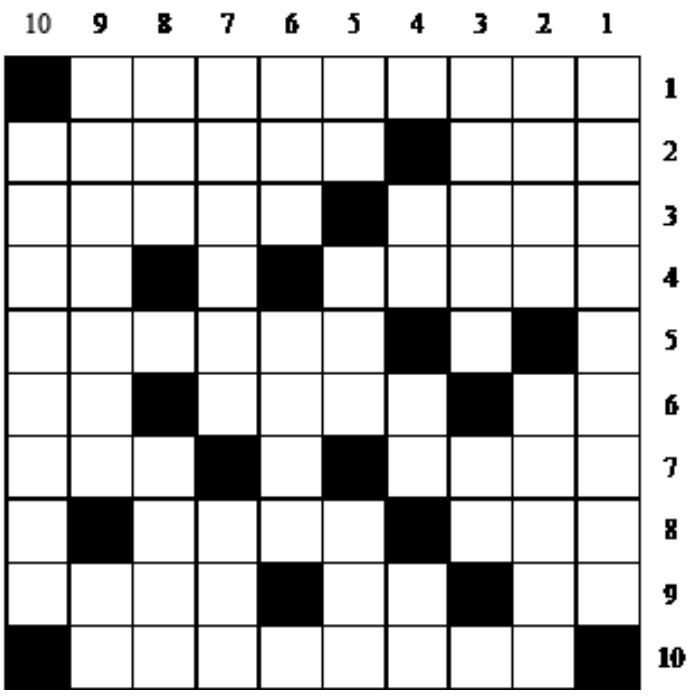

أفقيا

1- ملحن ومؤلف مسرحي لبناني مشهور – 2- يأتي بعد – أوراقه المضمومة تكون ذات غلاف يحكمها ويُكتب فيها – 3- حبر الأقلام – إحدى مدن روسيا في الكيان الفدرالي الروسي توفا – 4- الإسم الفني للممثلة القديرة ليز سركيسيان – رجع وعطف – 5- خلاف المحترف – 6- ثرى – حُلم – أدرج الميت في الأكفان – 7- عائلة ممثل سوري كوميدي راحل – مدينة في صعيد مصر أو مختصر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة – 8- أحرف متشابهة – فاكهة تُعرف أيضاً بإسم خرما – 9- أنت بالأجنبية – إسم موصول – يضرب بالسوط – 10- فيزيائي بروسي إخترع ميزاناً لمعرفة ثقل السوائل كما قسّم ميزان الحرارة الى درجات عُرفت بإسمه

عمودياً

1- إعلامية سابقة والزوجة الحالية للوزير سليمان فرنجية – 2- إبني – من الخضار – 3- مدينة أميركية في فلوريدا – كفّ وامتنع – 4- نعم بالروسية – نوتة موسيقية – طعم الحنظل – 5- حُب – قزم بالأجنبية – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 6- من الخضار – ماركة سيارات – 7- ناقشهم بالسؤال والجواب – ماركة سيارات – 8- في العود – دولة وأرخبيل بركاني في أوقيانيا جنوب غربي المحيط الهادي من جزر ميلانيزيا عاصمتها سوفا – 9- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – دقّ وفتّ وسحق – 10- صناعي أميركي راحل من روّاد صناعة السيارات في العالم كان أول من أنتج السيارات بالجملة وبأسعار تجارية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باباندريو – 2- إبراهيم – را – 3- بند – آر – فيل – 4- اي – شر – الدم – 5- سايبرس – 6- مالي – إقطاع – 7- نام – فل – يلو – 8- دا – كلِ – عناد – 9- بابليون – ري – 10- الإنتفاضة

عمودياً

1- باب المندب – 2- إبني – ااااا – 3- برد – سلم – بل – 4- متشابهان – شاي – كلا – 5- نهاري – فلين – 6- دير – بال – وت – 7- رم – أرق – عنف – 8- فلسطين – 9- وريد – الأرض – 10- المسعودية

sudoku 1111

		3	9	4	7			
						4	3	6
8	4	5						
	2		6	9				
	8	1				6	9	
				5	4		1	
						7	5	8
6	9	4						
			3	1	2	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1110

2	7	6	4	5	3	8	1	9
1	3	5	6	9	8	2	4	7
4	9	8	7	1	2	3	6	5
7	2	4	3	6	9	5	8	1
6	1	9	8	4	5	7	2	3
8	5	3	2	7	1	6	9	4
9	6	2	1	3	7	4	5	8
3	8	1	5	2	4	9	7	6
5	4	7	9	8	6	1	3	2

مشاهير 1111

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

رسّام فرنسي (1594-1665) عاش أغلب حياته في مدينة روما. تأثر بالرسّام الإيطالي تيتيان. كان له تأثير كبير على فن الرسم في القارة الأوروبية
6+5+3+10+7+4+9 = الحلم المزعج ■ 2+1 = عملة آسيوية ■ 11+8 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **جبور الدويهي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أندريا ستراماتشوني
«الرجل المختار» لإنتر ميلانو

لم يسمع احد باسم أندريا ستراماتشوني قبل شهر من الزمن، لكنه بات الآن حديث كرة القدم الإيطالية، إذ منذ تسلمه مهمّات الاشراف على إنتر ميلانو مؤقتاً خلفاً للمدرب كلاوديو رانييري، المُقال، لم يتذوّق الفريق طعم الخسارة في ست مباريات

أعاد ستراماتشوني اللُحمة الى تشكيلة مشرذمة وجدّد ثقته بعدة لاعبين (جوسيبي كاكاتشي ـ أ ف ب)

شربل كريم

الطلّة الاولى لأندريا ستراماتشوني مدرباً لإنتر ميلانو الايطالي دلّت على كل شيء الا على مدرب يمكنه انتشال الـ «نيراتزوري» من تذبذب المستوى الذي عاشه مع كلاوديو رانييري، وادى الى ابتعاده عن السباق الذي يخوضه غريمه ميلان مع يوفنتوس على لقب الدوري الايطالي.

ففي ظهوره الاول خلال المؤتمر الصحافي الذي قُدّم من خلاله مدرباً جديداً لإنتر ميلانو بعد اقالة رانييري، أطل ستراماتشوني شاباً خجولاً يجيب بهدوء عن اسئلة الصحافيين، حتى إنه كان محرجاً لدى اقتحام المهاجم السابق للفريق ماريو بالوتيللي قاعة المؤتمر ملقياً التحية على الجميع، ومقاطعاً حديث المدرب الجديد، الذي بدا كأنه مفاجأ بما يحصل حوله، اذ لم يقم بأي رد فعل او يمازح الموجودين على تلك اللفتة التي قام بها لاعب مانشستر سيتي الانكليزي.

الصور اللاحقة لستراماتشوني اظهرته كأنه عارض ازياء بفعل اناقته وهندامه المرتّب دائماً، لا بل كان بالامكان تشبيهه بالذاهب الى محكمة للمرافعة في قضية ما، لا الى ملعب كرة قدم للاشراف على فريق. وهذا امر ليس بالغريب على المدرب الشاب (36 عاماً)، فهو حاز شهادة في القانون قبل عامين...

وبقدر النتائج المفاجئة التي حققها الفريق باشرافه، حيث فاز في اربع مباريات بطريقة مميزة، وتعادل في اثنتين اخريين، فإن تعيينه كان مفاجأة اكبر، إذ إن سجله التدريبي لا يحتوي على اي بطولة كبيرة او حتى قيادته فريقاً كبيراً، بل إنه لا يملك شهادة المستوى الاول (يمنحها الاتحاد الاوروبي لكرة القدم) التي تخوّله أن يصبح مدرباً دائماً لأحد الفرق المحترفة في الدرجتين الاولى والثانية، لذا فقد تسلّم مهمّات الاشراف على إنتر مستفيداً من احدى مواد القانون، التي تخوّله شغل هذا المنصب لكن في ظل وجود مساعد له يحمل هذه الشهادة، وهو امر مؤمّن بوجود جوسيبي باريزي.

وعند ذكر اسم باريزي تبدو المفاجأة اكبر لعدم منح الاخير منصب المدرب، بعدما كان مساعداً لفترة طويلة، والسبب هو ان رئيس النادي ماسيمو موراتي تأثر كثيراً بطريقة عمل ستراماتشوني مع فريق إنترناسيونالي بريمافيرا، الذي يعدّ الفريق الرديف لإنتر، حيث يلعب في صفوفه اللاعبون دون الـ 20 عاماً، وقد قاده سريعاً الى الفوز بلقب بطولة «NextGen Series» العام الماضي، وهي توازي دوري ابطال اوروبا عند فرق الرجال.

وستراماتشوني اللاعب المدافع الذي لم يصنع اسماً كبيراً عندما كان لاعباً، حيث انتهت مسيرته بسرعة مع بولونيا (موسم 1994-1995) بعد اصابة بالغة في الركبة، لم ينتظر بالتأكيد ان يتصل به موراتي بهذه السرعة لمنحه اهم منصب في النادي العريق، لكن يبدو انه أقنع الرئيس «المتفلسف» دائماً في الخيارات الفنية بأنه لا يقلّ شأناً عن اي مدرب آخر، وخصوصاً انه عرف عنه دراسته المعمّقة لكل خصم سيواجهه، حيث لا يترك اي شيء للصدفة او للحظ الذي قد يعتمد عليه البعض نسبياً للخروج بنتائج طيّبة من المباريات.

وهذه النقطة هي أحد أبرز اسباب نجاح ستراماتشوني حتى الآن، وذلك من دون اسقاط مسألة عمله من دون ضغوط كبيرة، إذ إن الهدف الاقصى هو حجز إنتر ميلانو مركزاً مؤهلاً الى دوري الابطال في الموسم المقبل، وهو امر قابل للتحقيق بعد تساويه مع نابولي ثالث الترتيب العام واودينيزي الرابع بنفس عدد النقاط، اثر سلسلة ناجحة من النتائج مع المدرب الجديد، الذي يظهر من نظراته التي تتناقلها المشاهد التلفزيونية مدى تركيزه على رجاله الموجودين على ارضية الميدان، وهذه مسألة قد تكون ناتجة من الشغف الموجود لديه لاستغلال الفرصة التي اتيحت له واثبات نفسه انه «الرجل المختار» لإنتر.

وبطبيعة الحال بدأت بوادر النجاح تلوح بعيداً حتى من النتائج، إذ إن كاريزما ستراماتشوني أكسبته احترام لاعبيه جميعهم، وهو الذي يصغر الكابتن الارجنتيني خافيير زانيتي (38 عاماً) سنّاً.

وكان سرّ نجاحه على هذا الصعيد عبر اعادته اللُحمة الى تشكيلة مشرذمة، وتجديده الثقة بلاعبين يمكنهم حمل الفريق الى الانتصارات، وقد ظهر هذا الامر من خلال تطوّر اداء الارجنتيني ماورو زاراتي، والهولندي ويسلي سنايدر والكولومبي فريدي غوارين، الذي لقي أخيراً مكاناً له في التشكيلة بعد قدومه لتعويض رحيل تياغو موتا.

الا انه لا يمكن استبعاد ان موراتي اراد مدرباً للمستقبل، وذلك عبر تأسيس ستراماتشوني لفريق انطلاقاً من خبرته مع الفئات العمرية، حيث ينتظر منه تقديم اكثر ممّا فعله حتى الآن، اي نقل بعض المواهب التي عايشها في الفريق المسّمى «بريمافيرا» (معناها الربيع بالإيطالية) حتى يعرف إنتر معنى الربيع من جديد.

شبيه مورينيو

لم يخفِ المدير العام لإنتر ميلانو ارنستو باوليلو سعادته بالانطباع الجيد الذي تركه أندريا ستراماتشوني سريعاً عند الجميع، قائلاً انه يذكره بالبرتغالي جوزيه مورينيو الذي لم يبرع لاعباً سابقاً لكنه برز مدرباً قديراً. كذلك شبّه باوليلو انطلاقة مواطنه التدريبية بتلك التي طبعت مسيرة البرتغالي الآخر أندريه فياش – بواش.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 36)

مانشستر سيتي - مانشستر يونايتد 1-0
البلجيكي فنسان كومباني (45).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 83 نقطة من 36 مباراة
2- مانشستر يونايتد 83 من 36
3- ارسنال 66 من 36
4- توتنهام 62 من 35
5- نيوكاسل 62 من 35

(المرحلة 34 - مؤجلة)

- الثلاثاء:
ليفربول - فولام (21,45)
ستوك سيتي - إفرتون (21,45)

- الأربعاء:
تشلسي - نيوكاسل يونايتد (21,45)
بولتون - توتنهام هوتسبر (22,00)

اسبانيا (المرحلة 20 - مؤجلة)

- الثلاثاء:
خيتافي - راسينغ سانتاندر (13,00)
غرناطة - اسبانيول (19,00)
سبورتينغ خيخون - فياريال (21,00)

- الاربعاء:
اتلتيكو مدريد - ريال سوسييداد (19,00)
برشلونة - ملقة (21,00)
مايوركا - رايو فاليكانو (21,00)
ريال سرقسطة - ليفانتي (21,00)
اشبيلية - ريال بيتيس (21,00)
فالنسيا - اوساسونا (23,00)
اتلتيك بلباو - ريال مدريد (23,00)

ايطاليا (المرحلة 36)

- الثلاثاء:
كييفو - روما (19,00)
نابولي - باليرمو (21,45)

- الاربعاء:
جنوى - كالياري (16,00)
كاتانيا - بولونيا (21,45)
تشيزينا - اودينيزي (21,45)
فيورنتينا - نوفارا (21,45)
يوفنتوس - ليتشي (21,45)
لاتسيو - سيينا (21,45)
ميلان - اتالانتا (21,45)
بارما - انتر ميلانو (21,45)

فرنسا (المرحلة 35)

- الثلاثاء:
مونبلييه - ايفيان (22,00)

- الاربعاء:
اجاكسيو - سوشو (20,00)
بوردو - رين (20,00)
بريست - تولوز (20,00)
كاين - لوريان (20,00)
ديجون - أوسير (20,00)
ليون - فالنسيان (20,00)
مرسيليا - نانسي (20,00)
نيس - ليل (20,00)
باريس سان جيرمان - سانت اتيان (22,00)

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز وسان أنطونيو يتقدّمان بسهولة على دنفر ويوتا

نجح لوس انجلس لايكرز بطل 2009 و2010 في الفوز ضمن أولى مبارياته في الدور الأول من «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، حيث تغلب على ضيفه دنفر ناغتس 103-88.

وتقدّم لايكرز على دنفر 1-0 بفضل الاداء الخارق لأندرو باينوم، الذي صدّ 10 كرات «بلوك شوت» للاعبي ناغتس، اضافة الى تسجيله 10 نقاط والتقاطه 13 متابعة، ليحقق ثلاثية مزدوجة «تربل دابل»، كما تألق الى جانبه النجم كوبي برايانت صاحب 31 نقطة، والاسباني باو غاسول بتسجيله 13 نقطة. وعلق باينوم على الفوز: «اذا كنت شرساً في الدفاع مثل اليوم، فهذا يضاعف من آمالنا بتحقيق الفوز». بدوره، تغلب سان انطونيو سبرز بسهولة على ضيفه يوتا جاز 106-91. ولعب صانع الألعاب الفرنسي طوني باركر دوراً شبيهاً لباينوم، اذ سجل 28 نقطة، وساهم في تحقيق الفوز معه المخضرم تيم دانكن صاحب 17 نقطة.

وعجز يوتا الذي اعتمد على الثلاثي القوي بدنياً آل جفرسون (16 نقطة) وبول ميلساب (20 نقطة) وغوردون هايوورد (17 نقطة)، عن مجاراة سبرز في الربع الثالث. وهذا هو الفوز الاول لسبرز في اولى مبارياته في الـ «بلاي أوف» منذ اربعة اعوام. وعلّق باركر: «الكل يتذكر خسارة العام الماضي، والكل متحمس لكي لا يتكرر ذلك. اردت ترك الاثر منذ المباراة الاولى».

كذلك، قلب لوس انجلس كليبرز تأخراً بلغ 27 نقطة امام مضيفه ممفيس غريزليس وهزمه 99-98. وكان نيك يونغ افضل مسجلي كليبرز بـ 19 نقطة، واضاف بلايك غريفين 17 نقطة، فيما سجل رودي غاي 19 نقطة لممفيس، واضاف كلٌ من مايك كونلي واو جاي مايو 17 نقطة. وتقدم ممفيس 24 نقطة قبل 9 دقائق على نهاية المباراة، لكن كريس بول (14 نقطة) ورفاقه أنهوا اللقاء على نحو رائع وسجلوا 35 نقطة في الربع الاخير مقابل 13 نقطة للمضيف.

وفي المنطقة الشرقية، تعرض بوسطن سلتيكس لخسارته الاولى امام مضيفه اتلانتا هوكس 83-74. وعجز لاعبو بوسطن عن تسجيل اي كرة من خارج القوس، كما سيطر لاعبو اتلانتا على المتابعات، وكان نصيب جوش سميث صاحب 22 نقطة 18 منها، بينما كان افضل مسجلي بوسطن كيفن غارنيت بـ 20 نقطة و12 متابعة.

ويلعب اليوم: ميامي هيت - نيويورك نيكس (يتقدّم ميامي 1-0)، واندیانا بايسرز - اورلاندو ماجيك (يتقدّم اورلاندو 1-0)، واوكلاهوما سيتي ثاندر - دالاس مافريكس (يتقدّم اوكلاهوما 1-0).

براينت نجم لايكرز على الأرض خلال المباراة مع دنفر (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

سوق الانتقالات

بودولسكي ينتقل إلى أرسنال وموريينيو يتصل بإبراهيموفيتش

نجمُ الماني آخر تأكد عبوره الى الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم هو لوكاس بودولسكي الذي تأكد انتقاله الى أرسنال، وذلك بعدما كان زميله في المنتخب ماركو مارين قد تعاقد مع القطب الآخر في لندن اي تشلسي

سيدافع هداف كولن لوكاس بودولسكي عن الوان ارسنال في الموسم المقبل بحسب ما اكد النادي الالماني الذي لم يكشف عن قيمة الصفقة او مدة عقد اللاعب مع النادي اللندني.

وسبق ان اشارت الصحف الالمانية الى ان قيمة صفقة انتقال بودولسكي الى ارسنال ستصل الى حوالى 13 مليون يورو. كما ان صحيفة «بيلد» ذكرت مطلع آذار الماضي ان اللاعب توصل الى اتفاق مع النادي اللندني حول عقد يمتد لأربعة اعوام مقابل راتب سنوي يصل الى سبعة ملايين يورو، كاشفة أن كولن يطالب بـ18 مليون يورو من اجل التخلي عن هدافه الذي سجل 86 هدفاً في 180 مباراة خاضها معه في الدوري.

وبانضمامه الى ارسنال سيلتحق بودولسكي بزميله في المنتخب الالماني المدافع بير ميرتساكر الذي انضم الى «المدفعجية» مطلع الموسم الحالي قادماً من فيردر بريمن.

وشهد يوم أمس حركة كبيرة في نادي بايرن ميونيخ الالماني، اذ برز رفض الجناح الهولندي أريين روبن تمديد عقده لعدم رضاه عن ردة فعل ناديه بعد الشجار الذي وقع بينه وبين الفرنسي فرانك ريبيري خلال المباراة امام ريال مدريد الاسباني في 17 الجاري، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية.

واضافت ان روبن ووالده الذي يعمل كوكيل اعماله لن يمددا العقد الذي ينتهي في 2013 لعامين اضافيين، لكن لقاء سيعقد مع القيّمين على النادي البافاري قبل المباراة النهائية لدوري أبطال اوروبا مع تشلسي الانكليزي في 19 ايار المقبل.

من جهةٍ اخرى، مدّد بايرن عقد قلب دفاعه الدولي البلجيكي دانيال فان بويتن عاماً واحداً بحيث ينتهي في حزيران 2013.

وكان لافتاً ايضاً ما ورد حول ان المدير الرياضي للنادي كريستيان نيرلينغر راقب مهاجم مونبلييه الفرنسي الدولي أوليفييه جيرو خلال مباراة فريقه الاخيرة مع تولوز في الدوري الفرنسي الجمعة الماضي، بحيث يبدو بايرن مستعداً لانفاق 10 ملايين يورو لضم متصدر هدافي «ليغ 1»، الذي يثير ليفربول وارسنال الانكليزيين.

وفي اسبانيا، كان النبأ الابرز ما ذكرته صحيفة «إل كونفيدنسيال» امس أن المدير الفني لريال مدريد الإسباني، البرتغالي جوزيه مورينيو سيفاجئ الرأي العام بضم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش من ميلان الايطالي.

وذكرت الصحيفة أن مورينيو اتصل بإبراهيموفيتش وسأله ما إذا كان يرغب في الانتقال الى ريال مدريد فأجاب اللاعب بالموافقة فردّ عليه المدرب البرتغالي طالباً منه الاستعداد.

بطولة العالم للراليات

لوب يهيمن على رالي الأرجنتين للسنة السابعة تواليا

ظفر الفرنسي سيباستيان لوب على متن سيارته «سيتروين دي أس 3»، بطل العالم في الأعوام الثمانية الاخيرة، بالمركز الأول في رالي الارجنتين، المرحلة الخامسة من بطولة العالم للراليات، محققاً فوزه السابع تواليا في هذا السباق في سلسلة بدأت عام 2005.

وهذا هو الانتصار الـ 70 في مسيرة لوب في 156 سباقاً خاضها حتى الآن، اضافة الى صعوده الى منصة التتويج 27 مرة كصاحب المركز الثاني، و9 مرات على الدرجة الثالثة من المنصة.

وقطع لوب المراحل الخاصة التي أقيمت على مدى 3 ايام بزمن 5,34,38,8 ساعات، متقدّماً على زميله الفنلندي ميكو هيرفونن سائق «سيتروين دي أس 3»، بفارق 15,2 ثانية والنروجي مادز اوستبرغ (فورد فييستا) بفارق 3,10,4 دقائق، فيما اكمل التشيكي مارتن بروكوب «فورد فييستا» بفارق 9,45,3 دقائق، والبلجيكي تييري نوفيل (سيتروين دي أس 3) بفارق 11,17,6 دقيقة، المركزين الرابع والخامس في قائمة الترتيب، وحل النروجي بيتر سولبرغ سادساً. وانهى القطري ناصر العطية (سيتروين) السباق تاسعاً بفارق 28,22,6 دقيقة عن المتصدر.

وكانت الخيبة الأكبر للاسباني داني سوردو (فورد) الذي انهى اليوم الثاني في المركز الثالث، واستمر في المنافسة حتى المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة قبل ان يواجه مشاكل ويخرج خالي الوفاض، علماً ان لوب احرز المركز الاول في 4 مراحل خاصة (2 و4 و5 و7) وهيرفونن في 3 (6 و8 و9) ونوفيل في واحدة (13).

ويتصدّر لوب الترتيب العام لبطولة السائقين برصيد 91 نقطة، امام بيتر سولبرغ وله 73 نقطة، بينما يحتل هيرفونن المركز الثالث بـ 70 نقطة.

لوب (إلى اليمين) وملاحه إيلينا بعد تتويجهما في الأرجنتين (دييغو ليما ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

قرعة السلة في أولمبياد لندن

سحبت أمس في ريو دي جانيرو قرعة مسابقة كرة السلة لدورة الألعاب الاولمبية 2012، حيث ضمّت المجموعة الاولى الولايات المتحدة حاملة اللقب الاولمبي والارجنتين بطلة اولمبياد اثينا 2004 وفرنسا وتونس، اضافة الى منتخبين صاعدين من الملحق.

اما المجموعة الثانية فضمّت منتخبات اسبانيا بطلة اوروبا ووصيفة بطلة اولمبياد بكين 2008 واوستراليا والبرازيل والصين وبريطانيا ومنتخب صاعد من الملحق.

ولدى السيدات، اوقعت القرعة الولايات المتحدة والصين وانغولا في المجموعة الاولى الى جانب 3 منتخبات صاعدة من الملحق المقرر في أنقرة من 25 حزيران الى الاول من تموز المقبلين، وأوستراليا والبرازيل وبريطانيا وروسيا ومنتخبين صاعدين من الملحق في المجموعة الثانية.

ساوبر للفورمولا 1 شريكاً لتشلسي

كشف فريق ساوبر للفورمولا 1 عن شراكة مع تشلسي الانكليزي يبدأ العمل بها الاسبوع المقبل في جائزة اسبانيا الكبرى.

ومن خلال هذه الشراكة، سيوضع شعار النادي على سيارة الفريق السويسري وعلى لوحات الاعلانات وجدران المقابلات الخاصة به، وسيتبادل الطرفان المعرفة في مجال العلوم الرياضية. وقال رون غورلاي المدير التنفيذي في النادي اللندني: «هذه شراكة مبتكرة ستربط كرة القدم بالفورمولا 1 بشكلٍ لم يسبق له مثيل، وذلك من خلال الجمع بين اثنين من اهم الرياضات في العالم وتوحيد جماهيرنا».

لوشانتر ينفي توقيع عقدٍ مع السنغال

نفى الفرنسي بيار لوشانتر مدرب العربي القطري توقيعه عقداً لتدريب المنتخب السنغالي لكرة القدم لكنه اكد وجود اتصالات ومفاوضات معه، وذلك بعدما كان الاتحاد السنغالي لكرة القدم قد اعلن في بيانٍ له تعيين الفرنسي للاشراف على منتخبه بعد اقالة امارا تراوري لاخفاقه في كأس امم افريقيا 2012. وصرّح لوشانتر: «ان كل ما يقال عن توقيعي عقد لتدريب المنتخب السنغالي غير صحيح، فلا يتعدى هذا الموضوع اكثر من الحديث والمفاوضات».

أدفوكات يترك روسيا بعد كأس اوروبا

افادت الصحف الروسية ان المدرب الهولندي ديك أدفوكات سيتخلى عن الاشراف عن منتخب روسيا لكرة القدم بعد نهائيات كأس اوروبا 2012 المقررة الصيف المقبل في اوكرانيا وبولونيا.

وقال: «صحيح، سأستقيل بعد كأس اوروبا. لن افصح عن سبب قراري، لكن المال لم يكن سبباً لذلك». وتابع: «لم ابلغ اللاعبين بأنني سأستقيل لكنني واثق من ان ذلك لن يؤثر على استعداداتنا لكأس اوروبا». ورفض مسؤولون في الاتحاد الروسي التعليق على هذا الخبر.

وذكرت بعض التقارير أن ادفوكات تلقى عرضاً لتدريب بي أس في أيندهوفن الهولندي حيث عمل هناك بين عامي 1995 و1998.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 أيار 2012 العدد 1697

أشخاص

سعيد البرغوثي

الناشر المفلس لن يتوب عن (حب) الكتاب

تحول بيته في دمشق إلى ملتقى للكتاب من نوال السعداوي إلى واسيني الأعرج ومصطفى الحلاج

أسس «دار كنعان» عام 1989 لإبراز الأصوات الإسرائيلية الصديقة للقضية الفلسطينية

خليك صويلح

لن ينسى سعيد البرغوثي مشهد ابن العشرة أعوام، وهو يغادر صفد (تقع في الجليل) إلى الشام، بصحبة خالته، إثر النكبة الفلسطينية الأولى. رحلة قصيرة على الأقدام، لكنها لم تنته حتى اليوم. رائحة الزهور البريّة النادرة عند تخوم بحيرة طبريا، هي آخر ما يتذكره من مسقط رأسه. في حرستا، عند تخوم دمشق، سوف تستقر العائلة الفلسطينية المنكوبة. مرور صاحبنا يومياً من أمام المكتبة الظاهرية، عائداً من مدرسة التجهيز الخامسة، بالقرب من الجامع الأموي، أغراه في الدخول إلى فناء المكتبة العريقة. «أول كتاب وقع بين يديّ، كان «الأيام» لطه حسين. بعده، قرأت «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، وعشرات العناوين الأخرى التي جذبتني إلى سحر القراءة» يقول.

انخراطه في السياسة في أواخر خمسينيات القرن المنصرم، ومشاركته في التظاهرات المناهضة للانفصال بين سوريا ومصر، قاداه من كلية الحقوق إلى سجن المزّة. تسعة أشهر في المعتقل وضعته حيال خيارات أخرى. عند هذه العتبة، ستأخذه الحياة إلى دروب غير متوقعة. يعلّق ضاحكاً: «من فشل إلى آخر، في رحلة سيزيفية شاقة، وصخرة ثقيلة، أورثتني ديسكاً مزمناً في عمودي الفقري».

عمل في فندق فترة مؤقتة، ثم أتاه عرض للعمل في الجزائر بعيد استقلالها، لكن عندما همّ باغتنام الفرصة، اكتشف أنه «ممنوع من السفر». بعد معاناة ومكابدة طويلتين، استعاد جواز سفره، وغادر إلى الجزائر منخرطاً في حملة التعريب التي أعلنتها السلطات. هناك، تعرّف إلى خليل الوزير (أبو جهاد)، الذي كان يدير مكتب فلسطين في الجزائر، وانضم إلى حركة القوميين العرب. قضى ثلاث سنوات في بلد المليون ونصف المليون شهيد، ثم عاد إلى دمشق، ليغادرها مرّة أخرى إلى ليبيا. في طرابلس الغرب، أدار استوديو للتصوير الفوتوغرافي، إلى جانب عمله كممثل للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. هكذا، قابل «الأخ العقيد» منذ تسلّمه السلطة. يتذكّر أنّ معمّر القذافي كان متحمساً لأميركا أكثر من حماسته للاتحاد السوفياتي، «لأن الأميركان هم من أهل الكتاب». لقاء آخر مع العقيد بصحبة جورج حبش انتهى إلى وعود بتسليح الثورة الفلسطينية، لكنهم فوجئوا بعد أشهر بترحيلهم الفوري من ليبيا بأمر من العقيد، من دون معرفة السبب. إلى دمشق مرّة أخرى، ليبدأ سلسلة نكسات اقتصادية متلاحقة: «أنشأت معملاً صغيراً للبلاستيك، وآخر للطاقة الشمسية، ثم مطعماً للفلافل.. لكنني كنت أنتهي دوماً إلى الإفلاس. كان الفشل يلاحقني مثل لعنة أبدية، كما أنني لم أجد نفسي في هذه الأعمال». اختلاطه بأجواء المثقفين في دمشق، بحكم عمله في الإعلام، فتح أمامه نوافذ أخرى. نصيحة من صديقه الروائي الراحل غالب هلسا بافتتاح دار للنشر، وضعته أمام مغامرة جديدة. هكذا أسّس «دار كنعان» (1989) كمشروع ثقافي تنويري يعيد إلى الكتاب النوعي مكانته، ويشعل الروح الثورية في الثقافة الفلسطينية من جديد. ركّز في منشوراته على اكتشاف المجتمع الإسرائيلي من الداخل عبر الترجمة، وإبراز الأصوات الإسرائيلية الصديقة للقضية الفلسطينية، إلى جانب إصداره «موسوعة رحلات العرب والمسلمين إلى فلسطين»، إضافة إلى تبنيه معظم أعمال إدوارد سعيد. يستعيد بأسى اضطراره إلى إيقاف صدور سلسلة «قضايا وشهادات» التي كانت أبرز مقترحات تلك الفترة. اجتمع سعد الله ونوس وعبد الرحمن منيف وفيصل درّاج لإطلاق هذا المشروع الحيوي، فاستعادوا طه حسين أولاً، ثم «الديموقراطية، العقلانية، الحداثة»، و«الثقافة الوطنية»، في دراسات وأبحاث معمّقة، تتطلع إلى تأصيل «النهضة الثانية». فجأة غاب سعد الله ونوس، فما كان من أصدقائه إلا أن أصدروا عدداً خاصاً في تحية المسرحي الراحل، ثم رحل عبد الرحمن منيف، فتوقّف المشروع. الناشر الفلسطيني لم يعلن توبته، فالإفلاس الذي يلاحقه، من مهنة إلى أخرى، هو قدره الدائم. «فكّرت دوماً في إغلاق الدار أو بيعها، لكنني كنت أتراجع في اللحظات الأخيرة. حياتي باتت مرتبطة بالكتاب، رغم اغترابه وعزوف القارئ عنه، وخصوصاً إذا كنت صاحب مشروع. هذا أنا... ناشر متعثّر بامتياز» يقول. ويضيف مستدركاً: «أظن أن كل دور النشر الصغيرة مهددة بالإغلاق، نظراً إلى غياب دعم المؤسسات الاقتصادية لها، خلافاً لما يجري في أوروبا مثلاً». ليست رحلة النشر صورة كاملة للخيبات. هذه المهنة، كما يقول البرغوثي، أتاحت له السفر، واكتشاف مدن وبشر وصداقات، والمشاركة في معظم المعارض العربية والعالمية، رغم الخسائر المتلاحقة. هنا، يسترجع صوراً وذكريات عاشها مع كُتّاب ومثقفين عرب. فقد شهد بيته في الطبقة الأخيرة من مبنى في «حي الروضة» وسط دمشق، سجالات وحوارات صاخبة بحضور شخصيات مثل نوال السعداوي، وشريف حتاتة، وعبد الرحمن منيف، وهاني الراهب، وواسيني الأعرج، ومصطفى الحلاج، وآخرين. «كان بيتي صالوناً ثقافياً مفتوحاً على الدوام لكل الأطياف، قبل أن تخبو أرواح من غابوا، وتنطفئ حماسة الآخرين بسبب هموم العيش والعزلة واحتضار الرغبة».

وسط شتات الذكريات، تبرق صور الراحلين واحداً تلو الآخر. يذكر التشكيلي الفلسطيني مصطفى الحلاج، الذي انتهى جثة متفحمة في محترفه الدمشقي، من دون أن يكمل مشروعه في إنجاز أطول لوحة في العالم، «اللوحة التي باتت كفناً لصاحبها»، كما يمرّ قربه طيفا غالب هلسا، الذي مات وحيداً في دمشق، وعبد الوهاب البياتي الذي حدس بموته، حين أخبر البرغوثي قبل يوم من رحيله بأنه «لم يبق وقت لتأجيل المواعيد. أريد الخروج إلى الشمس والهواء». سيرة الغياب سوف تستدعي جغرافيا فلسطين التي تحوّلت هي الأخرى إلى «مقبرة للغائبين»: غسان كنفاني، وجبرا إبراهيم جبرا، وإدوارد سعيد، وياسر عرفات، وجورج حبش، ومحمود درويش. عند اسم صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً» سيتوقف مليّاً، فهو «أم الخسارات»، وبغيابه «صارت فلسطين أصغر». يخبرنا عن مشروع ضخم يتعلّق بجمع «مراثي محمود درويش»، وآخر لتوثيق الحوارات التي أُجريت معه طوال حياته. بعد ذلك، يقفز إلى مشاريع أخرى مؤجلة لا يزال يسعى إلى تحقيقها، مثل «الحجاب في التاريخ»، و«الموسيقى الدينية»، و«موسوعة الصوفيّة». لكن متى سترى هذه المشاريع النور؟ يجيب: «الأمر متعلّق بالتمويل». الأسى الذي يغلّف حياة سعيد البرغوثي ينطوي على شخصية أخرى مرحة. الرجل، لمن يعرفه عن قرب، صاحب أكبر مستودع للنكات، وصاحب صوت عذب، كأنّ صناعة البهجة لديه هي المضاد الحيوي لخسائره المتلاحقة، أو لعله يرغب في الانتصار على الخيبة بالضحك...

5
تواريخ

1938
الولادة في صفد (فلسطين)

1989
تأسيس «دار كنعان للنشر» في دمشق

1990
إطلاق سلسلة «قضايا وشهادات» بإشراف سعد الله ونوس، وعبد الرحمن منيف، وفيصل درّاج

2008
جائزة أفضل دار نشر من «معرض الشارقة الدولي للكتاب»

2012
يستعد لإصدار «مراثي محمود درويش»